جامعة المسيلة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم علوم الإعلام و الاتصال

محاضرات في المقاربات الكمية والكيفية

د سعاد ولد جاب الله

ماستر 1 اتصال و علاقات عامة

يُقدم مقياس المقاربات الكيفية و الكمية للطالب الأطر الأنطولوجية والابستيمولوجية الرئيسية التي تقوم عليها كل من البحوث الكمية و الكيفية.

The" Quantitative and qualitative approaches" course introduces students to the main ontological and epistemological frameworks that underpin both Quantitative and qualitative research

2022/2023

جامعة المسيلة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم علوم الإعلام و الاتصال

محاضرات في المقاربات الكيفية والكمية

مطبوعة محاضرات موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر

تخصص اتصال و علاقات عامة

اعداد الدكتورة : ولد جاب الله سعاد

أستاذ محاضر أ

2023/2022

المقياس
المقاربات الكيفية و الكمية
وصف المقياس
يُقدم مقياس المقاربات الكيفية و الكمية للطالب الأطر الأنطولوجية والابستيمولوجية الرئيسية التي تقوم عليها كل من البحوث الكمية و الكيفية، ويهدف هذا المقياس الى: - تعريف الطالب بأهم عناصر الاختلاف بين البحوث الكمية و الكيفية. - تمكين الطالب من المهارات المنهجية والنظرية التي تؤهله لاختيار المناهج الملائمة للإجابة على الاشكالية و التساؤلات البحثية المطروحة. - تزويد الطالب بأساسيات تصميم و اجراء البحوث الكمية و الكيفية. - - السماح للطلاب بالتركيز على الطرق الرئيسية لجمع وعرض وتحليل البيانات في البحوث الكمية و الكيفية. The" Quantitative and qualitative approaches" course introduces students to the main ontological and epistemological frameworks that underpin both Quantitative and qualitative research, this course aims to : - introduce students to the major differences between qualitative and quantitative research. - provide students with the methodologies and methods skills needed to choose appropriate methods that can answer their research question the skills to gather and present data used to produce knowledge, data and gather evidence and the main ways to analyse and present data. - equip students with the tools for conducting both Quantitative and qualitative researches - Allow students to place their focus on the main ways to collect ,present and analyse data in both Quantitative and qualitative researches.

المقاربات الكمية والكيفية

ماستر 1 اتصال و علاقات العامة

محتوى المادة

السداسي الأول

المحور الأول: مدخل إلى مقاربات البحث في علوم الإعلام و الاتصال

- المحاضرة الأولى: البحث العلمي
- المحاضرة الثانية: المنهج العلمي
- المحاضرة الثالثة : خلفية تاريخية لنشأة و تطور المنهج العلمي

المحور الثاني: البحوث الكمية

- المحاضرة الرابعة : البحوث الكمية
- المحاضرة الخامسة: الأسس النظرية للبحوث الكمية
- المحاضرة السادسة: البحوث الكمية المزايا و العيوب

المحور الثالث: البحوث الكيفية

- المحاضرة السابعة: البحوث الكيفية
- المحاضرة الثامنة : الأسس النظرية للبحوث الكيفية
- المحاضرة التاسعة: البحوث الكيفية المزايا و العيوب

المحاضرة العاشرة: البحوث الكمية و البحوث الكيفية: مواطن الاختلاف

السداسي الثاني

المحور الرابع: مناهج البحث و أدوات جمع البيانات في البحوث الكمية

- المحاضرة الحادية عشر: المنهج التجريبي

- المحاضرة الثانية عشر: التجربة
- المحاضرة الثالثة عشر: المنهج المسحي
- المحاضرة الرابعة عشر : تحليل المحتوى
- المحاضرة الخامسة عشر: الاستبيان

المحور الخامس: مناهج البحث و أدوات جمع البيانات في البحوث الكيفية

- المحاضرة السادسة عشر: المنهج التاريخي
- المحاضرة السابعة عشر: منهج دراسة الحالة
- المحاضرة الثامنة عشر : منهج تحليل الخطاب
- المحاضرة التاسعة عشر: المنهج السيميولوجي
- المحاضرة العشرون: المنهج الإثنوغرافي
- المحاضرة الحادية و العشرون: المقابلة المكثفة
- المحاضرة الثانية و العشرون: مجموعات التركيز البؤرية
- المحاضرة الثالثة و العشرون: الملاحظة الميدانية

السداسي الأول

المحور الأول:

مدخل إلى مقاربات البحث في علوم الإعلام و الاتصال

المحاضرة الأولى: البحث العلمي

الأهداف التدريسية :

- التمهيد للأهمية البحث العلمي و توضيح الحدود الفاصلة بين أنواع المعرفة .
- مساعدة الطالب في ضبط تعريف البحث العلمي .
- تمكين الطالب من التمييز بين أنواع البحث العلمي.

المحتويات :

1- المعرفة ، العلم و البحث
2- تعريف البحث العلمي
3- أهداف البحث العلمي
4- أنواع البحث العلمي
5- أسئلة للمناقشة

1- المعرفة ، العلم و البحث:

لقد استطاع الانسان أن يكتشف حقيقة الظواهر بفعل سعيه الحثيث للتعرف على مكونات البيئة المحيطة به و العلاقات القائمة بينها، وهو ما أنتج المعرفة .

- تعريف المعرفة : يمكن تعريفها باعتبارها " تراكم الخبرات الانسانية للعلاقات بين الأشياء و الموجودات في حياة الانسان " (عبد الحميد، محمد،2000م، ص:05) ***وعليه يمكن الاستخلاص بأن المعرفة تتمثل في مجموع المعاني و التصورات و التمثلات و الآراء و الأفكار و المعتقدات التي يحصلها الإنسان بفعل محاولاته الحثيثة و المتكررة لاستكشاف و فهم و استيعاب الظواهر و الأشياء و الحقائق المحيطة به.***

- أنواع المعرفة : يمكن تحديد أنواع المعرفة حسب طريقة الاقتراب منها :

. معرفة حسية :يكتسبها الأنسان عن طريق معايشته للظواهر و يكتسبها بفعل المشاهدة والاستماع واللمس اعتمادا على حواسه وخبرته وعليه، فإن هذا النوع من المعرفة لا تصل الى مستوى التحقق العلمي ، ذلك أن الإنسان قد اكتسبها نتيجة خبراته اليومية و تجاربه الحياتية الخاصة التي جعلته يدرك الصواب والخطأ من خلال تراكم هذه الخبرات على مرّ الزمن.

. معرفة فلسفية :تتم عن طريق التأمل و التحليل العقلي و يشكل هذا النوع من المعرفة خطوة أكثر تقدماً من الأولى نحو التفكير العلمي ، حيث حاول الإنسان في هذا المستوى التفكير في مختلف الظواهر متأملا سعيا لاستكشاف الحقائق التب لم يستطع فهمها أو معرفتها عن طريق حواسه المجردة،

. معرفة علمية :وتقوم على تفسير الظواهر المختلفة تفسيراً علمياً من خلال البحث العلمي الذي يعتمد مناهج البحث و أساليبه في تحديد الظواهر و تحليلها ، و يتمثل الهدف الرئيسي في هذا المستوى من المعرفة (العلمية) في الوصول إلى تعميمات ونظريات تمكن من التنبؤ بحدوث الظاهرة موضوع البحث والتحكم بها ضمن شروط معينة. و تجدر الإشارة في هذا الإطار أن هذه الأنواع الثلاث للمعرفة تعكس مراحل تطور التفكير الإنساني، باعتبار الأخير ذلك النشاط العقلي الذي واجه به الإنسان المشكلات التي صادفته في حياته عبر العصور التاريخية المختلفة.

و يمثل البحث العلمي خلاصة العلاقة بين المعرفة و العلم إذ يختلف مفهوم المعرفة عن مفهوم العلم ،ذلك أن المعرفة تتضمن معارف علمية و أخرى غير علمية . لذلك يمكن القول أن مفهوم المعرفة أشمل من مفهوم العلم باعتبار كل علم معرفة "علمية" في حين ليست كل معرفة علم (المعرفة الحسية مثلا) .

- تعريف العلم : يُعرف العلم في قاموس ويبستر باعتباره " المعرفة التي يتم التوصل اليها اعتمادا على المناهج العلمية"https://www.merriam-webster.com/dictionary/science في لإشارة الى تحصيل الحقائق و ترسيخ المبادئ اعتمادا على الملاحظة و الدراسة و التجريب. كما يعرف في قاموس اوكسفورد بأنه " ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق

الثابتة المصنفة ، و التي تحكمها قوانين عامة و تحتوي على طرق و مناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة"(Shorter Oxford English Dictionary ;p 1806)

و يعرف العلم باعتباره "التراكم المعرفي المنظم للعلاقات بين الحقائق و الظواهر المختلفة " (عبد الحميد، محمد،2000م، ص:05) و يتبين من هذا التعريف أن العلم هو المعرفة التي خضعت للمعالجة العلمية عن طريق البحث الذي يتم ضمن أطر الموضوعية و التنظيم المنهجي ،لذلك يمكن القول أن البحث العلمي يتمثل في السعي المنظم لتحصيل المعرفة العلمية، فالعلم يمثل المعرفة المنسقة التي يتم تحصيلها اعتمادا على الملاحظة و البحث و الدراسة و التجريب، و التي تُعتمد بهدف التعرف على طبيعة الظواهر التي تخضع للدراسة العلمية .

- تعريف البحث:

تتعدد التعريفات المقترحة للبحث باختلاف السياق المنهجي المعتمد في تعريفه، إلا أنها تتفق جوهريا في معظمها حول فكرة" المحاولة لاكتشاف شيء" (Wimmer and Dominick, 2011,p 23) . فالبحث "استقصاء دقيق هدفه استكشاف الحقائق و القواعد التي يمكن التحقق منها مستقبلا"((whitney ,f ,elements of research ,1946,p 18 . و هو أيضا " وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول الى حل لمشكلة محددة و ذلك عن طريق التقصي الشامل و الدقيق لجميع الشواهد و الأدلة التي يمكن التحقق منها ، و التي تتصل بهذه المشكلة المحددة" (أحمد بدر ، أصول البحث العلمي و مناهجه،1996، ص 22)

2- تعريف البحث العلمي :

البحث العلمي مفهوم مركب من الكلمتين "البحث" و "العلم" ، وعليه بناء على ما تقدم يتمثل مفهوم البحث العلمي في كونه "استقصاء منظما يهدف إلى اكتساب معارف جديدة" (عبيدات و آخرون،1999،ص 4) و هو ما يعني أن البحث العلمي يظهر في الاعتماد على الطرق و الأساليب العلمية المنظمة و المتسلسلة سعيا لفحص و دراسة و اختبار و تحليل الظواهر بهدف الكشف عن حقيقتها و ضبط الخصائص التي تحكمها ، و استكشاف العلاقات القائمة بين عناصرها و محاولة التنبؤ بمستقبلها. حيث يعرف د محمد عبد الحميد البحث العلمي باعتباره " نشاطا علميا منظما و محددا ، نقدي و تطبيقي يسعى إلى كشف الحقائق و معرفة علاقات الارتباط بينها ثم استخلاص المبادئ العامة أو القوانين التفسيرية" (عبد الحميد، محمد،2000م، ص:05)

و يوضح موريس آنجرس Mauris Angers طبيعة النشاط العلمي للبحث و المتمثلة في جمع المعطيات و تحليلها بهدف الإجابة عن مشكلة بحث معينة من خلال ربط البحث العلمي بالهدف من القيام به، ذلك أن Angers يعتبر البحث العلمي "استقصاءً منظما يهدف إلى إضافة معارف علمية جديدة يمكن التحقق من صحتها اعتمادا على الاختبار العلمي "(Angers,1997,p 36) . ويعتبره أحمد بن مرسلي " دراسة موضوعية...للظواهر الطبيعية و الاجتماعية و الانسانية و التي تستهدف الحصول على معلومات محددة عن العناصر المكونة لها و العلاقات الداخلية القائمة بينها و الخارجية التي تربط الظاهرة المدروسة بالظواهر الأخرى ، من خلال اعتماد خطة واضحة تضمن لعمليات البحث الترتيب السليم عبر خطوات متسلسلة في إطار تكاملي لأهدافها"(بن مرسلي،2003م، ص:15 16) . بينما تعرفه مي العبدالله باعتباره "تقصي الحقائق في شأن مسألة أو إشكالية معينة من خلال اتباع طريقة علمية منظمة ... بغية الوصول إلى حلول ملائمة ...أو إلى حقائق صالحة لتعميم على المشكلات المماثلة ... و هذا عن طريق استخدام ما يتناسب و طبيعة المجال البحثي من أوات و مناهج ." (العبد الله،2014، ص:74) و تجدر الإشارة في هذا الإطار أن تعدد التعريفات المقترحة لضبط مفهوم البحث العلمي يتضمن اختلافات مرتبطة باختلاف أهداف البحث و مجالاته و الأدوات المستخدمة في إطاره ،

3. أهداف البحث العلمي:

من خلال تعريفات البحث العلمي سالفة الذكر ، يمكن الاستنتاج بأن البحث العلمي عملية هادفة تسعى للوصول إلى المعرفة العلمية الدقيقة من خلال "التقصي الموضوعي للظاهرة موضوع البحث باستخدام الأسلوب العلمي و قواعد الطريقة العلمية بغية السيطرة على البيئة و استكشاف ظواهرها و تحديد العلاقات بين هذه الظواهر"(عبيدات و آخرون،1999،ص 4)

و يمكن تحديد أهداف كلية و مشتركة تتجاوز تعدد أنواع البحوث و مجالاتها و تخصصاتها المختلفة على النحو التالي:

- الكشف عن حقيقة الظواهر و السعي لفهمها و وصفها، وذلك من خلال جمع البيانات و المعلومات المتعلقة بها و تبويبها و تصنيفها و تحليلها بما يسهم في ضبط الظاهرة من خلال ضبط العناصر المكونة لها و تحديد الخصائص و السمات التي تميزها.

- الكشف عن العلاقات الارتباطية القائمة بين عناصر الظاهرة من جهة و العلاقات الارتباطية القائمة بين الظاهرة المدروسة و بقية الظواهر من جهة ثانية ، و هو ما من شأنه أن يوضح طبيعة العلاقات بين الظواهر بما يسهم أولا في تبيان العوامل و الأسباب التي تعمل على حدوث الظواهر و يربط ثانيا بين الأسباب و النتائج.
- التنبؤ بالظواهر و توقع مسار حركتها من خلال التطبيقات المستحدثة للتعميمات المتوصل إليها ضمن البحوث المنجزة.
- إمكانية التحكم في الظواهر و السيطرة عليها من خلال استثمار النتائج المتوصل إليها في إطار السعي لفهم الظواهر و التنبؤ بحركتها.

3- أنواع البحث العلمي :

يمكن تصنيف البحوث العلمية إلى أنواع مختلفة اعتمادا على عدة معايير أهمها:

1.4 معيار المجال العلمي:

. بحوث العلوم الطبيعية

. بحوث العلوم الانسانية

. بحوث العلوم الاجتماعية

2.4 معيار طبيعة البحث:

. البحوث المكتبية

. البحوث الميدانية

3.4 معيار أسلوب التحليل المعتمد في البحث :

.بحوث كمية

.بحوث كيفية

4.4 معيار درجة المعلومات المتوافرة:

.البحوث الاستطلاعية أو الاستكشافية

.البحوث الوصفية

.بحوث العلاقات السببية

أسئلة للمناقشة :

- حدد أنواع المعرفة حسب طريقة الاقتراب منها .
- يمثل البحث العلمي خلاصة العلاقة بين المعرفة و العلم ، اشرح ذلك ؟
- وضح أهمية البحث العلمي .
- بين الفرق بين الثنائيات التالية : (البحوث الكمية ، البحوث الكيفية) (البحوث الميدانية ، البحوث المكتبية) (البحوث الوصفية ، البحوث السببية)

المحاضرة الثانية: المنهج العلمي

الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من تكوين صورة واضحة حول الأسس النظرية لمناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال

المحتويات :

1- تعريف المنهج العلمي
2- الأسس النظرية لمناهج البحث العلمي
3- أهمية المنهج العلمي
4- أسئلة للمناقشة

عرفنا في المحاضرة السابقة أن المعرفة العلمية تقوم على تفسير الظواهر المختلفة تفسيراً علمياً من خلال البحث العلمي الذي يعتمد مناهج البحث و أساليبه في تحديد الظواهر و تحليلها فماذا نقصد بمناهج البحث

1. تعريف المنهج العلمي:

لغة: "المنهج" في اللغة العربية مشتق من الأصل "نهج" و يعني سار و سلك و اتبع، نهج الطريق وضح و استبان والطرق الناهجة هي الطرق الواضحة ونهج لي الامر بمعنى اوضحه ومنه قوله تعالى " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" المائدة(48)،

و المنهج هو : الطريق أو السبيل الواضح البين، و قد عرفه المعجم الفلسفي باللغة العربية باعتباره" الطريق الواضح في التعبير عن شيء ، أو في تعليم شيء طبقا لمبادئ معينة ، و بنظام معين ، بغية الوصول إلى غاية معينة"(أبراش ،ص65)

في الخطاب المعرفي العربي المعاصر تقابل لفظة منهج لفظة method في اللغة الانجليزية "التي تعود أصولها إلى اللفظ اليوناني méthodus والتي تعني البحث، النظر، المعرفة. والمعنى الاشتقاقي الأصلي لها يدل على الطريق أو المنهج المؤدي إلى الغرض المطلوب"(بدوي، 1977)

اصطلاحيا: يعرف موريس آنجرس المنهج باعتباره " مجموعة منظمة من العمليات تسعى الى بلوغ هدف" و يعتبر المنهج العلمي "طريقة جماعية لاكتساب المعارف القائمة على الاستدلال و على اجراءات معترف بها للتحقق في الواقع "(آنجرس،2004،ص 102)

و المنهج العلمي اصطلاحيا هو "الطريقة التي يسلكها الباحث للإجابة على الأسئلة التي تثيرها المشكلة موضوع البحث"(أبراش،ص65) و هو " أسلوب سديد مثمر منظم ملتزم بالانتقال من المشكلة إلى حلها و من المقدمات الى الغاية "(الخولي،2015،ص26)

2. الأسس النظرية لمناهج البحث العلمي:

يُعرف المنهج العلمي بوصفه "مجموعة التقنيات المعتمدة لبناء المعرفة العلمية "(أنول،2015) و هو "مجموع الاجراءات المنظمة التي تصمم و تطبق بهدف بلوغ نتائج حول جوانب محددة "(لوصيف،2004) غير أن هذا لا يعني أن المنهج العلمي يمثل مجرد مجموعة من التقنيات و الأدوات الجامدة ، بل إنه جزء من سياق مفاهيمي أعم و أشمل ، يستند في ذلك إلى قواعد و أسس نظرية و معرفية . و عليه فإن اعتماد منهج معين في دراسة ظاهرة ما يستلزم استحضار الأطر النظرية و الفكرية و الأسس الابستيمولوجية لمناهج البحث العلمي باعتبار الأخير "نسق مترابط الأجزاء ، لا يمكن فصل أجزائه عن بعضها البعض"(أبراش،2009،ص21)

3. أهمية المنهج العلمي:

البحث العملي بحث منظم يخضع لقواعد معينة يحددها المنهج العلمي، و عليه يعتبر الالتزام بقواعد منهجية هو الصفة الأساسية التي تميز المعرفة العلمية. وعليه يمكننا تحديد مظاهر أهمية المنهج بالنسبة للبحث العلمي في النقاط التالية:

1- إن كل معرفة لا تصبح حقيقة علمية إلا بالاعتماد على منهج علمي محدد من اجل الوصول إليها او البرهنة عليها.

2- إن كل خطأ في المنهج العلمي ينعكس يكون له آثار مباشرة على النتائج العلمية، يجعل التسليم بصحتها أمر غير ممكن

3- يتمظهر المنهج على مستوى كل خطوات البحث العلمي فهو يتحكم بكل اجراءاته.

أسئلة للمناقشة :

- يعتبر المنهج العلمي أسلوب منظم ملتزم بالانتقال من المشكلة إلى حلها. اشرح ذلك
- وضح أهمية المنهج العلمي.
- يعتبر المنهج العلمي جزء من سياق مفاهيمي أعم و أشمل ، يستند في ذلك إلى قواعد و أسس نظرية و معرفية . اشرح ذلك

المحاضرة الثالثة: خلفية تاريخية لنشأة و تطور المنهج العلمي

الأهداف التدريسية :

- **تعميق مكتسبات الطالب في موضوع المنهج العلمي من خلال تتبع التغيرات الحاصلة في الطرق المعتمدة لتحصيل المعرفة العلمية.**
- **تمكين الطالب من التمييز بين مختلف مراحل السعي الى المعرفة .**

المحتويات :

1. **تاريخ المنهج العلمي**
2. **المنهج العلمي: مراحل التكون تاريخيا**
3. **أسئلة للمناقشة**

لم ينشأ المنهج العلمي في حياة الانسان دفعة واحدة ، ولكنه تطور ،و لا يزال، عبر محطات تاريخية متعددة .لذلك فإنه لا يمكن نسب نشأته إلى شخص بعينه أو ربطها بفترة زمنية محددة، و إنما يمكن الاشارة إلى إسهامات مميزة قدمها عدد من المفكرين و الفلاسفة و الباحثين خلال فترات زمنية مختلفة كان لها وقع خاص في تطور الفكر الانساني و إرساء دعائم المنهج العلمي.

1. تاريخ المنهج العلمي :

يُقصد بتاريخ المنهج العلمي تتبع التغيرات الحاصلة في الطرق المعتمدة لتحصيل المعرفة العلمية، حيث شكّل المنهج العلمي موضوع نقاش حاد ومتكرر طوال تاريخ العلوم، و خاصة في العلوم الانسانية و الاجتماعية، و لتكوين صورة واضحة حول تاريخ المنهج العلمي لابد من

العودة تاريخيا إلى أولى مظاهر سعي الانسان الى تحقيق المعرفة ، و ذلك لأهميتها باعتبارها البذور التي مكنت الفكر الانساني من قطف ثمار المناهج العلمية في شكلها المتعارف عليه حاليا.

2. المنهج العلمي: مراحل التكون تاريخيا: تطور السعي الى تحقيق المعرفة عبر التاريخ الإنساني وفق عدد من المراحل التي يمكن تحديدها على النحو التالي:

- في العصور القديمة:

يرتبط طلب الانسان للمعرفة بطبيعة خلقه المتعطشة للاستكشاف بهدف فهم عالمه و استيعاب ما يحيط به من جهة و تلبية حاجياته من جهة ثانية . و يكشف تاريخ الحضارات أنه كلما توصل الانسان إلى إجابات حول تساؤلاته و حفظت معارفه في هياكل منظمة بذاكرة جماعية عامة كان ذلك أساسا لبناء جماعات بشرية أكثر حضارة (الحضارة المصرية ، الحضارة البابلية الحضارة الرومانية ، الحضارة الاغريقية ....)

يميز الباحثون بين أشكال مختلفة من المعرفة في الحضارات القديمة و يُرجعون ذلك إلى الاختلاف بينها في كل من سبب السعي و أسلوبه للحصول على هذه المعرفة.فالبابليون و المصريون القدامى رصدوا الظواهر الفلكية و سجلوها و توصلوا بناء عليها إلى تنبؤات بسيطة و مفيدة مما ساعدهم على قياس الوقت و وضع التقاويم السنوية و تنظيم الزراعة و التنبؤ بفيضانات الأنهار. أما الحضارة الاغريقية فاعتمدت التأمل و التفكير المنطقي إذ رفض فلاسفة الإغريق ،خلال القرن الثالث قبل الميلاد أمثال أفلاطون و أرسطو و سقراط، النظر إلى المعرفة بمنظور المفاهيم اللاهوتية معتقدين أن الطبيعة الأولية للخلق و العالم يمكن فهمها بدقة أكبر من خلال عملية التفكير المنطقي كما أكدوا أن معيار الصدق ليس معيارا احساسي و انما معيار عقلي .

يُعتبر أفلاطون أول من قدم تعريفات مفصلة للفكرة و الشكل و المادة و المظهر كمفاهيم مجردة، وفصل أرسطو الثيولوجيا "دراسة الآلهة " عن الأنتولوجيا "علم الوجود" و أطر أعماله حول المنطق في موسوعته "الأورغانون" و التي يؤكد فيها أن المنطق هو "علم التفكير الصحيح"(سعد،2017،ص16)و تُبنى المعرفة عند أرسطو على مقدمات لا تُبرهن و هي التي يُسميها المبادئ ، ندركها بالبداهة أو قوة الحدس و هي ثلاثة أشكال (سعد،2017،ص18)

. البديهيات: و هي قوانين الفكر أو القواعد المنطقية التي ترتكز عليها سائر المعارف كقانون الهوية و قانون عدم التناقض و قانون الثالث المرفوع.

.الأوضاع: التي تفيد بوجود الشيء من عدمه

.التحديدات: (التعريفات) التي تعرف منها ماهية الشيء على سبيل التصور.

شكل منطق أرسطو و نظرياته أساس المعرفة التي عرفها الفكر الانساني من الحقبة اليونانية امتدادا إلى القرون الوسطى حتى عصر النهضة في أوربا.

- **في العصور الوسيطة :**

تمتد العصور الوسيطة من القرن الثامن وحتى القرن السادس عشر ميلاديا و لعل أبرز ما يميز هذه المرحلة ازدهار الحضارة الإسلامية العربية.

اتسم منهج البحث في الحضارة العربية الإسلامية بشموله الملاحظة والتجريب فلم يقتصر على الحدود الصورية كما في منطق أرسطو، وبذلك فقد عارض العرب المنهج القياسي واعتمدوا على الملاحظة والتجريب العلمي والاستقراء باستخدام أدوات القياس بغية الوصول للنتائج العملية.

فقد قاربت طريقة ابن الهيثم المنهج العلمي في البحث ، لذلك اعتبره الباحثون أول من اتبع في منهجيته شكلا للوضعية. إذ اعتمد الملاحظة الدقيقة و التجربة و القياس و ربط بين المشاهدات و التجارب في استخلاص مبادئ نظريته عن ولوج الرؤية إلى العين و اعتمدت أعماله كمرجع أساسي لهذا العلم في أوربا لعدة قرون.

كما أكد البايروني في أعماله على أهمية الاعتماد على مشاهدات متعددة و تحليلها كيفيا لتجنب أخطاء المشاهدة و عدم دقة أدوات القياس . كما آمن ابن سينا بالعقل و أكد على دور المشاهدة و التجربة أيضا و ناقش في كتابه "الشفاء" فلسفة العلم ، حيث انتقد المنطق الآرسطي و اقترح اعتمادا على ذلك طرقا أحدث للفحص و التجريب ضمّنها مؤلفه قانون الطب الذي جاء في 5 أجزاء و ترجم إلى اللاتينية.

إضافة إلى أعمال الخوارزمي و الرازي و ابن النفيس و غيرهم من المفكرين العرب الذين اعتمدو أشكالا أولية للملاحظة و التجريب و شكلت أعمالهم منطلقا للحضارة الغربية ، لذلك تُعتبر الحضارة العربية التي ازدهرت في العصر الوسيط حلقة وصل بين الحضارة الاغريقية و الحضارة الغربية في العصر الحديث.

- **في العصر الحديث:**

عرف القرن السابع عشر حركة فكرية غير مسبوقة في أوربا ، فقد اهتم الباحثون وفلاسفة العلم ببحث انجع الطرق و الأساليب لتحقيق المعرفة. برز في هذا الإطار Francis Bacon الذي يتفق الباحثون في اعتباره أول من دعا الى استخدام المنهج العلمي ، ففي كتابه "تقدم المعرفة" 1605 أكد Bacon الحاجة الى أداة أو منهج جديد لاكتساب المعرفة و توجت أعماله بمؤلفه الأورغانون الجديد للعلوم 1620 الذي أسس في إطاره للمبادئ التي يقوم عليها المنهج باعتباره " مجموعة القواعد التي تسمح بملاحظة الظواهر و استخلاص النتائج "مؤكدا بأن المعرفة يمكن الحصول عليها فقط اعتمادا على الملاحظات في العالم الواقعي.

اهتم Bacon بالمنهج التجريبي و حدد المبادئ الأساسية التي يقوم عليها على النحو التالي (أبراش، 2008) :

- ضرورة تخلص العلم من الأفكار المسبقة و ضرورة اخضاعه للملاحظة و التجريب.
- عدم الاقتصار على البحث النظري و ضرورة الاعتماد على التجريب.
- الاعتماد على الملاحظة[1] في جمع الوقائع الأولية.
- تنظيم المعطيات المستخلصة من المشاهدات المنظمة في الملاحظة و الموازنة بينها لتمييز الجوهري منها عن ما هو عرضي ، ثم مقارنة هذه الوقائع مع الفروض

[1] وضع Bacon أسسا للملاحظة العلمية ،التي تختلف عن الملاحظة العادية ، اعتمادا على رؤية خاصة تتطلب التخلص من عدة أوهام هي : اوهام البشر المرتبطة بنقص العقل الانساني، و أوهام السوق التي ترجع الى اللغة و قصورها عن التعبير على الأمور بطريقة صحيحة، و أوهام الكهف و تتعلق بالمعتقدات و العادات ، و كذا أوهام المسرح و يقصد بها الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها العلماء و الفلاسفة و التي يمكن أن يتم التسليم بها دون تفكير.

لمعرفة ما يؤيدها و ما لا يؤيدها ، ثم وضع القوانين و التحقق من صحتها من جديد في ظروف جديدة.

في هذه المرحلة ظهر René Descartes و وضع مؤلفه الشهير "مقالة في المنهج" سنة 1637 معتبرا المنهج جزء أساسيا من المعرفة

أسئلة للمناقشة :

- ماذا يُقصد بتاريخ المنهج العلمي ؟
- تطور السعي الى تحقيق المعرفة عبر التاريخ الإنساني وفق عدد من المراحل ، أذكرها
- اذكر المبادئ الأساسية التي يقوم عليها المنهج التجريبي عند Bacon .
- وضع Bacon أسسا للملاحظة العلمية ،التي تختلف عن الملاحظة العادية ، اعتمادا على رؤية خاصة تتطلب التخلص من عدة أوهام، أذكرها مع الشرح.

المحور الثاني:

البحوث الكمية

المحاضرة الرابعة : البحوث الكمية

الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من إدراك المفاهيم و المعارف الخاصة بالبحوث الكمية و تطبيقاتها.

المحتويات :

1. البحوث الكمية: تعريف
2. البحوث الكمية: السمات و المعالم الأساسية
3. مؤشرات سلامة البحوث الكمية
4. أهداف البحوث الكمية
5. أسئلة للمناقشة

1- البحوث الكمية: تعريف:

تعرف البحوث الكمية بالتركيز على طبيعة الحقيقة الاجتماعية وفقا للرؤية الوضعية باعتبارها نوعا من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية، منفردة ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، (عامر قنديلجي ،2008 ،ص 45) وتعرف البحوث الكمية اعتمادا على طبيعة البيانات باعتبارها ذلك النوع من البحوث التي تعتمد على الأساليب الإحصائية في جمعها للبيانات العددية (الكمية) وتحليلها بحيث تتيح إمكانية تعميم النتائج المتوصل ايها اعتمادا على تحليل البيانات (Muijs, Daniel , 2010) المتجمعة عبر عدد محدود من المفردات. كما تعرف البحوث الكمية بالتركيز على أسلوب البحث المعتمد فيها على أنها ذلك النوع من البحوث التي تعتمد على القياس الموضوعي والتحليل الإحصائي والرياضي والعددي

للبيانات التي تم جمعها من خلال استطلاعات الرأي والاستبيانات و المسوح ، أو من خلال معالجة البيانات الإحصائية الموجودة مسبقًا باستخدام التقنيات الحسابية المتاحة(abbie, Earl R, 2010) .

2- البحوث الكمية: السمات و المعالم الأساسية :

لتقديم صورة أوضح عن البحوث الكمية يمكن تحديد أبرز السمات و أهم المعالم التي تميز هذا النوع من البحوث على النحو التالي :

. تركز البحوث الكمية على وصف الظاهرة المدروسة وصفا كميا (أرقام و إحصائيات)يتم عرضها غالبا في شكل جداول احصائية أو تمثيلات بيانية .

.ينطلق الباحث في البحوث الكمية من اشكالية محددة بوضوح تهدف للوصول الى اجابات موضوعية، حيت تؤكد البحوث الكمية على قيمة الموضوعية و الحياد العلمي .

. تصمم خطة البحث الكمي بشكل محكم قبل جمع البيانات .

.تستند النتائج في البحوث الكمية الى أحجام عينات كبيرة تحريا لسمة التمثيلية.

. تميل البحوث الكمية الى دراسة الواقع المادي المحسوس حيث يؤمن الوضعيون بأن الخبرة الحسية هي المصدر الوحيد للمعرفة .

. تركز البحوث الكمية على دراسة الجزء أكثر من تركيزها على دراسة الكل .

. لا تعترف البحوث الكمية بالمعرفة التي لا تقبل الاختبار و التحقق.

. تمكن البحوث الكمية أصحابها من تعميم النتائج ، التنبؤ بمستقبل الظواهر أو التحقيق في العلاقات السببية بين المتغيرات.

3- مؤشرات سلامة البحوث الكمية:

. توافر و ملاءمة الاطار النظري

. الالتزام بالإجراءات المنهجية الأساسية و المحافظة على تماسكها.

. دقة القياس من خلال دقة اختيار و تصميم أدوات جمع البيانات .

. دقة جمع البيانات من خلال دقة التنفيذ و تحري سلامة تطبيق أداة جمع البيانات.

.تمثيلية العينة.

4- أهداف البحوث الكمية:

. تهدف البحوث الكمية الى تعميم النتائج.

. تهدف البحوث الكمية الى التنبؤ بمستقبل الظواهر محل البحث.

. تهدف البحوث الكمية الى وصف و دراسة العلاقات بين المتغيرات.

أسئلة للمناقشة

. ما هي طبيعة الحقيقة الاجتماعية في البحوث الكمية؟

.كيف يتم تحصيل بيانات كمية في بحث ظاهرة اجتماعية ؟

.كطالب كيف يمكنك العمل على الالتزام بمؤشرات سلامة بحث كمي تقوم به؟

. كيف تحقق البحوث الكمية قيمة الموضوعية في البحث؟

. اشرح أهداف البحث الكمي؟

المحاضرة الخامسة: الأسس النظرية للبحوث الكمية

الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من تكوين صورة واضحة حول الأسس النظرية للبحوث الكمية

المحتويات :

1- ابستيمولوجيا مناهج و أدوات البحث

2- ابستيمولوجيا البحوث الكمية

3- أسئلة للمناقشة

1- ابستيمولوجيا مناهج و أدوات البحث :

إن أدوات و إجراءات البحث المتعارف عليها في منهجية البحث في العلوم الاجتماعية بصفة عامة ، و في علوم الإعلام و الاتصال بوصفها فرعا منها ليست معطيات منفصلة بذاتها ،وجدت في فراغ. بل إنها تمثل محصلة تصورات مختلفة لماهية البحث العلمي و منهجيته، و منشأ هذا الاختلاف مرتبط أشد الارتباط بتعدد الرؤى الفكرية و اختلاف مواقفها من هدف البحث وغايته ،و موقع الباحث ضمن البحث ، و أدوات القياس المستخدمة في إطاره ، فضلا عن اختلافها في النظر إلى عدد من القيم القاعدية في البحث كالموضوعية و الحياد و الصدق و الثبات .

2- ابستيمولوجيا البحوث الكمية :

تتأسس البحوث الكمية على الفكر الوضعي ، و عليه فهي تنظر إلى الظاهرة المبحوثة وفقا للمنظور الوضعي لطبيعة الحقيقة الاجتماعية التي تؤمن بوجود حقيقة قابلة للمعرفة ، فهي موجودة بشكل مستقل عن العملية البحثية و عن كل رأي أو موقف بانتظار استكشافها و

دراسة المتغيرات التي تكونها باعتبارها "بنية مغلقة تتكون من عناصر قابلة للقياس "(Mucchielli ,2014) حيث يعتقد الوضعيون أن العالم الاجتماعي ، المشابه للعالم الطبيعي ، تحكمه قواعد تتجلى في شكل أنماط و تبعا لذلك فإن العلاقات السببية بين المتغيرات لها وجودها ، بل و يمكن تمييزها و البرهنة عليها و تفسيرها ؛ و من ثم فإن الحقيقة الاجتماعية النمطية يمكن التنبؤ بها كما أن من خصائصها إمكان التحكم فيها " (شارلين هيس-بيبر،ص:52)

يعتقد الفكر الوضعي بوجود حقيقة مستقلة يمكن معرفتها حيث " تفترض الابستيمولوجيا الوضعية أن هناك حقيقة موضوعية موجودة (خارج ذهن الباحث) و أن بالإمكان الكشف عنها على يد الباحثين الموضوعيين غير المتأثرين بالأحكام القيمية من خلال استخدام طرق البحث الموضوعية"(شارلين هيس-بيبر،ص:54) و يعني ذلك أنه يمكن الكشف عن واقع و حقيقة الظاهرة وفق درجة موضوعية عالية جدا من خلال دراستها إمبريقيا اعتمادا على القياس الكمي الذي يتيح للباحث الاستناد ،في تحليله للظاهرة محل البحث، إلى المعطيات الإحصائية " فصرامة المعالجة الكمية للبيانات و المعطيات تمنح البحوث الكمية طابعها الموضوعي ، و تجعلها في منأى عن التلاعب "(العياضي ،2016 ،ص:104) و بعيدة عن ذاتية الباحثين المحايدين ، الذين يمكن التدليل على درجة التزامهم بالموضوعية من خلال جملة من الاجراءات كالتأكد من الثبات مثلا

بناء على ما تقدم يمكن الاستنتاج بأن الباحثين قد اهتموا بالمناهج الكمية في تحصيل المعرفة في العلوم الانسانية و الاجتماعية بعد أن أثبت نجاعته في العلوم الطبيعية سعيا لإضفاء الطابع العلمي من خلال دراسة الظاهرة الاجتماعية اعتمادا على خطوات منهجية منظمة و محايدة. فالاتجاه الوضعي يعتقد بإمكانية اخضاع الظواهر الاجتماعية للملاحظة و التجريب بطرق مماثلة لتلك المعتمدة في العلوم الطبيعية إذ " يمكن دراستها بمعزل عن مظاهرها الفردية و الانطباعات الذاتية بتوجيه البحث و الدراسة الى كل ما هو مُدرك حسيا "(محمد عبد الحميد،2000،ص280)

أسئلة للمناقشة

.حدد طبيعة العلاقة بين الابستيمولوجيا ، النظرية و أدوات البحث.

. بين كيف تعكس الاجراءات المنهجية المعتمدة في البحوث الكمية مقولة الفكر الوضعي بوجود حقيقة مستقلة يمكن معرفتها و أن بالإمكان الكشف عنها على يد الباحثين الموضوعيين.

المحاضرة السادسة: البحوث الكمية المزايا و العيوب

الأهداف التدريسية :

- **تمكين الطالب من تكوين صورة واضحة حول مزايا البحث الكمي و عيوبه.**

المحتويات :

1- مزايا البحث الكمي

2- عيوب البحث الكمي

3- أسئلة للمناقشة

1- مزايا البحث الكمي:

. البحوث الكمية بحوث موضوعية.

. توفر البيانات الكمية و الجداول الاحصائية و التمثيلات البيانية دقة عالية في التعبير عن الظاهرة و مختلف العلاقات التي تربط بين متغيراتها.

. تتيح البحوث الكمية درجة عالية من الثبات في قياس ما يفترض أن يقاس.

. يتطلب البحث الكمي تصميمًا دقيقًا و هو ما يحدد مسار البحث سلفا مما يسهم في حماية الباحث من الخروج عن الإطار العام للدراسة.

. يمكن الباحث ، في البحوث الكمية، أن يتأكد بأسلوب احصائي دقيق من ثبات و صدق اجراءات القياس المستخدمة في البحث

2- عيوب البحث الكمي:

. الاعتماد على البيانات الكمية حول الظاهرة قد يعطي صورة مشوهة عن حقيقتها.

. تحيط بالبحوث الكمية (الدراسات التجريبية) ظروف الاصطناعية لا تسمح بدراسة الظاهرة في بيئتها الطبيعية.

. يمكن أن يكون التركيز على الأرقام الموجودة في البحوث الكمية محدودًا مما يؤدي إلى العديد من العيوب.

. ان اعتماد البحوث الكمية عينات بحث كبيرة يمكن أن تشتت جهد الباحث .

.اعتماد البحث الكمي على خطة بحث مسبقة يقيد الباحث و لا يمكنه من التجاوب و المستجدات التي يمكن أن تصادفه خلال البحث.

. يشكك رواد الاتجاه التأويلي في صحة تعميم نتائج بحث عينة لا تتجاوز بضع مئات على مجتمعات يقدر عدد أفرادها بالآلاف أو الملايين .

. لا تتيح الإجراءات المنهجية المعتمدة في البحوث الكمية للباحث التعمق في دراسة الظاهرة محل البحث مقارنة بتلك المعتمدة في البحوث الكيفية

أسئلة للمناقشة:

. قدم اقتراحات لتجاوز عيوب البحوث الكمية التالية :

.عدم قدرة البيانات الكمية على التعبير عن حقيقة الظاهرة.

. القيود التي تفرضها الخطة المسبقة.

المحور الثالث:

البحوث الكيفية

المحاضرة السابعة: البحوث الكيفية

الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من إدراك المفاهيم و المعارف الخاصة بالبحوث الكيفية و تطبيقاتها.

المحتويات :

1- البحوث الكيفية : تعريف:

2- البحوث الكيفية : السمات و المعالم الأساسية :

3- *أسئلة للمناقشة*

يشير كل من Roger Wimmer و Joseph Dominick إلى صعوبة تعريف البحث الكيفي (النوعي) و يعللون ذلك بعدة أسباب أهمها "مقاومة الباحثين النوعيين تعريف المصطلح خشية وضع حدود للتقنية ، و كذا ارتباط البحث الكيفي بتنويعة من الأطر المرجعية" و لعل ما يزيد تعريف البحث الكيفي صعوبة هو استخدام مصطلح كيفي أو نوعي للإشارة إلى معان متعددة ، فهو يستخدم للتعبير عن مقاربة للبحث أحيانا و يشار من خلاله لمنهجية البحث أو للتعبير عن مجموعة معينة من تقنيات البحث أحيانا أخرى. و يضاف إلى كل هذه الأسباب تنوع المدونة الاصطلاحية للبحث الكيفي ، فهو البحث الطبيعي حيث أنه يهتم ببحث الظواهر في سياقها الطبيعي ، و هو البحث ... الموقعي أو الميداني حيث يتطلب هذا النوع من البحوث النزول إلى الميدان.

1- البحوث الكيفية : تعريف:

يعرف البحث الكيفي ، بالتركيز على خاصية التفسير فيه ، على أنه "معرفة تفسيرية تحليلية ذات مستوى عال من القدرة على التصوير الدقيق " و يعرف اعتمادا على مجال بحثه و الأهداف المسطرة له باعتباره "جهدا منظما يعتمد الملاحظة للسلوك بهدف التوصل للأسباب الحقيقية للتصرف" (منال هلال مزاهرة،2011،ص:195) و يعرف بالتركيز على طبيعة الحقيقة الاجتماعية وفقا للرؤية التأويلية باعتباره " نوعا من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق و ظواهر اجتماعية يتم بناؤها من خلال و جهات نظر الأفراد و الجماعات المشاركة في البحث " و يعرف باعتباره منهجية للبحث بوصفه " مختلف الطرائق التأويل التي يمكن استخدامها من أجل وصف و ترجمة الظواهر الاجتماعية و التي تسمح بالاهتمام بدلالة الظواهر أكثر من تواترها" (العياضي 2016، ص:101) كما يعرف البحث الكيفي بوصفه بحثا ميدانيا باعتباره " دراسة الناس و هم يتفاعلون في أنشطة طبيعية لحياتهم اليومية"(شان فرانكفورت-ناشيماز& دافيد ناشيماز،2004،ص:279)

و تعرف البحوث الكيفية في الدراسات الإعلامية باعتبارها " الإطار المنهجي الذي يحدد اتجاهات البحث في الظاهرات و المشكلات الإعلامية في وجود أفكار أو مقولات خاصة بها يضعها الباحث من خلال آليات التعامل مع الظاهرة (كالملاحظة بالمشاركة و المقابلات المعمقة ... الخ) التي تمكنه من وصف الظاهرة و تفسيرها و تحليل ما يعتقده حقيقة في حركة الظاهرة و عناصرها"(عبد الحميد ،2000،ص292)

2- البحوث الكيفية : السمات و المعالم الأساسية :

تنامى الاهتمام بالبحوث الكيفية بداية من نهاية الستينيات و بداية السبعينيات من القرن الماضي ، حين نادى الباحثون بضرورة تبني منظور جديد[2] في بحث الظاهرة الاجتماعية من خلال دراستها في سياقها ضمن بيئتها الطبيعية ، و لتقديم صورة أوضح عن البحوث الكيفية يمكن تحديد أبرز السمات و أهم المعالم التي تميز هذا النوع من البحوث على النحو التالي :

البحث الكيفي بحث يتأسس على العمل الميداني fieldwork ، حيث يهتم الباحث في البحوث الكيفية بدراسة الظاهرة في حالتها الراهنة " لذلك تعتبر الملاحظة الطبيعية المباشرة أهم

[2] ضمن متطلبات التحول من البحوث الكمية الى البحوث الكيفية

المتطلبات الأساسية في الدراسات الكيفية "(عبد الحميد ،2000،ص292) و تجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أن الباحث أثناء دراسته للظاهرة لا يمكن له التدخل بمعالجة أو تجريب ما يكونها من عناصر و متغيرات ، و إنما يكتفي بتسجيل ملاحظاته بناء على ما يوظفه من أدوات سعيا للتعمق في الفهم و تحضيرا للتحليل و التفسير، ففي الدراسات الإعلامية " يتصدر الاهتمام في الملاحظة النشاط الرمزي الذي يميز الخبرات الاجتماعية و الفردية و يعكسها سواء من خلال صور الاتصال المختلفة او من خلال وسائل الإعلام ، و هذا ما يدعو إلى الاهتمام بالرموز اللغوية و معانيها و دلالاتها" "(عبد الحميد ،2000،ص295)

- يؤكد البحث النوعي على العملية process أكثر من تأكيده على المخرجات outcomes و النتائج results سواء في بحث الظاهرة أو بحث العلاقة بين متغيراتها ، فدراسة التلقي على سبيل المثال تبحث التلقي بوصفه عملية تتم بين عدد من العناصر لكل سماته و دوره الخاص ضمن سياق عام ، و ليس من خلال قياس عدد من المؤشرات التي تدل عليه.
- إن دراسة الظاهرة الاجتماعية ، ومنها الإعلامية، بوصفها عملية يقود الباحث إلى دراستها في سياقها الاجتماعي الكلي الذي تؤثر فيه و تتأثر به.
- يهتم الباحث النوعي بالتعرف على المعاني التي يضفيها الأفراد على خبراتهم و تصرفاتهم و أنماطهم السلوكية و على حياتهم بشكل عام.
- إن دراسة الظاهرة الاجتماعية بوصفها عملية يعني بحثها في حالتها الديناميكية التي تتسم بالتغير المستمر
- لا تلتزم البحوث الكفية بتصميم مسبق لبحث الظاهرة

ضرورة تحديد المدخل العلمي النظري للبحث في الدراسة الكيفية ذلك أن هذا النوع من الدراسات " تهتم بالدرجة الأولى بالعمليات العقلية و بناء الرمز و المعنى و صياغة الحقائق الاجتماعية و هذه كلها أمور يمكن أن تختلف باختلاف المدارس الفكرية أو المداخل العلمية أو تطبيقاتها"(عبد الحميد ،2000،ص296)

3- أسئلة للمناقشة

- عرف البحوث الكيفية
- حدد أبرز سمات و معالم البحوث الكيفية

المحاضرة الثامنة: الأسس النظرية للبحوث الكيفية

الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من تكوين صورة واضحة حول الأسس النظرية للبحوث الكيفية
- تمكين الطالب الالمام بتطبيقات البحوث الكيفية.

المحتويات :

1- ابستيمولوجيا البحوث الكيفية

2- تطبيقات البحوث الكيفية

3- أسئلة للمناقشة

يؤكد الكثير من الباحثين 3تشابك الابستيمولوجيا و النظرية و أدوات البحث ،إذ يوجد بين ثنايا أي رؤية فكرية نظرية معينة للمعرفة ،و عليه فإن منهجية البحث تمثل انعكـــاسا لالتقاء النظرية بأدوات البحث لينتجا معا دليلا لخطة البحث بدء من صياغة الإشكالية مرورا بجمع البيانات و تحليلها وصولا إلى عرض النتائج على النحو الذي يصوره الشكل رقم (01)

[3] أنظر: Sharlene Nagy Hesse-Biber & Patricia Leavy :The practice of qualitative Research

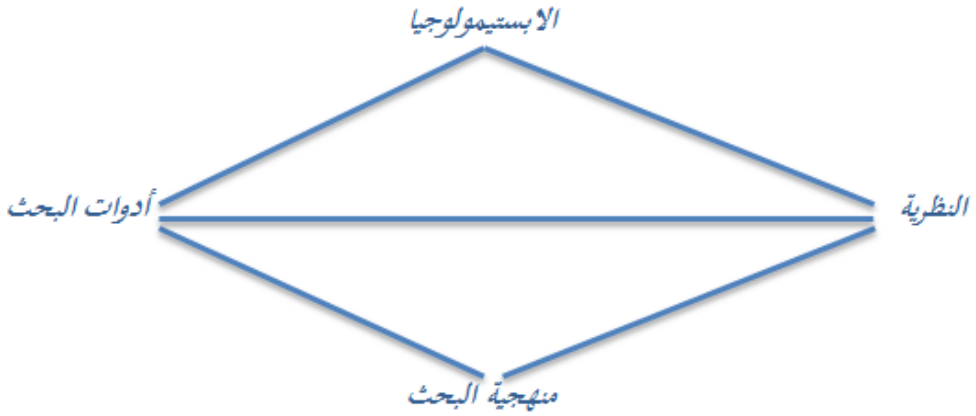

الشكل رقم(01)يوضح : منهجية البحث : الجسر الرابط بين النظرية و أدوات البحث [27]

1- ابستيمولوجيا البحوث الكيفية:

تتأسس البحوث الكيفية ابستمولوجيا على المنظور التأويلي ، هذا الأخير الذي يستمد تسميته من اعتقاد مركزي تلتف حوله تيارات فكرية عديدة ، مفاده أن التأويل هو أساس الفهم . و قد ظهر المنظور التأويلي "كاعتراض مباشر على نظرية المعرفة الوضعية "(شارلين هيس-بيبر،ص:54) لذلك تختلف منهجية مقاربة الواقع الاجتماعي كيفيا عنها كميا. فالواقع في البحوث الكيفية "متعدد غير قابل للتجزئة بل قابل للفهم و البناء الديناميكي و التفاعلي"(دليو،2022،ص19).

يقوم الفكر التأويلي بشكل أساسي على تأويل عمليات التفاعل بين الأفراد من جهة و تأويل المعني الاجتماعي الذي ينسبه هؤلاء الأفراد لتلك التفاعلات من جهة ثانية .فالمنظور التأويلي "لا يرى الظواهر الاجتماعية و الثقافية في حالها المنجز ، و صيغتها النهائية، بل تراها في طور البناء و التشكل . فالناس يصنعون واقعهم الاجتماعي انطلاقا من تفاعل بعضهم البعض ،من جهة ، و بينهم و بين واقعهم من جهة ثانية. فإدراك هذا الواقع لا يتم بدون وجهات نظر الأشخاص الفاعلين ، لذا لابد من استجلاء تأويلهم لأوضاعهم و للظواهر الاجتماعية"(نصر الدين العياضي،،2010،ص:07). و عليه يمكن القول أن المنظور التأويلي يؤمن أن واقع الظاهرة محل البحث يأخذ معناه أثناء عملية التفاعل بين عناصرها .

و تجدر الإشارة في هذا الإطار أن المعرفة الكيفية تمثل نتاجا لتنويعة كبيرة من النظريات التي اهتم روادها ببحث و دراسة الظاهرة الاجتماعية ، و أن هذه النظريات ، وإن اتفقت في اعتمادها مبدأ التأويل في الاقتراب من الظاهرة الاجتماعية ، إلا أنها تتبنى منطلقات مختلفة ، إذ يتأسس الاتجاه الكيفي على عدد من المدارس الفكرية ، مستمدا ثراه من اختلاف اهتماماتها في دراسة الظاهرة الاجتماعية .

2- تطبيقات البحوث الكيفية

تتنوع تطبيقات البحوث الكيفية و تتعدد مجالات استخدامها حسب طبيعة البحث و الهدف منه، و يمكن حصر أبرز هذه التطبيقات فيما يلي :

أ- استكشاف الظواهر :الالبحوث الكيفية وسيلة ناجعة لاستكشاف الظواهر بحيث :

. يمكن توظيف البحوث الكيفية باعتبارها وسيلة لجمع البيانات الأولية للدراسة.

. تساعد الملاحظة المباشرة للمجتمع المستهدف في التعرف على واقع الظاهرة عن كثب

. تسهم الملاحظة بالمشاركة في ضبط العلاقات القائمة بين عناصر الظاهرة بدقة

. تساعد البحوث الكيفية في التعرف على الأنماط السلوكية غير المعروفة سلفا

. تسهم البحوث الكيفية في التعرف على السلوكات و الرموز الجديدة و المستحدثة في المجتمعات المبحوثة و تساعد على تفسيرها

ب- دعم البحث الكمي : تسهم البحوث الكيفية في تطوير البحوث الكمية بحيث:

. توفر البحوث الكيفية المعلومات الأولية الضرورية للانطلاق في البحث الكمي

. تساعد البحوث الكيفية في ضبط المتغيرات الأساسية للبحث الكمي

. تساعد البحوث الكيفية في صياغة الفرضيات

. تسهم البحوث الكيفية في تحديد نوع المعلومات المطلوبة في البحث الكمي

. إمكانية استثمار نتائج البحوث الكيفية (عينات صغيرة)في إجراء بحوث كمية (عينة أكبر)سعيا لتعميم النتائج

ت- فهم و تحليل البيانات: تساعد البحوث الكيفية علة فهم و تحليل بيانات البحوث الكمية : بحيث ينادي الكثير من الباحثين بضرورة الاستفادة من التكامل المتاح بين البحوث الكمية و البحوث الكيفية هذه الأخيرة التي يمكن استثمارها في:

. تحليل و تفسير البيانات المتجمعة باستخدام أدوات و أساليب البحث الكمي

. تمكين الباحث من استيعاب العلاقات القائمة بين المتغيرات

. فتح آفاق بحثية جديدة انطلاقا من التحليل الكيفي للبيانات الكمية

3- أسئلة للمناقشة:

- ما الأسس الابستيمولوجية للبحوث الكيفية.
- عدد ابرز تطبيقات البحوث الكيفية.

المحاضرة التاسعة: البحوث الكيفية المزايا و العيوب

الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من إدراك المفاهيم و المعارف الخاصة بالبحوث الكيفية و تطبيقاتها.

المحتويات :

1- البحوث الكيفية : المزايا

2- البحوث الكيفية : العيوب

3- أسئلة للمناقشة

1- البحوث الكيفية : المزايا

. تمكن أدوات جمع البيانات في البحوث الكيفية (كالمقابلات المعمقة أو المكثفة و مجموعات التركيز و الملاحظة بالمشاركة) من دراسة أنماط السلوك المختلفة في بيئتها الطبيعية بعيدا عن الظروف الاصطناعية التي تحيط بالبحوث الكمية كالدراسات التجريبية

. تتيح الإجراءات المنهجية المعتمدة في البحوث الكيفية للباحث التعمق في دراسة الظاهرة محل البحث مقارنة بتلك المعتمدة في البحوث الكمية

. تتميز الإجراءات المنهجية المعتمدة في البحوث الكيفية بالمرونة ، حيث يمكن للباحث تعديلها وفقا لمتطلبات الموقف البحثي أثناء إجراء الدراسة

. تساعد البحوث الكيفية في تركيز جهد الباحث من خلال اعتماد عينات أصغر مقارنة بالبحوث الكمية

. تمكن البحوث الكيفية الباحث من الحصول على توضيحات مفصلة و غزيرة حول الظاهرة محل البحث

2- البحوث الكيفية : العيوب

. انعدام خاصية تعميم النتائج بسبب صغر حجم العينة

. إشكالية درجة ثبات البيانات في البحوث الكيفية بفعل اندماج الباحث في المجتمع المبحوث(الملاحظة بالمشاركة) مما يفقد الموضوعية في جمع البيانات

. عدم اعتماد تصميم مسبق في البحوث الكيفية يمكن أن يفقد الباحث القدرة على تحديد العناصر الرئيسة للظاهرة محل البحث

3- أسئلة للمناقشة :

- قارن بين مزايا البحوث الكيفية و عيوبها مستخلصا أهمية هذا النوع من البحوث في العلوم الانسانية و الاجتماعية عامة و في علوم الاعلام و الاتصال خاصة.

المحاضرة العاشرة: البحوث الكمية و البحوث الكيفية: مواطن الاختلاف

الأهداف التدريسية :

- **تمكين الطالب من التمييز بين البحوث الكيفية و البحوث الكمية.**

المحتويات :

1- اختلاف ابستيمولوجي
2- اختلاف في مفهوم الموضوعية
3- اختلاف في الهدف من البحث
4- اختلاف في موقع الباحث و دوره
5- اختلاف في تصميم البحث
6- اختلاف في بناء النظرية
7- اختلاف في طريقة المعاينة و نوع العينة
8- اختلاف في أدوات القياس
9- اختلاف في طبيعة البيانات
10- اختلاف في كيفية تحليل البيانات المتجمعة
11- أسئلة للمناقشة

تكشف المقارنة بين البحوث الكمية و البحوث الكيفية عن اختلاف عميق بين النوعين، يظهر في عدد من الجوانب نوجزها فيما يلي :

- اختلاف ابستيمولوجي : للوقوف على منشأ الاختلاف بين البحوث الكمية و البحوث الكيفية علينا استيعاب طبيعة الاختلاف الابستيمولوجي بين الاتجاهين ، و الذي تطورت من خلاله إجراءات البحث الكمية و الكيفية على حد سواء بوصفها إجراءات منهجية خاصة ببحث الظاهرة الاجتماعية ؛ حيث تتأسس كل من البحوث الكمية و البحوث الكيفية على قواعد فكرية و نظرية مختلفة "فلكل من الاتجاهين قواعده الخاصة التي ينهض عليها و يستمد منها وجوده ،و لكل منهما طريقته المتفردة في طرح الأسئلة و أسلوبه المتميز في التفكير" حيث تتأسس البحوث الكمية على الفكر الوضعي ، و عليه فهي تنظر إلى الظاهرة المبحوثة وفقا للمنظور الوضعي لطبيعة الحقيقة الاجتماعية فالوضعية تؤمن بوجود حقيقة قابلة للمعرفة ، فهي موجودة بشكل مستقل عن العملية البحثية و عن كل رأي أو موقف بانتظار استكشافها و دراسة المتغيرات التي تكونها باعتبارها "بنية مغلقة تتكون من عناصر قابلة للقياس "(Mucchielli ,2014) حيث يعتقد الوضعيون أن العالم الاجتماعي ، المشابه للعالم الطبيعي ، تحكمه قواعد تتجلى في شكل أنماط و تبعا لذلك فإن العلاقات السببية بين المتغيرات لها وجودها ، بل و يمكن تمييزها و البرهنة عليها و تفسيرها ؛ و من ثم فإن الحقيقة الاجتماعية النمطية يمكن التنبؤ بها كما أن من خصائصها إمكان التحكم فيها " في المقابل تتأسس البحوث الكيفية على الفكر التأويلي الذي لا يؤمن "بوجود الحقيقة الجاهزة ، بل يؤمن بالتأويل كمفتاح للفهم" حيث أنه لا يمكن تصور وجود الظواهر الاجتماعية في وضع المنجز النهائي الثابت الذي ينتظر الاستكشاف و البحث ، بل إن الباحث ، في البحث الكيفي ، يجب أن يدرك أن الظاهرة الاجتماعية هي ظاهرة غير نهائية لذلك فهو بحاجة إلى دراستها ضمن التحولات التي يمكن أن تطالها بفعل حالة " التشكل و البناء "(العياضي ،2016) المستمرة التي تميزها. و بتعبير آخر ينظر البحث الكيفي إلى الظاهرة المبحوثة وفقا للمنظور التأويلي لطبيعة الحقيقة الاجتماعية و الذي يعتبرها " حقيقة علائقية (تتخلق في العلاقات) و شخصية (ذاتية) و أنها تتولد أثناء العملية البحثية "، ذلك أنه يتم بناؤها

اجتماعيا من خلال وجهات نظر الأفراد ،إذ لا يعتقد الباحثون الكيفيون بوجود حقيقة مفردة و إنما " يخلق كل باحث حقيقة كجزء من العملية البحثية ، فهي ذاتية و توجد فقط بعلاقتها بالمراقب أو من يقوم بالملاحظة "

- اختلاف في مفهوم الموضوعية : يشير العديد من الباحثين إلى ضرورة التمييز بين الموضوعية و الحياد في العلوم الاجتماعية ، حيث يستهل موريس انجرس تعريفه للموضوعية باعتبارها "الابتعاد عن المصالح الذاتية" (آنجرس ،2006) . فالموضوعية ليست مرادفة للحياد " لأن المصلحة توجه المعرفة اتي يعبر عنها الشخص الذي ينتجها ، أو تنشدها المؤسسة المكلفة بالبحث" (العياضي ، 2016، ص. 108). و باعتبار الموضوعية مرادفة لعدم التحيز إلى موقف أو رأي فهي تعني "ميزة كل من يتطرق إلى واقع بأكبر صدق ممكن" (آنجرس،2006،ص.39) و هو ما يوحي أن الموضوعية قيمة يتعذر على الباحث بلوغها ،فبالرغم أنه مطالب بالسعي إلى تقديم وصف صادق لظاهرة التي يعمل على دراستها إلا أن الجهد البحثي الذي يمارسه أي باحث لا يمكن أن أن يتم بمعزل عن كيانه الذي تكونه مشاعره و أحاسيسه و تجاربه و معارفه .و هو ما عبر عنه الفيلسوف الألماني Hans-Robert Jauss (نقلا عن العياضي 2016) بمصطلح أفق الانتظار الاجتماعي و التاريخي لباحث ، و الذي تلخصه الفكرة التي مفادها أن للباحث أفق اجتماعي و تاريخي يتواجد فيه و من خلاله ،يملي عليه قراءة البيانات التي يجمعها ، و المعارف التي يتعامل معها.

يعتقد الفكر الوضعي بوجود حقيقة مستقلة يمكن معرفتها حيث " تفترض الابستيمولوجيا الوضعية أن هناك حقيقة موضوعية موجودة (خارج ذهن الباحث) و أن بالإمكان الكشف عنها على يد الباحثين الموضوعيين غير المتأثرين بالأحكام القيمية من خلال استخدام طرق البحث الموضوعية" و يعني ذلك أنه يمكن الكشف عن واقع و حقيقة الظاهرة وفق درجة موضوعية عالية جدا من خلال دراستها إمبريقيا اعتمادا على القياس الكمي الذي يتيح للباحث الاستناد ،في تحليله للظاهرة محل البحث، إلى المعطيات الإحصائية " فصرامة المعالجة الكمية للبيانات و المعطيات تمنح البحوث الكمية طابعها الموضوعي ، و تجعلها في منأى عن التلاعب "(العياضي ،2016 ،ص:104) و بعيدة عن ذاتية الباحثين المحايدين ، الذين يمكن التدليل على درجة التزامهم

بالموضوعية من خلال جملة من الاجراءات كالتأكد من الثبات مثلا .بالمقابل ، في البحوث الكيفية " لا يفترض أن يكون الباحث ملتزما بالحياد و موضوعيا ، بل أن يكون مساهما مساهمة إيجابية و ذلك بالتوازي مع المبحوثين في بناء المعرفة الوصفية الاستكشافية و المفسرة في نفس الوقت " فالمنهجية الكيفية لا تثمن الحقائق الذاتية و ما بين الذاتيات بوصفها مواضع للمعرفة فحسب ، بل انها تعتبرها أدوات لجمع البيانات أيضا ، ذلك أنها تميز بين الواقع الإمبريقي من جهة و إدراك هذا الواقع و الذي تسميه الواقع الابستيمولوجي من جهة ثانية .

- اختلاف في الهدف من البحث : تهدف البحوث الكمية إلى تعميم نتائج الدراسة على مجتمع البحث ، في حين تسعى البحوث الكيفية إلى التعمق في فهم الظاهرة محل البحث ، وبتعبير آخر بمكن القول أن " البحث الكمي ينتج مجموعة من البيانات ذات القابلية لتعميم ، بينما يسعى الباحثون الكيفيون إلى للعمق في بياناتهم و تحليلهم أكثر من يعيهم للكمية"و عليه يمكن أن نستنتج أن البحوث الكمية تهدف إلى " شرح الظواهر و تفسيرها و استجلاء القوانين التي تسمح بتوقعها و التنبؤ بوقوعها ... بينما تستكثر البحوث الكيفية هذا الأمر ... و تكتفي بالتأكيد على أن غاية البحث تكمن في إدراك كيفية المعرفة و ليس بلوغ المعرفة ذاتها ، بمعنى أنها تسعى إلى فهم الظواهر و استعراض أشكال استيعابها عبر عملية التأويل "

- اختلاف في موقع الباحث و دوره: يضع الفكر الوضعي الباحث و المبحوث في مستويين مختلفين ضمن العملية البحثية ، فالأول يعتبر الطرف العارف لذلك فهو يحظى بالأفضلية ، بينما يمثل الثاني موضوع البحث لذلك فإن المبحوثين يمثلون الذوات الخاضعة كليا لرؤية الباحث و قراراته ، و على العكس من ذلك فإن " المنظور التأويلي الخاص ببناء المعرفة يتأسس على أساليب اكتساب المعرفة القائمة على ملاحظة المبحوثين و التفاعل معهم ، و يتضمن هذا النوع من البحث بناء علاقات بين الباحث و المبحوثين اللذين يكونون بمثابة مشاركين و معاونين في العملية البحثية" حيث أن إدراك واقع الظاهرة الاجتماعية لا يمكن تحصيله إلا من خلال رؤى الأفراد الفاعلين الذين "يصنعون واقعهم الاجتماعي انطلاقا من تفاعل بعضهم البعض ،من جهة ، و بينهم و بين واقعهم من جهة ثانية " (العياضي ،2016 ،ص:102) وعليه يلعب الباحث النوعي دوره

المحوري في استجلاء تصور المبحوثين لواقعهم و تأويلهم لأوضاعهم و مواقفهم من الظاهرة محل البحث . لذلك يعتبر الباحث " جزء لا يتجزأ من البيانات ، و في الحقيقة أنه لولا المشاركة الفاعلة للباحث فإن البيانات لا توجد " من جانب آخر يستطيع الباحث في البحوث الكمية إجراء دراسته في ظروف مسيطر عليها كليا تمكنه من التحكم في المتغيرات الوسيطة و الدخيلة لقياس درجة تأثيرها في طبيعة العلاقة بين بين المتغيرات المستقلة و المتغيرات التابعة ؛ في حين يستغني الباحث في البحوث الكيفية عن القيام بذلك بدراسة الظاهرة في الميدان ضمن ظروفها الطبيعية دون السعي للتدخل في تحريك عناصرها أو التحكم في متغيراتها.

- اختلاف في تصميم البحث : حيث يتم في البحث الكمي إعداد خطة مسبقة في حين يتم تطوير تصميم البحث الكيفي أثناء البحث ، و هو ما يكسب هذا النوع من البحوث ، حسب الرؤية التأويلية ، المرونة المفقودة في البحوث الكمية ، ذلك أن الباحث الكيفي يباشر دراسة الظاهرة دون الانطلاق من تصورات و أحكام مسبقة ، و عليه فإنه يعمل على تحديد الإجراءات البحثية خلال عملية البحث (وليس قبلها) بحيث يعتمد كل إجراء على المعلومات و البيانات المتجمعة في الإجراءات السابقة.

- اختلاف في بناء النظرية : يعتمد الباحث في البحوث الكمية على النظرية استنباطيا ، بحيث تمثل النظرية إطارا لدراسته و نموذجا لتنظيم إجراءاتها ،لذلك يهتم بعزل الأسباب و نتائجها و دراسة العلاقات بينها فيقوم بصياغة الفروض بناء على الأطر النظرية المعتمدة و جمع البيانات وفقا لتصميم يسمح بتعميم النتائج و استخلاص قوانين ،إذ " يقوم الباحث الوضعي باستخدام البحث لاختبار النظرية أو دعمها أو رفضها "بالمقابل يعتمد الكيفيون الاتجاه الاستقرائي في بناء النظرية ، هذه الأخيرة التي يمكن تطويرها باعتبارها جزء من العملية البحثية ذاتها فالنظرية تسوقها البيانات وتتطور من هذه البيانات أثناء جمعها لتنبثق كجزء من عملية البحث ، إذ "تعتبر المعرفة محلية الفهم والتطبيق، مستغلة في ذلك آراء المبحوثين و توجهات نظرهم من جهة و تأويلات الباحث نحو الواقع محل البحث (Flick ,2009,pp.13 14)و عليه يعتمد الباحث في هذا النوع من البحوث" النماذج الاستقرائية التي تستخلص فيها النظرية

استخلاصا مباشرا من البيانات" و يُمكن تلخيص مسار ثنائية الاستنباط و الاستقراء في البحوث الكمية و الكيفية في الشكل التالي

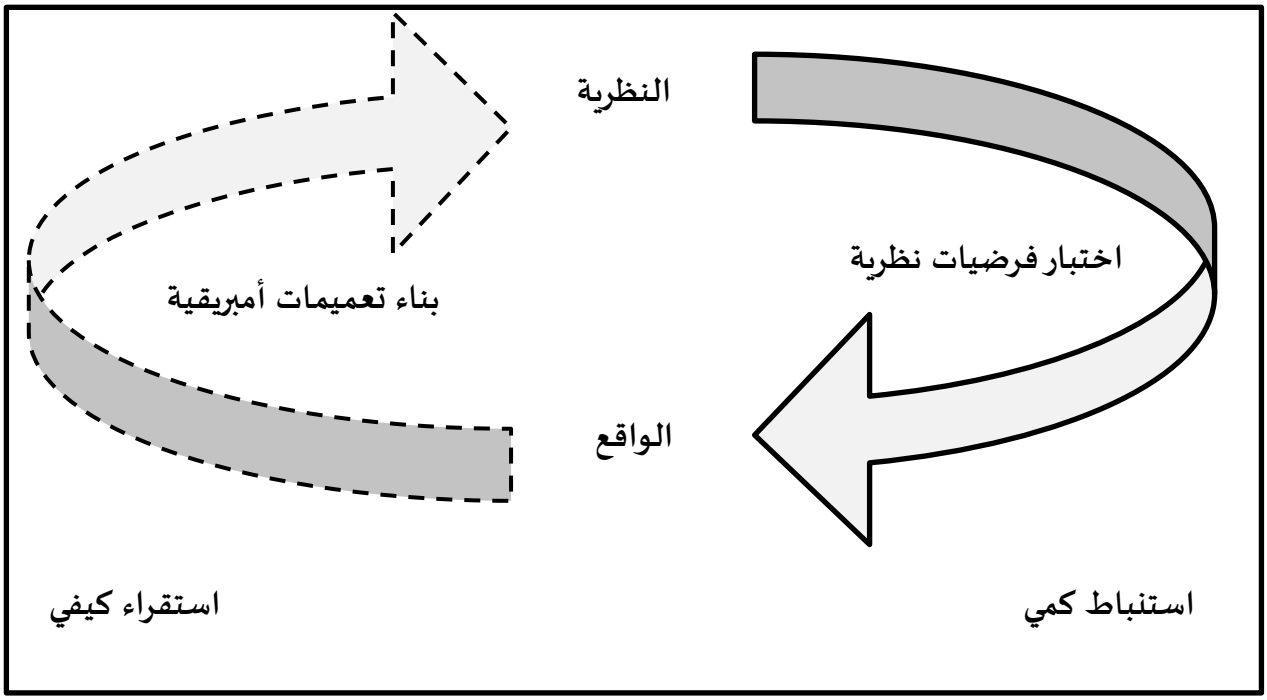

الشكل رقم (01) : يوضح مسار ثنائية الاستنباط و الاستقراء في البحوث الكمية و الكيفية

المصدر(دليو،2022،ص 30)

- اختلاف في طريقة المعاينة و نوع العينة: تعتمد الطريقة الاحتمالية (العشوائية) في اختيار مفردات العينة في البحوث الكمية و التي يكون عدد مفرداتها كبيرا مقارنة بالحجم العينة في البحث الكيفي التي يكون عدد مفرداتها محدودا للغاية و تختار بطريقة مقصودة. و يرى الباحثون(Patton .M) أن "الاختلاف الموجود في المنطق الموجه لطرق المعاينة المعتمدة في النوعين يُلخص أهم الفروقات بين البحوث الكمية و البحوث الكيفية من حيث مقابلة صدق التمثيل الكمي بغنى المعلومات الكيفي. (دليو،2022)
- اختلاف في أدوات القياس : يعتبر الاستبيان أكثر أدوات جمع البيانات استخداما في البحوث الكمية التي تعنى ببحث الظاهرة الاجتماعية عامة و الاتصالية بشكل خاص ، إضافة إلى تحليل المحتوى و الملاحظة و المقابلة و التجربة ، و التي يتم تصميمها بشكل محكم مسبقا ، و نشير هنا إلى أن القياس ، بوصفه عملية ، يكتسب سمة الكمية من

خلال اعتماده على هذا النوع من الأدوات ، ذلك أن إجراءات التحليل و التفسير تأتي بعد إخضاع المفردات المدروسة للقياس و ليس قبله ، و هو ما يشكل موضع انتقاد للبحث الكمي ، أما في البحوث الكيفية فيتم الاعتماد على أدوات قياس مختلفة من حيث طبيعتها و أساليب تصميمها و طرق العمل بها عن تلك المعتمدة في البحوث الكمية و أبرزها الملاحظة بالمشاركة و المقابلة المعمقة و مجموعات التركيز. و هي أدوات التي يتم توظيفها على نحو تكميلي ، إذ يعمق الباحث الكيفي تفكيره في الظاهرة وطبيعتها اعتمادا على القياس بأدواته المختلفة .

- اختلاف في طبيعة البيانات : تنتج أدوات جمع البيانات و أساليب القياس المعتمدة في البحوث الكمية بيانات كمية في حين لا يتم التركيز على في البحوث الكيفية على الطرق الرقمية و الإحصائية في التعبير على واقع الظاهرة المبحوثة
- اختلاف في كيفية تحليل البيانات المتجمعة : ترتبط أسس تحليل البيانات بموقع النظرية في البحث و طريقة بنائها (أنظر النقطة - اختلاف في بناء النظرية) و عليه تعتبر إجراءات تحليل البيانات واحدة من أهم مواطن الاختلاف بين البحوث الكمية و البحوث الكيفية ، حيث يتبع الباحثون الكميون النموذج الاستنباطي (الاستدلالي) في تحليل البيانات حيث يعملون على تطوير الفرضية مسبقا ،قبل الدراسة الميدانية، و بعدها يتم جمع البيانات ذات العلاقة و تحليلها ليتمكنوا في النهاية إما من تأكيد صحة الفرضية أو تفنيدها. في المقابل يستخدم الباحثون النوعيون الأسلوب الاستقرائي أين يتم جمع البيانات ذات العلاقة بموضوع الدراسة و تحليلها و استخلاص التفسيرات من خلالها (Wimmer ,2004)

السداسي الثاني

المحور الرابع:

مناهج البحث و أدوات جمع البيانات في البحوث الكمية

المحاضرة الحادية عشر: المنهج التجريبي و التجربة

الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من إدراك المفاهيم و المعارف الخاصة المنهج التجريبي و تطبيقاته.
- تمكينه من تكوين رؤية واضحة حول خصوصية البحوث التجريبية في علوم الاعلام و الاتصال

المحتويات :

1- تعريف المنهج التجريبي
2- خصائص المنهج التجريبي
3- شروط المنهج التجريبي
4- اجراءات المنهج التجريبي
5- عيوب المنهج التجريبي
6- أسئلة للمناقشة

اهتم الباحثون في العلوم الاجتماعية والإنسانية بالمنهج التجريبي مع نهاية القرن التاسع عشر، بعد النتائج المهمة التي حققها في العلوم الطبيعية و ذلك سعيا لتحقيق الطابع العلمي الدقيق على بحث الظاهرة الاجتماعية فهو يعتمد على الملاحظة ويحتكم إلى التجربة في تأكيد و إثبات العلاقات ويتيح إمكانيات التأكد من وجودها عن طريق إعادة التجربة أكثر من مرة.

في علوم الاعلام و الاتصال يجمع الباحثون بأن المنهج التجريبي هو المنهج الملائم لدراسة العلاقات بين المتغيرات و اختبارها ، ذلك أنه المنهج الوحيد الذي يتيح للباحث امكانية اتخاذ قرار بشأن العلاقة سبب-نتيجة ضمن إطار الضبط المحكم الذي توفره التجربة. و "تعتبر دراسات الأثر من المجالات البحثية التي تثير أهمية تطبيق المنهج التجريبي في الدراسات الإعلامية ، خصوصا بعد التوسع في عملية التنظير لبناء الأثر و اختباره من خلال النظريات و الفروض العلمية ... التي يمكن اختبار مفاهيمها في العينات المختلفة من خلال التجريب و الضبط التجريبي" (عبد الحميد،2000،ص207)

1- تعريف المنهج التجريبي : يعرف المنهج التجريبي باعتباره " المنهج الذي يقوم على اختبار العلاقات القائمة بين متغيرات الظاهرة الواحدة أو بين الظواهر المختلفة في إطار اتباع خطوات محددة تساعد على بلوغ ما يستهدف من نتائج في البحث" (بن مرسلي ،2003، ص310)

2- خصائص المنهج التجريبي : يلخص Wimmer & Dominick في مؤلفهما مدخل الى مناهج البحث الاعلامي خصائص المنهج التاريخي في النقاط التالية :

. دليل على وجود السببية : إذ يعتبر المنهج التجريبي السبيل الأمثل لدراسة وجود العلاقة سبب – نتيجة بين المتغيرات.

. السيطرة (التحكم) : يمكن المنهج التجريبي الباحث من تجاوز حدود ملاحظة الظاهرة في وضعها الطبيعي الى التدخل في تحريك العلاقات بين متغيراتها و التحكم فيها على النحو الذي يمكنه من بلوغ النتائج المرجوة .

. التكلفة: يقلص المنهج التجريبي النفقات التي قد تتطلبها دراسات مناهج أخرى (تكلفة تصميم تجريبي مع 40 مفردة مقارنة بتكلفة مسح مئات المفردات)

. التكرار: يسمح المنهج التجريبي بالتكرار نموذجيا بسهولة

3- شروط المنهج التجريبي : يمكن اعتماد المنهج التجريبي في البحث متى توافرت شروط الضبط و السيطرة و التحكم ، حيث يمكن التمييز بين مستويات تطبيق المنهج التجريبي حسب درجة التحكم و السيطرة على النحو التالي :

. المستوى الأعلى: و الذي يتم في إطاره التحكم التام في بيئة الظاهرة المبحوثة و متغيراتها و هو ما لا يمكن تحقيقه خارج حدود المختبر ضمن الظروف الاصطناعية المعملية لذلك يطلق على هذا المستوى التجريب المعملي.

. المستوى الأدنى : يتم التجريب في الظروف الطبيعية لظاهرة ضمن البيئة التي تنتمي إليها حيث لا يتوافر للباحث مقومات الضبط المحكم بنفس مستوى التجريب المعملي لذلك يسمى بالتجريب الميداني. و تتعلق شروط الضبط و السيطرة و التحكم بالعناصر التالية :

. البيئة :يتطلب المنهج التجريبي التحكم في البيئة و ذلك "بعزل المتغيرات المتعلقة بالنشاط العادي بحيث يتم الاحتفاظ بالنشاط التجريبي خالصا حتى يمكن اخضاعه للقياس (عبد الحميد،2000)

. التحكم في المتغيرات.

. التحكم في مفردات العينة.

4- اجراءات المنهج التجريبي:

يختلف المنهج التجريبي عن بقية مناهج البحث العلمي من جوانب عدة أهمها التحكم و السيطرة ، و هو ما يكسب الاجراءات المنهجية المتعلقة بهذا المنهج خصوصيتها:

. طرح الاشكالية و صياغة الفرضيات.

. اختيار الوضع : ترتبط هذه المرحلة بدرجة السيطرة المخولة للباحث و بقدرته على التحكم في المتغيرات المدروسة و التي تتحدد تبعا لطبيعة الظاهرة المبحوثة و متغيراتها ، فيختار الباحث إما إجراء التجربة في المخبر حيث يملك امكانية التحكم الكامل أو إجراءها في محيطها الطبيعي أين تنخفض درجة السيطرة على الوضع.

. اختيار تصميم التجربة و اتخاذ القرار الملائم بشأن كيفية تفعيل المتغير(المتغيرات) المستقل : "يعتمد التصميم المناسب على طبيعة الفرضية أو السؤال البحثي و على أنواع المتغيرات التي يتم التعامل معها أو قياسها "و هو ما سيتم التطرق إليه بالتفصيل في المحاضرة المتعلقة بالتجربة (Wimmer & Dominick.2011.P 426)

. اختيار المبحوثين : حيث يتم اختيار نوع العينة و حجمها و توزيع مفرداتها على المجموعات التي سوف يتم التجريب عليها.

. إجراء التجربة .

. تحليل البيانات و تفسيرها.

5- . عيوب المنهج التجريبي :

يلخص Wimmer & Dominick عيوب المنهج التجريبي فيما يلي منم نقاط

. الاصطناعية و يُقصد بها الطبيعة المصطنعة لبيئة التجربة.

. تحيز الباحث مُجري التجربة.

. النطاق المحدود للتجربة الذي لا يمكنه استيعاب الكثير من الاشكاليات و التساؤلات.

أسئلة للمناقشة:

- قدم أمثلة عن موضوعات بحث تبرز أهمية تطبيق المنهج التجريبي في الدراسات الإعلامية
- اشرح خاصية التحكم في المنهج التجريبي موضحا علاقتها بالتجريب المعملي و التجريب الميداني.
- من بين أهم عيوب المنهج التجريبي الاصطناعية ، اشرح ذلك..

-المحاضرة الثانية : التجربة

الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من إدراك المفاهيم و المعارف الخاصة بالتجربة و تطبيقاتها.
- تمكينه من تكوين رؤية واضحة حول خصوصية التجربة في العلوم الانسانية و الاجتماعية عامة و علم الاعلام و الاتصال خاصة

المحتويات :

1. تعريف التجربة
2. قواعد تطبيق التجربة
3. التجربة في العلوم الانسانية و الاجتماعية
4. صعوبات اجراء التجربة في العلوم الانسانية و الاجتماعية
5. أسئلة للمناقشة

1. تعريف التجربة:

تُعرف التجربة باعتبارها اختبار للعلاقات بين المتغيرات المُعبر عنها على مستوى الفرضيات ، و ذلك بتعريضها لظروف يمكن التحكم فيها.

2. قواعد تطبيق التجربة :

في دراسته لمبدأ السببية في البحوث التجريبية اقترح ميل John Stuart Mill خمس قواعد أساسية لتصميم التجربة و استخلاص الأسباب :

- طريقة الاتفاق "اذا كانت الظروف المؤدية إلى حدث معين تتحد جميعا في عامل واحد مشترك ، فأن هذا العامل يُحتمل أن يكون هو السبب" (بدر،----،ص 273)
- طريقة الاختلاف : إذا كانت هناك مجموعتان أو أكثر من الظروف المتشابهة في كل شيء ما عدا عامل واحد فقط ، و اذا حدثت نتيجة معينة عند وجود هذا العامل فقط، فإن هذا العامل هو السبب"(بدر،----،ص 274)
- الطريقة المشتركة : يكون ضبط السبب نهائيا و قاطعا إذا تم التحقق منه بالطريقتين (الاختلاف و الاتفاق) معا ، و هذا يعني أن تُطبق طريقة الافاق لاختبار الفرض بهدف تحديد العامل المشترك في جميع حالات حدوث الظاهرة ، لتطبق بعد ذلك طريقة الاختلاف حتى يتم التأكد بأن الظاهرة لا تحدث في غياب هذا العامل .
- طريقة العوامل المتبقية : تُسمى أيضا طريقة المرجح الأخير Last resort، وفيها يقترح ميل تجاوز الاشكالات التي يمكن أن تعترض الباحث في الطرق السابقة و ذلك باستبعاد العوامل المعروفة من حيث ما تُؤدي ايه من نتائج جزئية على الظاهرة ، ليتسنى له ربط النتائج المتبقية بالعامل محل الدراسة.
- طريقة التلازم في التغيير : ملاحظة التلازم في التغيير بين متغيرين بصفة منتظمة تعني لإما أن هذه التغييرات التي تحدث في واحد منهما تنتج عن التغييرات التي تحدث في الآخر ، أو أنهما يتأثران معا بمتغير مستقل مشترك.

3. التجربة في العلوم الانسانية و الاجتماعية :

تثير فكرة إخضاع الانسان للتجربة العلمية سجالا و جدالا كبيرين ، لذلك عمل المهتمون بالمنهج التجريبي و التجربة على استحداث "أساليب غير معملية لخدمة أغراض التجريب مع الناس" (بدر،----، ص279) و يمكن تلخيص مجموع الطرق الممكنة للعمل التجريبي على الناس خارج المعمل التجريبي على النحو التالي :

- طريقة الجماعة الواحدة : و يتم في هذه الطريقة اضافة عامل ، أو استبعاده ، ليتم رصد التغيير و قياسه.
- طريقة الجماعة الموازية : تُعتمد في هذه الطريقة جماعتين اثنتين ، يُراعى فيهما خاصية التكافؤ من حيث الخصائص التي تُميزهما (الجنس ، السن، المستوى التعليمي ...) على أن يُطبق العامل التجريبي على الجماعة الأولى و تسمى الجماعة التجريبية بينما يُمنع

عن الجماعة الثانية و تسمى الجماعة الضابطة . ثم تتم المقارنة برصد أي تغيير لوحظ في الجماعة التجريبية دون الجماعة الضابطة.

- طريقة الجماعة المناوبة : تم تصميم هذه الطريقة لتجاوز مظاهر القصور في الطريقتين السابقتين ، حيث يعتمد الباحث في هذه الطريقة أكثر من جماعتين يُراعي فيها سمة التكافؤ قد الامكان، بحيث ينم إخضاع كل مجموعة للعامل التجريبي بشكل متتابع زمنيا فتكون كل مجموعة تجريبية حين تعريضها للعامل التجريبي و ضابطة بالنسبة لبقية المجموعات .

4. صعوبات اجراء التجربة في العلوم الانسانية و الاجتماعية :

يكتنف اجراء التجربة في العلوم الانسانية و الاجتماعية جملة من الصعوبات التي تتمحور في مجملها حول :

- صعوبة تحديد كل العوامل (المتغيرات المستقلة) المؤثرة على الظاهرة محل البحث ، وصعوبة عزلها لاختبار قوة تأثير عامل واحد منها.
- صعوبة التحكم في الذات الانسانية خلال التجربة.
- أخطاء التحيز من قبل الباحث أو المبحوثين

أسئلة للمناقشة:

- قدم أمثلة عن موضوعات بحث في علوم الاعلام و الاتصال يمكن ان تستخدم التجربة في دراستها.
- أذكر أبرز صعوبات تطبيق التجربة في العلوم الانسانية و وضح سبل تجاوزها.

المحاضرة الثانية: المنهج المسحي

الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من إدراك المفاهيم و المعارف الخاصة بالمنهج المسحي و تطبيقاته.

المحتويات :

1- تعريف المنهج المسحي

2- أنواع بحوث المنهج المسحي

3- خصائص و مزايا المنهج المسحي

4- اجراءات المنهج المسحي

5- أسئلة للمناقشة

يعتبر المنهج المسحي الخيار الأمثل للبحث و جمع المعلومات " عندما تشمل الدراسة المجتمع الكلي أو تكون العينة كبيرة أو منتشرة بالشكل الذي يصعب الاتصال بمفرداتها" (محمد عبد الحميد،2000،ص 158)

1. تعريف المنهج المسحي :

يعرف المنهج المسحي باعتباره "الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها و العلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي و ضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة من خلال جمع المعلومات و البيانات المحققة لذلك"(بن مرسلي ،2003،ص 287) كما يعرف على أنه "أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد و سلوكهم و مشاعرهم و اتجاهاتهم"(محمد عبد الحميد ،ص 158) و تجدر الاشارة في هذا الاطار أن البيانات المستهدفة "لا تهتم بصفات الأفراد كأفراد ،ولكنها تهتم بالإحصائيات

العامة التي تنتج عندما تستخلص البيانات من عدد كبير من الحالات الفردية "(بدر ، ----، ص 289)

2. المنهج المسحي : خلفية تاريخية:

يُرجع الباحثون (بدر ،) أولى المحاولات الناجحة لاستخدام المنهج المسحي الة القرن الثامن عشر ،الذي تميز بثوراته الاجتماعية الحاصلة كنتيجة للتغيرات التي أحدثتها الثورة الصناعية ، حين استعان المصلحون بالمسح كأداة لتحقيق أهدافهم المتعلقة بمواجهة المشكلات الاقتصادية و استعادة التوازن الاجتماعي . و في هذا الإطار يُذكر John Howard (1726-1790) الذي اهتم بقضية السجون و اصلاحها في انجلترا و أوروبا، حيث قام "بمسح دقيق لـ32 سجن في بريطانيا بين سنتي 1773 و 1776" (Davie ، 2019) متحصلا ب\لك على معلومات دقيقة ساعدته في اقناع مجلس العموم البريطاني بإصدار قوانين اصلاحية خاصة بالسجون و تسييرها. و إضافة الى الملاحظة استعان Frédéric Le Play (1806- 1882) بالاستبيان في "دراسة مسحية لحوالي 300 أسرة من الطبقة العاملة في فرنسا"(Le Play ، 1855)، وقد ضمن النتائج التي توصل اليها في كتابه Les Ouvriers européens و التي أكد من خلالها وجود علاقة قوية بين الرفاهية الاقتصادية للأسرة و نجاحها العاطفي و الاجتماعي. و في شكل أولي للمسح الاجتماعي اعتمد Charles Booth اسلوبا جديدا في البحث هو الدراسة الشاملة للحياة الاجتماعية (Spiker,1990 ;p21) في دراسة له عن الفقر في لندن سنوات ثمانينيات القرن التاسع عشر نشرها في مؤلف من 17 جزء. و قد كان لـ Booth طريقته المتفردة في جمع البيانات الكمية و الاهتمام بالوصف و المسح الشامل كما اعتمد على الملاحظة و المقابلة باعتبارهما أساليب لجمع البيانات(O'day,1989)

اعتمد المسح بعد ذلك بشكل شامل في المدن الصغيرة ، كما استخدمت طريقة المعاينة العشوائية ، ومع بداية القرن العشرين انتشر استخدام المنهج المسحي مع اجراء تعديلات على اجراءاته لتتلاءم و طبيعة الموضوعات المدروسة.

3. أنواع بحوث المنهج المسحي :

تصنف البحوث التي تعتمد المنهج المسحي إلى أنواع متعددة تختلف باختلاف معايير التصنيف على النحو التالي :

. حسب أسلوب المسح : تصنف بحوث المنهج المسحي حسب أسلوب المسح المعتمد إلى :

.بحوث المسح الوصفي : يعتمد في تصوير و توثيق الظروف السائدة في الظاهرة المبحوثة "و يعنى الباحثون في النمط من المسوح بدراسة الوضع الحالي في المجال قيد الدراسة"(ويمر &دومينيك:ص 328)حيث يهتم الباحث اعتمادا على منهج المسح الوصفي "بجمع البيانات و تحليلها بهدف الوصف و القياس الدقيق لمتغير أو أكثر و صياغة النتائج في أطر مستقلة ترتبط بهذه المتغيرات" (عبد الحميد،2000،ص 194)

. بحوث المسح التحليلي : تقوم المسوح التحليلية على "وصف سبب وجود مواقف محددة و شرحها "(ويمر &دومينيك:ص 328) حيث يهتم الباحث اعتمادا على منهج المسح التحليلي ، الذي يسمى أيضا المسح الاستدلالي أو التفسيري "بشرح و تفسير لماذا تستمر حالة أو ظاهرة ما و يستخدم عادة لاختبار البين المتغيرات و رسم الاستدلالات التفسيرية"(عبد الحميد،2000،ص 194)

. حسب عدد المفردات المدروسة: تصنف بحوث المنهج المسحي حسب عدد المفردات المدروسة إلى :

. بحوث المسح الشامل :تدرس كل الوحدات المكونة لمجتمع البحث

.بحوث المسح بالعينة : تقتصر على دراسة عدد محدود من مفردات مجتمع البحث (العينة) حيث يشترط أن تكون تمثيلية حتى يمكن تعميم النتائج على مل مفردات مجتمع البحث.

. حسب العناصر المدروسة من الظاهرة : تصنف بحوث المنهج المسحي حسب العناصر المدروسة من الظاهرة إلى :

.بحوث المسح العام: يتم في إطارها مسح جميع جوانب الظاهرة المدروسة.

.بحوث المسح الخاص: يتم في إطارها مسح جانب واحد من بين جوانب الظاهرة المدروسة.

. حسب مجال المسح : تصنف بحوث المنهج المسحي حسب مجال المسح إلى :

.بحوث المسح الميداني: يتم من خلالها تحصيل البيانات عن طريق الاتصال المباشر بمفردات مجتمع البحث في الميدان.

.بحوث المسح المكتبي : وفيها يقتصر الباحث على الأرشيف و الوثائق المتاحة في تحصيل البيانات.

. حسب طبيعة الظاهرة : تصنف بحوث المنهج المسحي حسب طبيعة الظاهرة إلى :

.بحوث مسوح الرأي العام : "تستهدف التعرف ميدانيا على الآراء و الأفكار و الاتجاهات و القيم و المفاهيم و الدوافع و المعتقدات و الانطباعات و التأثيرات المختلفة الخاصة بجمهور معين"(بن مرسلي ،2003،ص290)

بحوث مسوح المحتوى: حيث يتم مح المضامين الاعلامية المكتوبة،السمعية البصرية أو الالكترونية قصد التعرف على طبيعة الموضوعات المقدمة و خصائصها و اتجاهاتها.

. بحوث مسوح الجمهور : و يتم في إطارها دراسة جمهور وسيلة معينة بهدف التعرف على الخصائص المميزة لجمهور معين.

. بحوث مسوح القائم بالاتصال :حيث "يوظف المنهج المسحي و أدواته في جمع البيانات عن مجموع القائم بالاتصال في مختلف وسائل الإعلام و وصف خصائصه و سلوكه في إطار النظام الكلي للمؤسسة الاعلامية و المجتمع"(عبد الحميد،2000،ص 167)

4. خصائص و مزايا المنهج المسحي:

. يمكن المنهج المسحي الباحث من دراسة الظاهرة ضمن ظروفها الطبيعية.

. يرتبط المسح الوصفي بالأهداف الوصفية "التي تقف عند حدود الاجابة على الأسئلة من؟ لمن؟ و كيف؟ أي وصف الخصائص و السمات و أنماط السلوك"(عبد الحميد،2000،ص 166)بينما يتجاوز المسح الاستدلالي حدود الوصف الى الاستدلال عن الأسباب و المقدمات التي

تتعلق بالاجابة على السؤال لماذا؟ و هذا يعني بحث العلاقات بين المتغيرات بهدف تفسير أسباب سلوكيات معينة من خلال المقارنة بين المتغيرات و خصائصها في جماعات العينة المبحوثة.

. بناء على الخاصية السابقة فالعينات الاحتمالية ملائمة للبحوث الوصفية بينما تعتبر العينات غير الاحتمالية العمدية أكثر ملاءمة لبحوث المسح الاستدلالي

. يتميز المنهج المسحي بالمرونة ، فهو غير مكلف قياسا بحجم البيانات التي يمكن جمعها كما" يمكن للباحث التحكم بالتكاليف باختيار أحد أنواع المسوح التالية : المسح البريدي ،المسح الهاتفي ، المسح بالانترنيت "(Wimmer & Dominick.2011.P328) و من ناحية أخرى يمكن أن يقوم الباحث بدراسة مسحية باستخدام الأرشيف المتاح دون الحاجة للاتصال بأي مفردة من مجتمع البحث أو العينة.

. يتيح المنهج المسحي جمع حجم هائل من البيانات يتعلق بقدر كبير من المتغيرات حول عدد أكبر من المفردات بسهولة.

. يمكن اخضاع البيانات المتجمعة عن طريق المنهج المسحي للتحليل الاحصائي حيث يكتفي الباحث في المسح الوصفي "بطرق الاحصاء الوصفي ،لأنه يعتمد بالدرجة الأولى على رصد تكرار الخصائص و السمات و أنماط السلوك و هو ما يمكن عرضه و تفسيره بطرق الاحصاء الوصفي مثل النزعة المركزية و مقاييس التباين أو التشتت و معاملات الارتباط في قياس العلاقات بين المتغيرات"(عبد الحميد،2000،ص 166) بينما تتطلب بحوث المسح الاستدلالي"توظيف طرق و أساليب الاحصاء الاستدلالي لتقرير وجود أو غياب العلاقة بين المتغيرات و دلالة الفروق بين نتائج احصاء حركة هذه المتغيرات لبناء النتائج الاحصائية التي تعتبر أساسا للتفسير"(عبد الحميد،2000،ص 198)

. يسمح المنهج المسحي بتجاوز عدة عقبات كالحدود الجغرافية و الأمية و عدم تجانس المفردات ... الخ.

. "تتميز اجراءات المنهج المسحي بالثبات و قابليته لإعادة التطبيق للوصول الى نفس النتائج بنفس الطرق و الأدوات"(عبد الحميد،2000،ص 166)

.يمكن اعتماد نوعي المنهج المسحي (الوصفي و الاستدلالي) في دراسة واحدة حيث يتب البدء بالمسح الوصفي لتحقيق الهداف الوصفية و تحصيل البيانات الكافية حول السمات و أنماط السلوك ثم الانتقال الى المسح الاستدلالي لدراسة العلاقات بين الأنماط السلوكية بوصفها متغيرات تابعة و ما يحكمها من متغيرات مستقلة.

. قد تختلف تصميمات البحث المسحي باختلاف أنواعه غير أن ذلك "لا يغير من الإجراءات المنهجية أو أدوات الدراسة أو و أساليب جمع البيانات ،لأن كل التصميمات تتعامل مع عينات ممثلة" "(عبد الحميد،2000،ص 166)

5. اجراءات المنهج المسحي :

يمكن أيجاز الإجراءات المنهجية الخاصة بالمنهج المسحي في ما يلي من خطوات:

. ضبط المشكلة وصياغة الاشكالية

. اختيار نوع العينة و حجمها

.إعداد أدوات جمع البيانات و يشمل ذلك اختيار الأدوات الملائمة ،تصميمها و اختبار صدقها و ثباتها

. جمع البيانات

. ترميز البيانات و تفريغها و تصنيفها و تبويبها

. تحليل البيانات و تفسيرها

. استخلاص النتائج

أسئلة للمناقشة:

. ما هو الفرق بين المسح الوصفي و المسح التحليلي، و متى يستخدم كل منهما ؟

. ما هي الحالات التي يمكن أن يقتصر الباحث فيها على الأرشيف و الوثائق المتاحة في تحصيل البيانات؟

. هل يؤثر اختلاف تصميمات البحث المسحي على الإجراءات المنهجية أو أدوات الدراسة أو أساليب جمع البيانات ؟

المحاضرة الثالثة : تحليل المحتوى

الأهداف التدريسية :

- تعريف الطالب بالخلفية التاريخية لتحليل المحتوى.
- تحسيسه بأهمية تحليل المحتوى في وسائل الإعلام عامة و الصحيفة خصوصا
- تمكينه من الإلمام بالخطوات المنهجية لتصميم و تطبيق أداة تحليل المحتوى.

المحتويات :

1- تحليل المحتوى: خلفية تاريخية

2- تحليل المحتوى : مقاربة اصطلاحية

3- خصائص تحليل المحتوى

4- استخدامات تحليل المحتوى

5- تحليل المحتوى: مستويات التحليل

6- الخطوات المنهجية لتحليل المحتوى

7- أسئلة للمناقشة

1- تحليل المحتوى : خلفية تاريخية :

يعود استخدام تحليل المحتوى إلى بداية القرن العشرين ، حين حاول الباحثون التخلص من النزعة الشخصية القائمة على الحدس الذاتي[4]في تحليل المضامين ، و إضفاء الموضوعية غلى هذا النوع من البحوث و بالتالي التخلص من التحليل الانطباعي القائم على قراءة و تسجيل الانطباعات الذاتية للباحث عن المحتوى محل البحث. وفي مجال الإعلام و الاتصال ، تُنسب أولى المحاولات الجادة لاستخدام تحليل المحتوى في بحث المضمون الإعلامي إلى " الباحث السياسي الأمريكي هارولد لاسويل الذي قام منذ سنة 1915 بتحليل موضوع الدعاية في الدوريات ، وكلل جهده هذا سنة 1927 بنشر كتاب تقنيات الدعاية في الحرب العالمية Propaganda Techniques in the World War " (بن مرسلي،2003م، ص:254) و هو الباحث الذي كرس السنوات الموالية لنشر كتابه لتطوير تحليل المحتوى باعتباره أسلوبا تحليليا موضوعيا قادرا على تعويض النزعة الذاتية في دراسة و بحث و تحليل الموضوعات الإعلامية ، فعمل رفقة طلابه على استحداث طرق للقياس المضامين الإعلامية كميا بهدف الالتزام بالصرامة العلمية اعتمادا على عناصر المساحة و الزمن و الموضوع و العنوان و الصورة و موقع النشر كوحدات للقياس الكمي. و هو ما أثمر " سنة 1949 بنشر لازويل لكتابه الشهير لغة السياسة ، الذي ضمنه تأكيده على أهمية استخدام الأساليب الكمية في تحليل المحتوى ، و دعوته إلى الاهتمام بالتحليل الكيفي" (بن مرسلي،2003م، ص:255) الأمر الذي أسهم بشكل مباشر في تنامي الاهتمام بتحليل المحتوى في تحليل و دراسة المضامين الإعلامية "و بعد الحرب ، استخدم الباحثون تحليل المضمون لدراسة الإعلان في الصحف و الإذاعة . و في عام 1952 نشر برنارد بيرلسون Bernard Berelson كتاب تحليل المضمون في بحوث الاتصال Content Analysis in Communication Research الذي أشار إلى أن هذه التقنية قد اكتسبت اعترافا كأداة لدى علماء الاتصال"(Wimmer and Dominick, 2011,p 156)

[4]تم الاعتماد سابقا ،في تحليل النصوص، على الانطباع الشخصي المؤسس على الحدس الذاتي للباحث في ظل سيطرة نظرية يرغسون Bregson على العلوم الإنسانية ، و هي النظرية القائمة على الحدس (الشعور الذاتي) في تحصيل المعرفة العلمية باعتباره مصدرا للحقيقة الخالصة.

2- تحليل المحتوى : مقاربة اصطلاحية:

لقد أسهمت التطورات[5] التي عرفها تحليل المحتوى باعتباره أسلوبا منهجيا مُعتمدا في بحث المحتوى الإعلامي عامة و الصحفي خاصة في تعدد التعريفات المقترحة لضبط المفهوم و اختلافها ، و يميز د/ محمد عبد الحميد في هذا الإطار بين اتجاهين رئيسيين في تعريف تحليل المحتوى هما " الاتجاه الوصفي[6]: الذي عاصر فترة النشأة و استمر بعد ذلك ، و عنه استعار العديد من الخبراء و الباحثون تعريفهم لتحليل المحتوى و تطبيقه ... و من أهم التعريفات في هذا المجال تعريف Bernard Berelson ... الذي يُعرف تحليل المحتوى بأنه أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي ، و الموضوعي ، و المنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال.و الاتجاه الاستدلالي : الذي يتجاوز حدود وصف المحتوى الظاهر ، إلى الكشف عن المعاني الكامنة و قراءة ما بين السطور و الاستدلال عن الأبعاد المختلفة لعملية الاتصال" (عبد الحميد، محمد،1992، ص:130) و أبرز التعريفات المقترحة وفقا لهذا الاتجاه تعريف هولستي Holsti الذي يعتبر تحليل المحتوى " أسلوبا بحثيا يرمي للخروج باستدلالات عن طريق تشخيص صفات محددة في الرسائل تشخيصا موضوعيا منظما " (طعيمة،2004، ص:70) و يوافقه في ذلك أوسجود Osgood[7] الذي يرى أن تحليل المحتوى يمكن الباحث من الوصول إلى "استنتاجات معينة حول كل من مصدر الرسالة و مستقبلها في ظل دلائل معينة تشتمل عليها هذه الرسالة"(طعيمة،2004، ص:70) ويخلص الدكتور محمد عبد الحميد إلى تعريف تحليل المحتوى من خلال الجمع بين أهداف كل من الاتجاهين باعتباره "مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى ، و العلاقات الارتباطية بهذه المعاني ، من

---

[5] أسهمت الجهود العلمية المبذولة لتطوير الأسس المنهجية لتحليل المحتوى و تنقيحها و كذا تطور المحتويات الإعلامية بفعل التطورات التكنولوجية بشكل مباشر في تنويع المدونة الاصطلاحية للمفهوم .

6يركز أصحاب هذا الاتجاه ، و على رأسهم رواد استخدام تحليل المحتوى و أولهم لاسويل على هدف الوصف الظاهر للمحتوى فقط

7 يذكر أحمد بن مرسلي في كتابه مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال أن Osgood قد أسهم في منح انطلاقة منهجية جديدة لتحليل المحتوى ، حيث أكد أن أهمية هذا الأسلوب البحثي لا يتمثل في التعرف على ما تحتويه الرسالة في جانبها الأول أي عناصرها القابلة للعد و القياس و التي أطلق عليه اسم الجانب الأداتي ، بل بل فيما تخفيه هذه العناصر من أفكار و نوايا على المستوى التحليلي الثاني الذي يعبر عنه Osgood بالجانب التمثيلي.

خلال البحث الكمي ،الموضوعي و المنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى"(عبد الحميد، محمد،1992، ص:132)

لقد اهتم الباحثون في علوم الإعلام و الاتصال بالاستخدام المنهجي لتحليل المحتوى في دراسة مختلف المضامين الصحفية و الإعلامية ،شكلا و مضمونا، و عرفوه بناءً على ذلك فتعددت التعريفات المقترحة و تنوعت باختلاف الأهداف البحثية المرجوة ، و من بين أكثر التعريفات تداولا :

- تعريف واليزر و اينر Walizer & Wienir : " تحليل المحتوى إجراء منهجي منظم يستعمل لفحص المعلومات في المضامين المسجلة"(Gunter,2000,p 56)
- تعريف كيرلينجر Kerlinger : تحليل المضمون منهجية لدراسة و تحليل المواد الاتصالية بطريقة منتظمة موضوعية و كمية بهدف قياس المتغيرات"(Gunter,2000,p 56)

تعريف سمير محمد حسين : "تحليل المحتوى أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يُشخصها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة و على الأخص في علم الإعلام ، لو صف المحتوى الظاهر و المضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها – من حيث الشكل و المضمون – تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية ،طبقا للمقتضيات الموضوعية التي يحددها الباحث، و ذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك إما في وصف هذه المواد الإعلامية التي تعكس الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية ، أو التعرف على مقاصد القائمين بالاتصال من خلال الكلمات و الجمل و الرموز و الصور و كافة الأساليب التعبيرية – شكلا و مضمونا - و التي يُعبر بها القائمون بالاتصال عن أفكارهم و مفاهيمهم ، و ذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة ، و وفق منهجية و معايير موضوعية و أن يستند الباحث في عملية جمع البيانات و تبويبها و تحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية" (حسين،1983، ص:22)

3- خصائص تحليل المحتوى:

من خلال التعريفات السابقة يمكن استخلاص عدد من الخصائص التي يتسم بها تحليل محتوى الإعلام و هي :

- **التنظيم : تحليل المحتوى يتسم بالانتظام ، هذا الأخير الذي يتجلى في دراسة المضمون الإعلامي من خلال اعتماد معايير موحدة في اختيار المادة موضع التحليل و تقييمها و تحليلها .**
- **الموضوعية : تحليل المحتوى موضوعي ، ويشير ذلك غلى استبعاد ذاتية الباحث و تحيزه من خلال السعي لتحقيق متطلبات الموضوعية في تحديد فئات التحليل و ضبطها إجرائيا من جهة وتطبيقها في عد المضمون الإعلامي و قياسه من جهة ثانية[8]**
- **الكمية : تحليل المحتوى كمي، بحيث يتم التعبير عن مختلف عناصر الرسالة الإعلامية كميا لتحقيق سمة الدقة بما يسهم في تمكين الباحث من الاستفادة من الأدوات الإحصائية في تحليل النتائج و تفسيرها.**

4- استخدامات تحليل المحتوى:

يُوضح كل من Joseph R. Dominick &Roger Wimmer **في مؤلفهما** Mass Media Research: An Introduction **أهم تطبيقات تحليل المحتوى في الدراسات الإعلامية موزعة على خمس أغراض رئيسية هي :**

- **وصف مضمون الاتصال : وهو النوع القاعدي لدراسات تحليل المحتوى ،هذا الأخير الذي يُستخدم لغرض الوصف الخالص للمضمون محل البحث.**
- **اختبار فرضيات خصائص الرسائل الإعلامية : حيث يتم دراسة العلاقة بين خصائص مصدر المضمون الإعلامي من جهة وخصائص المضمون المُنتج من جهة ثانية [9]**

---

* [8] يعتبر الالتزام بالموضوعية في تحليل المحتوى خاصية يمكن الإسهام في تحقيقها عن طريق إخضاع الفئات المصممة لاختبارات الثبات (أنظر عنصر: إختبارات الصدق و الثبات نفس المحاضرة)

9 أشار هولستي Holsti لهذا النوع من دراسات تحليل المحتوى عندما أشار إلى انتشار البحوث التي تختبر فرضيات الصيغة : إذا كان للمصدر الخصائص (A) فإن الرسائل التي يتم انتاجها تحتوي على العناصر (X) و (Y) ، و إذا كان للمصدر الخصائص (B) فإن الرسائل التي يتم انتاجها تحتوي على العناصر (Z) و (W) .

- مقارنة مضمون وسائل الإعلام بالواقع : ويتم في هذا النوع من الدراسات المقارنة بين الواقع الحقيقي و الصورة الرمزية التي تنتجها وسائل الإعلام (المضمون الإعلامي) حول هذا الواقع .
- تقييم صورة جماعات معينة في المجتمع : و تضم بحوث المحتوى التي تُعنى بدراسة الصور التي تسوقها وسائل الإعلام حول الأقليات أو الجماعات البارزة في المجتمع .
- التأسيس لدراسة تأثيرات وسائل الإعلام: حيث يستخدم تحليل المحتوى للتعرف على المضمون الإعلامي كمرحلة أولى للتعرف لاحقا على دراسة طبيعة تأثيره على أراد الجمهور المتلقين للمضامين الإعلامية المدروسة.

5- تحليل المحتوى: مستويات التحليل:

يشتمل تحليل المحتوى على مستويين اثنين للتحليل هما :

- مستوى التحليل الكمي : و الذي يعتبر مستوى قاعدي[10] حيث يتميز "تحليل المحتوى باعتماده على التقدير الكمي كأساس للدراسة و كمنطلق للحكم على انتشار الظواهر و كمؤشر للدقة في البحث "(طعيمة،2004، ص:101)
- مستوى التحليل الكيفي: و هو المستوى الذي "يقوم على قراءة و تسجيل الانطباعات الشخصية للباحث ثم تقرير النتائج بناء على هذا التسجيل ... بالإضافة إلى أن التحليل الكيفي يساعد الباحث على تحديد أطر التفسير و الاستدلال التي يتم صياغتها من خلال الرموز اللفظية في مرحلة لاحقة للنتائج الكمية"(عبد الحميد،1992، ص:134)

6- الخطوات المنهجية لتحليل المحتوى :

يتم إجراء تحليل المحتوى في الدراسات الإعلامية وفقا لعدد من الخطوات التي يمكن تحديدها على النحو التالي :

10سبقت الإشارة إلى أنه ، و استنتاجا من تعريفات تحليل المحتوى، سمة الكمية تعتبر خاصية أساسية في تحليل المحتوى

- الإحساس بمشكلة البحث و تحديدها : ويتم في هذه المرحلة التعرف على الظاهرة محل البحث و تقييم إمكانية دراستها و إخضاعها للبحث العلمي .
- التحليل التمهيدي : و هي المرحلة التي يقوم في إطارها الباحث باستكشاف الظاهرة محل البحث (الدراسة الاستكشافية ، التمهيدية أو الصياغية) حتى يتمكن من إيجاد مرتكز وقدر من المعرفة التي تؤهله للتعرف على الجوانب المختلفة لموضوع البحث الأساسي، و هو ما يمكن تحقيقه من خلال توجيه الجهد البحثي – في هذه المرحلة- في اتجاهين رئيسيين ، يتمثل أولهما في الاطلاع على جهود الباحثين السابقين، والوقوف على الجوانب النظرية والمنهجية والمفاهيم والفروض المتضمنة في الدراسات السابقة .و يتمحور الاتجاه الثاني حول ضرورة ملاحظة المحتوى الإعلامي موضع التحليل و متابعته قصد تكوين صورة مبدئية واضحة حول :

. تحديد زاوية البحث

. تحديد وحدات التحليل الملائمة

. تكوين صورة أولية لفئات التحليل

.التفكير في الأساليب الإحصائية الملائمة لطبيعة المحتوى موضع التحليل.

- تحديد إشكالية البحث و طرح التساؤلات أو صياغة الفرضيات: تُمَكن مرحلة التحليل التمهيدي الباحث من التعرف على الظاهرة محل البحث و عناصرها و كذا العلاقات التي تربط هذه العناصر، و بالتالي يصبح قادرا على تحديد جانب محدد من جوانبها ليخصه بالبحث و الدراسة ، و تجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أهمية التعبير عن الهدف من البحث ضمن الإشكالية لتجنب الوقوع في خطأ "العد من أجل العد"
- *تحديد مجتمع البحث و اختيار العينة:* يُمثل مجتمع البحث الإطار الوثائقي الذي يمكن دراسة مفرداته بشكل شامل أو دراسة جزء منه باعتبار احتوائه على مجال العينة و يُعرف مجتمع البحث في بحوث تحليل المحتوى بأنه "مجموعة الرسائل المتماثلة و المعبرة في حوامل يُطلق عليها وسائل الاتصال" (تمار،2007، ص:20) و يُقصد بتحديد مجتمع البحث في دراسات تحليل المحتوى تبيان حدود المادة الإعلامية التي ستؤخذ بعين الاعتبار ، و التي

ترتبط بمعيارين اثنين هما طبيعة موضوع البحث و المدة الزمنية حيث يجب أن يستجيب مجتمع البحث لأهداف الدراسة عامة و للإشكالية خاصة ، كما يجب أن تكون الفترة الزمنية المحددة طويلة بما يكفي لاستيعاب الظاهرة محل البحث .

بعد تحديد مجتمع البحث ينتقل الباحث إلى اختيار مفردات العينة[11] و التي تتم عبر مراحل يختار خلالها الباحث المصدر(الوسيلة الإعلامية) فالتواريخ في مرحلة ثانية لينتقل في المرحلة الثالثة لاختيار المادة الإعلامية. و تخضع هذه المراحل بطبيعة الحال للهدف من البحث من جهة وطبيعة المادة الإعلامية موضع التحليل.

- اختيار وحدة التحليل: يتأسس تحليل المحتوى على وصف عناصر المضمون وصفا كميا من خلال حساب تكرار المضمون بعد تصنيفه في فئات و عليه تُمثل وحدات التحليل المعايير التي يتم على أساسها التقدير الكمي للمادة الإعلامية موضع التحليل" كونها تستخدم في الحساب التكراري لمدى ظهور البيانات في المضمون المعالج" (بن مرسلي،2003م، ص:261) و يتفق الباحثون في مجل الإعلام و الاتصال و المهتمون بتحليل المحتوى على تصنيف وحدات التحليل إلى الأنواع التالية :

. وحدة الكلمة

. وحدة الموضوع

.وحدة الشخصية

.وحدة المفردة

. وحدة مقاييس المساحة و الزمن

- تصميم فئات التحليل: يعتبر هذا الإجراء المنهجي أهم إجراء في تحليل المحتوى ، حيث يتم من خلاله تقسيم مكونات المضمون محل البحث إلى أجزاء تشترك في عدد من الخصائص و السمات اعتمادا على معايير للتصنيف يتم إعدادها مسبقا و تسمى فئات التحليل ، ويجب

11يتم اختيار مفردات العينة في بحوث تحليل المحتوى وفقا لنفس الإجراءات المتعارف عليها في البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، حيث يمكن اختيار نوع العينة الملائم لطبيعة البحث و المادة المبحوثة.

التأكيد في هذا الإطار على ضرورة الاختيار السليم لعنوان الفئة و الالتزام بتعريفها تعريفا اجرائيا دقيقا. و تتطلب "عملية التصنيف و تحديد الفئات توافر عدة شروط حتى يتحقق لهذه الفئات الصدق المنهجي ، و هذه الشروط هي :

. تحقيق استقلال الفئات : و هذا يعني أن لا تقبل المادة التي يتم تصنيفها في إطار فئة معينة ، التصنيف في إطار فئة أخرى.

.أن يكون نظام الفئات شاملا : و يعني تحديد الفئات بحيث نجد لكل مادة في المحتوى محل التحليل، فئة تصنف في إطارها.

. كفاية و ملاءمة نظام الفئات لأهداف الدراسة: بحيث يمكن أن تجيب على تساؤلات الدراسة أو تسمح باختبار الفروض." (عبد الحميد، محمد،1992، ص ص.146 147)

و يتم التمييز بين نوعين من فئات تحليل المحتوى هي

.فئات المضمون و هي الفئات التي تجيب على السؤال ماذا قيل؟

.فئات الشكل و التي تجيب على سؤال كيف قيل؟

- تصميم استمارة تحليل المحتوى :تُحضّر استمارة تحليل المحتوى لاستخدامها في تسجيل البيانات و المعلومات أثناء إخضاع المادة الإعلامية موضع التحليل للعد و القياس على أن تحتوي هذه الاستمارة على ما يلي :

.المعلومات الأولية الخاصة بالمضمون المبحوث كاسم الصحيفة و العدد و تاريخ الصدور و الركن و رقم الصفحة ... إلخ

.وحدة أو وحدات التحليل

.فئات التحليل

- تحديد نظام القياس الكمي (أسلوب العد و القياس): تعتمد إجراءات العد و القياس على التصنيفات التي قام الباحث ببنائها على مستوى فئات التحليل من جهة و وحدات التحليل

من جهة ثانية ، و يتم في هذه المرحلة اتخاذ قرارات نهائية بشأن مستويات القياس[12] المعتمدة و التي تعكسها الفئات المصممة

- *اختبارات الصدق و الثبات* : من بين الخطوات المنهجية الأساسية في دراسات تحليل المحتوى، التأكد من ثقة المقاييس المصممة و مدى صلاحيتها لتحقيق الأهداف البحثية التي أعدت من اجلها ، ،و لدلك يجري الباحث عددا من الاختبارات التي يتأكد من خلالها بأن ألمقاييس المعتمدة قد تجاوزت،إلى حدود معينة،الأخطاء المتعلقة بتصميم المقياس أو تطبيقه ، هده الأخطاء التي قد تصادف الباحث في شكلين مختلفين هما :

"الأخطاء العشوائية : و هي ما يمكن أن يتكرر من أخطاء مع تكرار عمليات القياس تبعا لعوامل متنوعة تحدث صدفة أو نتيجة عوامل عارضة غير ثابتة التكرار.

الأخطاء المنتظمة : وهي الأخطاء التي تتعلق أساسا بالمقياس ذاته،بحيث يتكرر الخطأ في كل مرة يتم فيها القياس" (عبد الحميد، محمد،2000م، ص:417 418) ولكي يستطيع الباحث أن يتخطى هدا النوع من المشكلات ، فانه يقوم بعدد من الاختبارات للتأكد من ثبات وصدق المقاييس التي صممها.

. *الثبات في تحليل المحتوى:* يشير مفهوم الثبات إلى قياس مدى استقلالية المعلومات التي تم جمعها عن أدوات و طرق القياس، و يعني دلك أن ثبات التحليل هو الحصول على نسبة اتفاق عالية في النتائج لعدد من الباحثين يستخدمون نفس الأسس والأساليب في تحليل نفس المادة .

و للتأكد من ثبات المقياس المصممة في تحليل المحتوى ، بإشراك عدد من المرمزين اللذين يعملون على ترميز نفس العينة التجريبية من المضمون في استمارة تحليل المحتوى ، أي يقومون بوضع كل وحدة من وحدات التحليل في الفئة التي تنتمي إليها.و تيمثل الثبات درجة عالية من الاتفاق[13] بين هؤلاء المرمزين الذين قامو بترميز المضمون نفسه باستخدام أدوات الترميز ذاتها

12 الإسمي ، الترتيبي ، الفئوي و النسبي، حيث يمكن أن يشتمل القياس الكمي لتحليل المضمون على جميع مستويات القياس الأربعة ، على الرغم من انتشار استخدام المستوى الأول

13 إذا لم تتحقق الدرجة الكافية من الثبات و المقدرة بنسبة 80 % فهذا يعني أن هناك نقص على مستوى الفئات أو التعريفات الإجرائية أو وحدة التحليل أو كل هذه الأخطاء مجتمعة

ويتم تقدير مدى ثبات الفئات المصممة من خلال حساب درجة الاتفاق بين المرمزين المشاركين في عملية الترميز بطرق مختلفة من بينها:

- طريقة هولستي Holsti:

$$\text{م} = \frac{\mathbf{2M}}{\mathbf{N1 + N2}}$$

حيث:

M:عدد الحالات المتفق عليها

N1:عدد الحالات التي رمزها المحكم الأول

N2: عدد الحالات التي رمزها المحكم الثاني

أما في حالة تعدد المحكمين يقترح هولستي الطريقة التالية:

$$= \frac{\text{متوسط الاتفاق بين المحكمين} \times \mathbf{N}}{\text{متوسط الاتفاق بين المحكمين} \times \mathbf{(N-1)} + \mathbf{N}}$$

حيث:

N :عدد المحكمين

في حين يتم حساب متوسط الاتفاق بين المحكمين بحساب معامل الثبات لكل محكمين اثنين بإتباع الطريقة الأولى و من ثم حساب المتوسط .

طريقة دانلسون :

تستوجب طريقة دانلسون مشاركة محكمين اثنين حيث يتم حساب معامل الثبات كما يلي :

- حساب مجموع الوحدات المرمزة من قبل المحكمين وهدا من خلال:

- حساب مجموع الوحدات التي لم يتفق المحكمان في ترميزها.

- إضافة مجموعهما إلى عدد الوحدات المتفق عليها

- استخراج معامل الثبات

. الصدق في تحليل المحتوى: يجب أن تتسم أداة تحليل المحتوى ، إضافة إلى الثبات، بالصدق ، و يعني صدق التحليل أن المقياس يقيس بالفعل الظاهرة التي يفترض أن يقيسها ، بمعنى أن تكون إجراءات القياس المعتمدة صادقة بالطريقة التي تمكنها من القياس الفعلي للمفاهيم و القيم التي صممت من اجل قياسها و عليه يمكن القول بان صدق أدوات و إجراءات القياس معناه أنها تقيس إجرائيا و عمليا المفاهيم التي صممت بهدف قياسها دلك أن المقياس يكون صادقا في ضوء مدى تحقيقه لأهداف البحث .

هناك عدة أشكال لصدق المقياس أهمها :

. صدق المحتوى : و يسمى أيضا الصدق الحقيقي و هو ابسط أشكال الصدق ، و يعتبر المقياس صادقا في محتواه و مضمونه ادا كان يقيس - من خلال مجموع جزئياته و مكوناته – المفاهيم التي صمم من اجل قياسها

. الصدق البنائي : يتوضح الصدق البنائي (الهيكلي) من خلال منطقية العلاقة بين المقاييس من جهة و الأطر النظرية و المرجعية العامة للبحث من جهة ثانية ، حيث تؤكد هده العلاقة أن المقياس يرتبط فعلا بالمفاهيم التي يقيسها .

. الصدق الامبريقي : يتعلق الصدق الامبريقي بالعلاقة بين أداة القياس و نتائج القياس ، حيث يفترض انه ادا توافرت لأداة القياس الصحة ، فانه يجب أن توجد علاقات قوية بين النتائج التي تحققت من خلال القياس و المتغيرات الأخرى .

- جمع *البيانات و تحليلها* : حيث تستخدم استمارة تحليل المحتوى لهذا الغرض، حيث يتم تسجيل المعلومات و البيانات الخاصة بكل وحدة في استمارتها الخاصة ، لينتقل الباحث إلى مرحلة تفريغ البيانات في الجداول التفريغية ، تحضيرا لتحليلها كميا عن طريق الجداول الإحصائية و ماهو متاح من أساليب إحصائية و كيفيا من خلال استنطاق البيانات الكمية و التعبير عما تشير إليه
- استخراج النتائج و عرضها إحصائيا

- التفسير و الاستدلال و هي المرحلة التي يتم من خلالها الإجابة على التساؤلات المطروحة في بداية البحث.

- أسئلة للمناقشة:

. ماذا يعني أن تحليل المحتوى كمي .

. لماذا يتسم تحليل المحتوى بالموضوعية.

. حدد مستويات تحليل المحتوى مع الشرح.

. وضح استخدامات تحليل المحتوى بأمثلة.

. اشرح أهمية مرحلة التحليل المبدئي في دراسات تحليل المحتوى.

. ما هو الفرق بين وحدة التحليل و فئة التحليل؟

. ما هي الخطوات التي يجب اتباعها في تصميم فئات التحليل؟

. ما هي الشروط التي يجب الالتزام بها في تصميم فئات التحليل؟

. متى نستخدم فئات الشكل و متى نستخدم فئات المضمون؟

. ما هو الفرق بين وحدة التحليل و وحدة السياق؟

. ما هو الفرق بين الصدق و الثبات ؟

. ما هي الأخطاء التي تؤثر في صدق و ثبات تحليل المحتوى ؟ و كيف يمكن تجاوزها؟

المحاضرة الرابعة: الاستبيان

الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من تصميم و تطبيق أداة الاستبيان

المحتويات :

1- تعريف الاستبيان
2- خطوات بناء الاستبيان
3- محددات سلامة تصميم الاستبيان
4- أنواع الأسئلة في الاستبيان
5- الاستبيان : المزايا و العيوب
6- أسئلة للمناقشة

يعتبر الاستبيان أداة جمع بيانات رئيسية في العلوم الانسانية و الاجتماعية بشكل عام و في علوم الإعلام و الاتصال بشكل خاص ، ذلك أنها تستخدم في الحصول على البيانات الدقيقة حول واحد من أوسع مجالات البحث في الدراسات الإعلامية و هو الجمهور" و ذلك لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات عن موضوع معين من عدد كبير من الأفراد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد "(عبد الحميد،2000، ص353)

1- تعريف الاستبيان

الاستبيان في البحث العلمي هو "تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية من حيث تعبيرها عن الموضوع المبحوث في أطار الخطة الموضوعة ، لتقدم إلى المبحوث من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات و البيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة و

تعريفها من جوانبها المختلفة"(بن مرسلي،2003،ص 220) و يعرف باعتباره "أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية و مقننة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة و أهدافها دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات"(عبد الحميد،2000، ص353)

2- خطوات بناء الاستبيان:

- تحديد مجال البحث من خلال ضبط و صياغة الإشكالية و تفكيكها الى العدد الملائم من التساؤلات(الفروض)
- تصميم واجهة الاستبيان و التي عادة ما يخصص لها الصفحة الأولى كاملة ، و تُضمن معلومات حول الجهة الوصية على البحث ،موضوع البحث، صاحب البحث، تاريخ توزيع الاستبيان ، دون اغفال ضرورة تشجيع المبحوث على تقديم المعلومات المطلوبة من خلال عبارة تطمينية تؤكد على أن استغلال المعلومات المقدمة لا يتجاوز حدود البحث العلمي النزيه .
- تحديد المعلومات الشخصية للمبحوث التي يمكن أن تكون لها تأثير على استجاباته تجاه الظاهرة محل البحث
- صياغة المحاور الأساسية للاستبيان اعتمادا على تساؤلات البحث (الفروض)
- صياغة العدد الملائم من الأسئلة التي يمكن أن يتضمنها كل محور من محاور الاستبيان
- اختبار ثبات أسئلة الاستبيان عن طريق تطبيقه على عينة تجريبية
- اختبار صدق الاستبيان اعتمادا على عرضه للتحكيم
- تطبيق الاستبيان على العينة (مجتمع البحث) محل الدراسة

3- محددات سلامة تصميم الاستبيان:

- مراعاة العلاقة بموضوع البحث من خلال ربط محاور الاستبيان بتساؤلات الدراسة من جهة و الالتزام بطرح العدد الكافي من الاسئلة في كل محور
- تحري شمول محاور و أسئلة الاستبيان لمتغيرات البحث وأبعاده.
- مراعاة التسلسل المنطقي في طرح الأسئلة .

- تحري كفاية الخيارات في الاسئلة المغلقة.
- الضبط الدقيق للأسئلة المفتوحة بما يسهم في دفع المبحوث إلى تقديم المعلومات المقصودة.
- تجنب طرح الأسئلة المركبة .
- تجنب الأسئلة التي توحي بالإجابة .

4- أنواع الأسئلة في الاستبيان:

يمكن أن يتضمن الإستبيان نوعين قاعديين من الأسئلة هما :

- الأسئلة المغلقة (ذات النهاية المغلقة close-ended) نوع الأسئلة المقيد بإجابات محددة يقترحها الباحث ملزما مفردات العينة اختيار واحد من البدائل المقترحة .
- الأسئلة المفتوحة (ذات النهاية المفتوحة open-ended نوع الأسئلة التي تترك للمبحوث حرية اختيار الجواب الذي يريده فيقوم بصياغة الإجابة بنفسه بدون فرض خيارات تقيده. و يمكن الجمع بين النوعين في استمارة استبيان واحدة.

5- الاستبيان : المزايا و العيوب :

مزايا الاستبيان:

- الاستبيان أداة جمع للبيانات سهلة التنفيذ وقليلة التكاليف عالية المرونة اذ يمكن تطبيقها حضوريا بشكل مباشر أو إرسالها بالبريد أو بالانترنيت.
- يمكن الاستبيان الباحث من الحصول على بيانات حول السلوكيات غير القابلة للملاحظة.
- سهولة اجراء المقارنات بين استجابات المبحوثين بسهولة.

عيوب الاستبيان :

- إمكانية تهرب المبحوث من الإجابة أو تقديم إجابة غير صحيحة.
- أن يكون المبحوث قادرا على الكتابة(متعلما) .
- الامتناع عن الاجابة كليا أو جزئيا.

- **أسئلة للمناقشة:**

. عرف الاستبيان.

. حدد خطوات بناء الاستبيان.

. ما هي محددات سلامة تصميم الاستبيان؟

. ما هي أنواع الأسئلة في الاستبيان؟

المحور الخامس:

مناهج البحث و أدوات جمع البيانات في البحوث الكيفية

المحاضرة الخامسة : المنهج التاريخي

الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من إدراك المفاهيم و المعارف الخاصة المنهج التاريخي و تطبيقاته.
- تمكينه من تكوين رؤية واضحة حول خصوصية البحوث التاريخية في علوم الاعلام و الاتصال

المحتويات :

1- تعريف المنهج التاريخي

2- أهمية المنهج التاريخي

3- تطبيقات المنهج التاريخي في الدراسات الاعلامية

4- أهداف المنهج التاريخي في الدراسات الإعلامية

5- أنواع البحوث التاريخية في الدراسات الإعلامية:

6- اجراءات المنهج التاريخي

7- أسئلة للمناقشة

التاريخ في البحث العلمي هو "تفكير الحاضر عن الماضي "(بن مرسلي،2003،ص292) بمعنى استرجاع وقائع الماضي و أحداثه بطريقة منهجية إلى الحاضر و دراستها من خلال البحث في كل ما هو متاح من الشواهد التي خلفتها هذه الأحداث اعتمادا على ما يعرف في منهجية البحث العلمي بالمنهج التاريخي .

1- ***تعريف المنهج التاريخي :*** يتأس المنهج التاريخي على بحث وقائع الماضي و أحداثه و تفسيرها و تحليلها بهدف استخلاص مبادئ عامة تمكننا من دراسة ظواهر الحاضر و استيعابها و التنبؤ بالمستقبل ، و يعرف المنهج التاريخي بأنه "إعادة بناء الماضي اعتمادا على الوثائق و الأرشيف من خلال عدد من الخطوات الخاصة "(Angers,1997,p 95)

2- **أهمية المنهج التاريخي:** ينطوي المنهج التاريخي على أهمية خاصة نوجزها فيما يلي من نقاط :

- يساعد المنهج التاريخي في بناء تصورات علمية عن وقائع الماضي و أحداثه.
- يوظف المنهج التاريخي لدراسة الماضي و تحصيل معلومات بشأنه تمكننا من فهم الحاضر و التنبؤ بالمستقبل.
- التعرف على الخبرات و التجارب التاريخية و الاستفادة منها.
- يمكن توظيف المنهج التاريخي في دراسة الامتداد التاريخي لظواهر معاصرة من حيث "ظروف نشأتها و مراحل تطورها و عوامل تكوينها" (بن مرسلي،2003،ص 293)

3- **تطبيقات المنهج التاريخي في الدراسات الاعلامية:**

يتمحور المدخل التاريخي في الدراسات الاعلامية حول الجهود البحثية التي تهدف إلى تحليل الظاهرة الاعلامية في بعدها التاريخي بهدف الوقوف على تفسير الصورة التي كانت عليها في الزمن الماضي بطريقة علمية تحدد مدى تأثيرها على الواقع الحالي في المجال الذي تنتمي إليه.

و بناء عليه يُعنى بحث الظاهرة الصحفية تاريخيا بدراسة الوقائع التي تنتمي للزمن الماضي لفهم حقائق المشكلات المطروحة في الحاضر اعتمادا على المنهج التاريخي ،و في إشارة إلى الصعوبة التي يُواجهها الباحث في إعادة بناء الماضي يؤكد الدكتور عبد الرحمان بدوي على أهمية ما يسميه بـ"عملية التوسم" ، و التي تتعلق "بقدرة الباحث المؤرخ المتوسم على النفاذ وراء الآثار في اكتناه للصورة الكلية المتصلة التي تُعبر عن الظاهرة" (بدوي،1977، ص:185) محل البحث لذلك يتم بحث الظاهرة تاريخيا من خلال " التدوين الموثق للأحداث الماضية" (عبيدات و آخرون،1999،ص 37)و "وصف الحقائق التي حدثت في الماضي بطريقة تحليلية ناقدة" (عبيدات و آخرون،1999،ص 42)

و يمكن دراسة الظاهرة الاعلامية تاريخيا عن طريق " استرداد الماضي بطريقة منهجية و موضوعية من خلال جمع الأدلة و تقويمها و التحقق منها ثم تركيبها و توليفها لاستخلاص الحقائق و الوصول إلى خلاصات محكمة" (عبد الحميد، محمد،2000م، ص:55) و تجدر الإشارة في هذا الإطار إلى المكانة الخاصة التي تحتلها الصحيفة ، مقارنة ببقية وسائل الإعلام14 ،ضمن الدراسات التي تنتمي إلى هذا المجال ، ويعود ذلك إلى جملة من العوامل أهمها:

- أسبقية الصحيفة الورقية في الصدور و الانتشار.
- كون الصحيفة مصدرا تاريخيا لاستعادة الوقائع و الأحداث.
- أن الصحيفة شاركت بشكل فعال في حركة الوقائع و الأحداث التاريخية.

4- أهداف المنهج التاريخي في الدراسات الإعلامية :

بناء على ذلك يمكن أن يعتمد المنهج التاريخي لدراسة الظاهرة الإعلامية تاريخيا لتحقيق الأهداف البحثية التالية:

- تقدير واقع الظاهرة الإعلامية في الماضي و السعي لفهم الحاضر من خلال دراسة خلفيته التاريخية.
- ضبط محددات السياق الاجتماعي التي أثّرت في حركة الظاهرة الإعلامية محل البحث
- رصد و تحديد طبيعة العلاقات التي تربط الظاهرة الإعلامية المدروسة بما يحيط بها من متغيرات .

5- أنواع البحوث التاريخية في الدراسات الإعلامية:

تُعنى البحوث العلمية بدراسة الظاهرة الإعلامية في متعلقها التاريخي من خلال اتجاهين رئيسيين هما:

. البحوث الوصفية التي تؤرخ لحركة العملية الاتصالية و تطورها خلال المراحل الزمنية المختلفة.

[14] يؤكد الدكتور محمد عبد الحميد انفراد الصحيفة كموضوع بحث بالدراسات التاريخية ذلك أن بقية وسائل الإعلام لم تدخل بعد مرحلة الغياب الزمني التي تقتضي الاستعادة و التسجيل من خلال آليات البحث التاريخي ، حيث أن ما يتم من رصد لتواريخ النشأة و التطور في مجالات وسائل الأعلام السمعية البصرية لا يزيد عن كونه تسجيلا حاليا للاستفادة منه في المراحل التاريخية المقبلة بعد أن تكون هناك حاجة للاستفادة من هذا التسجيل بعد نقده و التحقق من صحته بواسطة الأجيال القادمة.

. الوصف التاريخي لعلاقة العملية الاتصالية و عناصرها بالواقع و الأحداث التاريخية ، و الاستفادة من هذا الوصف في صياغة التعميمات الخاصة بحركة العملية الصحفية و علاقاتها بالسياق الاجتماعي و حركة الوقائع و الأحداث فيه." (عبد الحميد، محمد،2000م)

6- اجراءات المنهج التاريخي:

- تحديد مشكلة البحث و صياغة الاشكالية : و يعني ذلك ضبط موضوع البحث و تحديد الجانب الذي نهتم بدراسته.
- جمع المادة التاريخية : حيث يعمل الباحث في هذه المرحلة على جمع كل ما هو متاح من شواهد و مواد تاريخية حول الظاهرة محل البحث و التي يمكن ان تكون شهود عيان عاصروا أحداث الظاهرة محل البحث، وثائق و سجلات و ملفات حكومية ، المجلات و الصحف، كتب، مذكرات ، بحوث علمية ذات علاقة بموضوع البحث . و يمكن تصنيف الشواهد و المواد التاريخية إلى نوعين رئيسيين هما:

.المصادر الأولية : و هي "الوثائق التي لها علاقة مباشرة بالموضوع من حيث طرحها له"(بن مرسلي،2003،ص 298)

. المصادر الثانوية : " و هي الوثائق التي لها علاقة غير مباشرة بالموضوع ، من حيث كونها تظم ما قيل من أفكار و أراء و مواقف بشأنه من طرف الدارسين"(بن مرسلي،2003،ص 298)

- التأكد من معلومات المادة التاريخية : سواء اعتمد الباحث على المصادر الأولية أو المصادر الثانوية فإنه ملزم بالتأكد من سلامتها و ذلك من خلالا إخضاعها للنقد على مستويين اثنين هما :

. مستوى النقد الخارجي : يتعلق النقد الخارجي بالوثيقة و يتم بتقييم درجة أصالتها و ذلك من خلال دراسة أربعة جوانب أساسية هي : حالة الوثيقة ،تاريخ صدور الوثيقة ،مؤلف الوثيقة و مكان صدور الوثيقة.

. النقد الداخلي : يتعلق النقد الداخلي بمحتوى الوثيقة و يتم بتقييم درجة مصداقيتها و ذلك بتحديد موضوع (مواضيع) الوثيقة، تحديد موقف مؤلف الوثيقة من المواضيع المثارة فيها و دراسة السياق العام الذي تم في إطاره انتاج الوثيقة . و هو ما يسمح للباحث بالتأكد من دقة

المعلومات التي تتضمنها و موثوقية المصادر المعتمدة في تحصيلها من خلال مقارنتها بالمعلومات الواردة في وثائق أخرى أو مناقشتها مع شهود عيان ... الخ

- تنظيم البحث : يعمل الباحث في هذه المرحلة بعرض تحليله للوثائق وفقا لما تم تسطيره من عناصر بما يخدم موضوع البحث و يحقق الأهداف المرجوة.
- استخلاص النتائج : يقدم الباحث في هذه المرحلة النهائية من البحث النتائج المتوصل إليها و التي تجيب على ما طرح من تساؤلات في بداية الدراسة" في ضوء الهدف المرجو سواء في شكل معلومات جديدة لم يتوصل إليها غيره أو في شكل تصحيح لخطأ وقع فيه غيره ممن درس الموضوع"(بن مرسلي،2003،ص 298)

أسئلة للمناقشة:

. ماذا تعني ضرورة دراسة تاريخ الظاهرة الاعلامية ضمن السياق الاجتماعي الذي تنتمي إليه؟

. كيف يمكن توظيف المنهج التاريخي في فهم الحاضر و التنبؤ بالمستقبل؟

.إذا طُلب منك القيام بدراسة تاريخية ، ماذا ستدرس و لماذا؟

المحاضرة السادسة: منهج دراسة الحالة

الأهداف التدريسية :

- **تمكين الطالب من إدراك المفاهيم و المعارف الخاصة بمنهج دراسة الحالة و تطبيقاته.**

المحتويات :

1- **تعريف منهج دراسة الحالة**
2- **خصائص و حدود منهج دراسة الحالة**
3- **اجراءات منهج دراسة الحالة**
4- **أسئلة للمناقشة**

يهتم الباحثون في العلوم الانسانية و الاجتماعية عامة و في علوم الإعلام و الاتصال خاصة في مواقف معينة بدراسة وضعية بعينها سواء كانت هذه الوضعية المدروسة متعلقة بفرد أو جماعة أو هيئة سياسية أو اقتصادية أ وثقافية ...الخ . و من الملائم في مثل هذا الموقف الاعتماد على منهج دراسة الحالة .

- **تعريف منهج دراسة الحالة :**

يعرف منهج دراسة الحالة باعتباره " البحث المتعمق للحالات الفردية في إطار المحيط الذي تتفاعل فيه ، حيث تقوم الدراسة على افتراض أن كل حالة قابلة للدراسة تكوّن مع المجال الذي تتفاعل داخله وحدة و كلا" (بن مرسلي ،2003،ص302) وهذا يعني أن الباحث الذي يستخدم منهج دراسة الحالة يدرس الظاهرة على أن يعتمد "فردا، أو مؤسسة، أو مجتمع ، أو

أي جماعة كوحدة للدراسة ، و يقوم منهج دراسة الحالة على التعمق في دراسة المعلومات بمرحلة معينة من حياة هذه الوحدة ، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها" (بدر،----،ص 305)

- خصائص و حدود منهج دراسة الحالة:

. لا يمكن تعميم نتائج بحوث دراسة الحالة ، ذلك أن الدراسة متعلقة بحالة بذاتها و لذاتها.

. قد تتطلب بحوث دراسة الحالة بطبيعتها التحليل الانطباعي و التفسير الكيفي لدراسة الجوانب التي لا يمكن دراستها كميا.

. بناء على الخاصية السابقة فإنه من الضروري "التوثيق العلمي لكافة الاجراءات و الخطوات لتأكيد الصدق المنهجي و صلاحية الاعتماد على النتائج و تفسيرها"(عبد الحميد ،ص 171)

.يمكن الاستفادة من بحوث دراسة الحالة بوصفها "أداة لتأكيد الصدق المنهجي في بحوث تعتمد على مناهج أخرى (المسح مثلا) حيث يمكن إجراء الدراسة المتعمقة لعدد محدود من الحالات لتأكيد صدق النتائج الكمية للمسح"(محمد عبد الحميد، ص 172)

- اجراءات منهج دراسة الحالة:

. تحديد الاشكالية: تتميز هذه المرحلة المشتركة بين كل المناهج العلمية في دراسة الحالة بكون الباحث ملزما في صياغته للإشكالية باختيار الحالة موضع الدراسة بعناية على النحو الذي يسهم في تحقيق الأهداف المرجوة من البحث و هو ما يتطلب منه التجرد من العوامل الذاتية و تجنب الأحكام الشخصية.

. جمع المعلومات : و تتم هذه المرحلة باتباع ما بلي من خطوات :

.تحديد نوع المعلومات و البيانات المستهدفة

. تحديد مصادر هذه البيانات

. اختيار أدوات جمع البيانات الملائمة و تصميمها و التأكد من سلامتها (الصدق و الثبات)

. جمع المعلومات و تفريغها و تحليلها

. صياغة النتائج و تفسيرها.

أسئلة للمناقشة:

.لماذا لا يمكن تعميم نتائج بحوث دراسة الحالة ؟

. قد تتطلب بحوث دراسة الحالة بطبيعتها التحليل الانطباعي و التفسير الكيفي . ماذا يعني ذلك؟

. يمكن الاستفادة من بحوث دراسة الحالة بوصفها "أداة لتأكيد الصدق المنهجي في بحوث تعتمد على مناهج أخرى . اشرح ذلك موضحا بأمثلة

المحاضرة السابعة: منهج تحليل الخطاب

الأهداف التدريسية :

- **تمكين الطالب من إدراك المفاهيم و المعارف الخاصة بمنهج تحليل الخطاب و تطبيقاته.**

المحتويات :

1- **تعريف تحليل الخطاب**

2- **مهارات اعتماد تحليل الخطاب في البحث العلمي**

3- **أدوات تحليل الخطاب**

4- **أسئلة للمناقشة**

1. تعريف تحليل الخطاب :

يتفق الباحثون في رد صعوبة وضع تعريف موحد لتحليل الخطاب إلى الاشكالات التي يطرحها موضوعه أولا، و تعدد مجالات استعماله (علم النفس ، اللغة ، الاتصال والاجتماع ...) ثانيا. و لضبط المفهوم لابد من الوقوف على بنيته التركيبية على المستويين اللغوي و الاصطلاحي. فمفهوم تحليل الخطاب مفهوم مركب من الكلمتين "تحليل" و "خطاب".

- **تحليل :**

. لغة : التحليل في المعجم الوسيط (في مادة ح ل ل) من حلل العقدة أي حلها ، وحلل الشيء أرجعه إلى عناصره الأولى(الوسيط،2004،ص194)

. اصطلاحيا : التحليل هو "بيان أجزاء الشيء و وظيفة كل جزء فيه" (سلامي،2007)

- الخطاب :

. لغة : كلمة الخطاب مشتقة من الفعل الثلاثي خطب ، وقد جاءت كلمة خطب في لسان العرب (في مادة خ ط ب) "خطب الخطبُ . الشأن أو الأمر ، صغر أو عظم ، و قيل هو سبب الأمر ... و الخطابُ و المخاطبةُ مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة و خطابا"(ابن منظور،1979،ص134)

و وردت كلمة الخطاب في القرآن الكريم في مواضع عديدة منها :

. قوله عز و جل: { و شددنا مُلكه و آتيناه الحكمة و فصل الخطاب} سورة ص الآية 20

. وقوله عز و جل: { فقال اكفلنيها و عزّني في الخطاب} سورة ص الآية 23

. وقوله عز وجل: {ربّ السماوات و الأرض و ما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا} سورة النبأ الآية 37

. و قوله عز و جل : {و لا تُخاطبني في اللذين ظلموا، إنهم مُغرقون} سورة هود الآية 37

. و قوله عز و جل : { و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما } سورة الفرقان الآية 63

و قد أخذت كلمة الخطاب المذكورة في الآية 20 من سورة ص{فصل الخطاب} في تفسير البغوي معنى "بيان الكلام" (----------) باعتباره "البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يُخاطب به، ولا يلتبس عليه" (الزمخشري،1978،ص 90)

أما في اللغات الغربية فيقابل كلمة خطاب Discours و Discourse المشتقة من الأصل اللاتيني Discursus و فعلهDiscurere و يعني "الركض في عدة اتجاهات ... و بتراجع اللاتينية أخذت الكلمة معنى طريقة خطرة للمحادثة و الحوار ، قبل أن تشير إلى جميع أشكال التفكير المنطوقة و المكتوبة"(universalis 2023 https://www.universalis.fr/encyclopedie/discours/)

. اصطلاحيا : يرتبط المعنى الاصطلاحي للخطاب بالحقل المعرفي الذي يُستخدم فيه ،فقد تماثل مفهومه مع مفهوم المقال عند أفلاطون(حنفي ،1999، ص598)، ويُعتبر موازيا لمدلول الخطابة باعتبارها "الكلام المقنع"(صليبا ،1994، ص531) عند أرسطو. وقد حاول رنيه ديكارت أن "يؤسس لمفهوم الخطاب في كتابه خطاب في المنهج" (فوكو ، ت يفوت ،1987، ص78).

و يُعرفه الخطابي البنيوي الأمريكي Harris , Z , S الذي يُعتبر "أول من استخدم مفهوم الخطاب"(دليو،2023) باعتباره "ملفوظ مطول أو متتالية من الجمل تُكون مجموعة منغلقة يُمكن من خلالها معاينة بُنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في شكل لساني محظ"(يقطين،1997،ص17).لقد وسع Harris مفهوم الجملة[15] موجها الدراسة الى وحدات لغوية أوسع من الجملة و قد أفضى هذا التوجه إلى ظهور مصطلحين هما الخطاب و النص كنتيجة للتشكيك في الجملة كوحدة جديرة بأن تكون موضوع الدراسة اللسانية.

ويعتبره Benveniste "كل تلفظ يفترض متكلما و مستمعا بحيث يعمل المتكلم على التأثير في المستمع بطريقة ما"(Taylor & Winquist,2001,p53) و يُعرفه باعتباره الملفوظ منظور إليه من وجهة آليات و عمليات اشتغاله في التواصل، بمعنى أن الخطاب هو الفعل الحيوي لإنتاج ملفوظ ما بواسطة متكلم معين في مقام معين (Benveniste,1966,p241 ,242) .

و يُعرفه Lalande بأنه التعبير عن الفكر و تطوره بواسطة متوالية من الكلمات و القضايا المتسلسلة المترابطة" (Lalande,1996,p277) .

و يعرفه Foucault بالقول"هو أحيانا يعني الميدان العام لمجموعة من المنطوقات، وأحيانا أخرى مجموعة متميزة من المنطوقات و أحيانا ثالثة ممارسة لها قواعدها تدل دلالة وصف علة عدد معين من المنطوقات و تشير إليها" (ميلز،ت،علوب،2016،ص29) . و الملاحظ أن تعريف Foucault يحمل ثلاث تعريفات جزئية يرتبط أولها بالمعنى، فحسبه كل شيء له معنى يُعتبر خطابا سواء تعلق بالشفهي أو المكتوب، و يُركز في الثاني على خصوصية الخطاب التي تتجلى من خلال بناه، أما في التعريف الثالث فيعتبر الخطاب جملة من النصوص المنظمة للسلوك و العلاقات الاجتماعية.

بناء على ما تقدم يمكن استنتاج ثلاث اتجاهات رئيسية لتعريف الخطاب هي:

---

[15] راجع

Zellig S. Harris, Discourse Analysis, Language , Jan. - Mar., 1952, Vol. 28, No. 1 (Jan. - Mar., 1952), pp. 1-30 , Linguistic Society of America , https://www.jstor.org/stable/409987

- الاتجاه اللغوي اللساني الذي يعتبر الخطاب مجموعة من الملفوظات اللغوية التي تشكل الخطاب و تفترض وجود نية تأثير الخطيب في المُخاطب.
- الاتجاه الاتصالي الذي يعتبر الخطاب كل أشكال التعبير المعتمدة للاتصال بالآخر.
- الاتجاه الاجتماعي الذي يرى الخطاب بوصفة طريقة لفهم الواقع الاجتماعي ة التحدث عنه.

و يعتبر تحليل الخطاب مقاربة متعددة التخصصات نشأت في اللسانيات ستينيات القرن الماضي و لقيت اهتماما في مجمل تخصصات العلوم الانسانية و الاجتماعية كعلم النفس و علم النفس الاجتماعي و العلوم السياسية و علوم الاعلام و الاتصال. و هو كمنهج "ينتمي بالضرورة إلى ما يُمكن تسميته بمستلزمات المعرفة الكيفية التأويلية (دليو،2022،ص110).

و تجدر الاشارة في هذا الإطار أنه يُنظر إلى تحليل الخطاب منهجيا بوصفه:

- تقنية بحث تسمح بدراسة ما نفعله أثناء الكلام.
- نظرية تستهدف التأسيس لوصف منظم للوحدات اللغوية المدروسة من خلال بعدين هما النص و السياق، بحيث تحيل دراسة النص إلى البنية الداخلية التي تتألف منها المفردات و التراكيب و الجمل. بينما يتم دراسة السياق على مستويين ، لغوي مرتبط بالبنية الداخلية للنص، و غير لغوي (اجتماعي) يتعلق بظروف انتاج وتلقي الخطاب .

2. مهارات اعتماد تحليل الخطاب في البحث العلمي:

يتطلب القيام ببحث علمي ، اعتمادا على تحليل الخطاب ، ان يكون الباحث مُلما بتحليل الخطاب و أسسه و أطره النظرية و المنهجية و هو ما يتطلب:

- التمتع بالمهارات المنهجية و النظرية التي تتعلق بدرجة التحكم في مختلف الاجراءات المنهجية الخاصة بهذا المنهج.
- الإلمام بالواقع المجتمعي الذي تمّ في إطاره انتاج الخطاب موضع التحليل من جهة ، و الواقع المجتمعي الذي يتم فيه استقبال هذا الخطاب. و هو ما يؤكده D Maingueneau حيث يرى أن تحليل الخطاب يتجاوز حدود التحليل اللغوي "للنص في ذاته إلى التحليل السوسيولوجي أو النفسي لمحتواه سعيا لمفصلة تلفظه(أي النص) مع واقع اجتماعي محدد"(مانغونو،ت،يحياتن،2008،ص10)

3. أدوات تحليل الخطاب

لتحليل الخطاب عدد من الأدوات التي تُمكن الباحث من استخلاص المؤشرات و الدلالات المختلفة للخطاب موضع الدراسة و وصفها و تحليلها ، بحيث يُمكنه استخدام أكثر من أداة لتحقيق الأهداف المرجوة من التحليل . و أهم هذه الأدوات[16] :

- تحليل الأطروحة: الأطروحة هي فكرة أو معنى معين يريد منتج الخطاب توصيله للمتلقي. و الهدف من هذه الأداة الوصول الى البنية الفكرية للموضوع و ليس بنيته اللغوية و ذلك عن طريق رصد الأفكار الرئيسية و الفرعية المُتضمنة في الخطاب.
- تحليل السياق ، و المقصود بها الظروف المجتمعية التي تم في إطارها انتاج الخطاب و استقباله و المتمثلة في الاطارين الزماني و المكاني بمختلف ابعادهما الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الدينية ....الخ
- تحليل الصورة : تُحلل الصورة ، في حال تضمنها الخطاب، عن طريق الوصف الشامل لها و استخلاص ما تُعبر عنه من معان صريحة و دلالات كامنة .
- تحليل المعنى الكامن : أي المعنى الضمني ، و الذي يُعتقد أنه يُساهم في تشكيل مُدركات الجمهور ، حيث أن رصد المعنى الكامن و تحليله تكون من خلال طرح أسئلة تتعلق بمنتج الخطاب دون سواه؟ وتوقيت الخطاب؟ و المفاهيم و المصطلحات المعتمدة فيه؟ يُذكر أن الإجابة على هذه الأسئلة تتطلب معرفة عميقة بظروف انتاج الخطاب و موضوعه.
- تحليل الناقص غير المُتضمن : أي الموضوعات التي كان يجب أن يتضمنها الخطاب و لم يتضمنها، و هو ما يُعبر عن المستوى الثالث ، بعد تحديد المستويين الأول (المتعلق بالموضوعات التي وردت صراحة في الخطاب) و الثاني (الذي يرتبط بالموضوعات التي وردت بشكل ضمني).
- تحليل حقول الدلالة : الحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات المرتبطة الدلالة ، فتنتمي الى نفس الحقل الدلالي ، و يُمكن حصر الارتباط الدلالي بين العلامات

[16] للمزيد انظر :
- فضيل دليو ، البحوث الكيفية الأسس و المناهج، ألفا للوثائق ،قسنطينة 2022
- عبد العزيز بركات ، متاهج البحث الإعلامي الأصول النظرية و مهارات التطبيق درا الكتاب الحديث القاهرة 2012

اللغوية (الكلمات) في عدة أنواع كالترادف و التضاد و التنافر و الاشتمال ...و عليه تتأسس أداة تحليل حقول الدلالة على قاعدة أن الكلمة تكتسب معناها من خلال ما يُحيط بها من كلمات، و تتم دراسة الخطاب اعتمادا على هذه الأداة عن طريق حصر الكلمة (أو الكلمات) المُراد دراستها ثم استخراج شبكات علاقاتها بباقي الكلمات في نص الخطاب اعتمادا على الأبعاد التالية :

. شبكة المشاركات

. شبكة المناقضات

. شبكة المواصفات

. شبكة الأفعال

. شبكة المُعادلات

- تحليل القوى الفاعلة : القوى الفاعلة هي مجموع الفاعلين أو الأطراف المُؤثرة في الخطاب موضع الدراسة (أشخاص، مؤسسات، حكومات، أحزاب ، دول ...) و يتم رصد القوى الفاعلة عن طريق رصد القوى الواردة فيه و تصنيفها إلى مجموعات حسب المعايير المناسبة للدراسة ، مثلا

. قوى مؤيدة/قوى معارضة

. قوى رسمية/قوى شعبية

. قوى داخلية/قوى خارجية

مع امكانية استحداث تقسيمات فرعية للقوى الفاعلة داخل كل تقسيم أساسي ، لينم لاحقا رصد موقف كل قوة و أساليبها و ردود أفعالها و الأدوار التي تقوم بها ، إلى غير ذلك من الجوانب المستهدفة بالدراسة.

- تحليل مسارات البرهنة : يُقصد بتحليل مسار البرهنة رصد و تحديد الدلائل و تفسير الحجج و البراهين و المقولات و الأمثلة المعتمدة من قبل منتج الخطاب في التدليل على الأطروحات و اثباتها أو نفيها أو التشكيك فيها ، و هي عادة ما تكون مترابطة تحكمها استراتيجية شاملة ، إن التعرف على هذه الحجج و الأدلة و البراهين تمكن الباحث من تفسير أهداف منتج الخطاب و التعرف على موقفه و اتجاهاته و تقييمها.

- تحليل الأطر ا لمرجعية : تعتمد على وجود منطلقات فكرية متباينة تشكل قاعدة لانطلاق الخطابات المختلفة. ويُقصد بالإطار المرجعي الحقل المرجعي للكلمة المدروسة و يتكون هذا الحقل من كل المراجع (الاستشهادات و الاحالات) الموجودة في الخطاب و التي وردت في سياق تناول كلمة أو قضية معينة في الخطاب.

أسئلة للمناقشة:

- ما الفرق بين تحليل الخطاب و تحليل المحتوى؟
- ما هي أدوات تحليل الخطاب

المحاضرة الثامنة : منهج التحليل السيميائي

الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من إدراك المفاهيم و المعارف الخاصة بمنهج التحليل السيميائي.
- مساعدته على التمكن من الاجراءات المنهجية في البحوث السيميائية.

المحتويات :

- السيميولوجيا
- منهج التحليل السيميائي : تعريف
- مرتكزات منهج التحليل السيميائي
- إجراءات منهج التحليل السيميائي
- أسئلة للمناقشة

تهدف هذه المحاضرة إلى التعريف "بالمنهج السيميولوجي " باعتباره واحدا من المناهج التي استأثرت باهتمام الباحثين في مجالات عدة من بينها مجال الاعلام و الاتصال.

- **السيميولوجيا :**

. تعريف لغوي اصطلاحي

إن أصل كلمة "سيميولوجيا (Sémiologie) "أو "سيميوطيقا (Sémiotique) "مشتقة من الأصل اليوناني (Semeîon) و هي كلمة مركبة من مفردتين؛ هما (Semeîon) التي تعني (علامة)، و (Logos) التي تعني (العلم) أو (المعرفة) أو (الدراسة).

و يُميز معجم (Hachette) الموسوعي بين Sémiologie السيميولوجيا وSémiotique السيميوطيقا و Sémantique السيميائيات ؛ بحيث اعتبر "السيميولوجيا" "علم يدرس العلامات وأنساقها داخل المجتمع" (Hachette encyclopédique, 2002, P 1479) و نظر الى "السيميوطيقا" على أنها "النظرية العامة للعلامات و النظم الدلالية اللسانية وغير اللسانية" (Hachette encyclopédique, 2002, P 1479)، وعرف "السيميائيات (Sémantique) " باعتبارها "دراسة اللغة من ناحية الدلالة" (Hachette encyclopédique, 2002, P 1479) و يدل ذلك بأن السيميولوجيا علم، والسيميوطيقا نظرية، والسيميائيات منهج .

. موضوع البحث

يُجمع الباحثون و المفكرون (de Saussure,1972) (Greimas & Courtés,1979) (Dubois et Autres,1973) (Mounin,1970) في هذا المجال على اعتبار السيميولوجيا ذلك العلم الذي يُعْنَى بدراسة العلامات و دلالاتها . لذلك يمكن تعريفها باعتبارها "العلم العام الذي يختص بدراسة كل أنساق الرموز (العلامات) التي يتحقق بفعلها التواصل بين الأفراد" (Mounin , 1970 ;p11). تهتم السيميولوجيا بدراسة العلامات وأنساقها، سواء كانت هذه العلامات لسانية أم غير لسانية. و هو ما يُؤكده (Luis J. Prieto) في تعريفه للسيميولوجيا التي يعتبرها "العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيّاً كان مصدرها" (Badir,2001 .) و هو ما تتفق معه الباحثة (يخلف فايزة) في تقديمها للتأصيل النظري لمنهج التحليل السيميائي حيث ترى أن " السيمياء لا تنفرد بموضوع خاص ، و إنما تهتم بكل ما ينتمي إلى التجربة الانسانية ، حيث تمثل النماذج التواصلية بكل مستوياتها و أشكالها مجالا بحثيا ملائما لاستكشاف تعالق القوالب اللسانية (التكريبية ،التدلالية و التداولية) بالقوالب المعرفية (السايسية، المجتمعية و الثقافية)" (يخلف،2012،ص63)

- منهج التحليل السيميائي : تعريف :

يُعتبر منهج التحليل السيميائي أهم طرق البحث الكيفية المشبع بالإرث البنيوي، والذي يعمل على تفكيك عناصر النسق الاتصالي و استجلاء معانيه الضمنية اعتمادا على ثالوث النسق، الآنية و الدليل (العلامة). و ترى الباحثة المتخصصة في السيميائيات (فايزة يخلف) أن مُسمى التحليل السيميائي أطلق على "الرؤية المنهجية ما بعد الحداثية التي تروم مساءلة البنى الرمزية و القيمية الكامنة في ثنايا الخطابات الاتصالية" (يخلف،2012،ص64) و تُعرف (رائدة التناص

(Julia Kkristeva منهج التحليل السيميائي باعتباره "الأسلوب العلمي الذي يكشف، يحلل و ينقد المعنى في نظام ما، ينتقد أيضا العناصر المكونة لهذا المعنى ولقوانينه"(يخلف،2012،ص71).

بناء على ما تقدم يمكن تعريف منهج التحليل السيميولوجي باعتباره "مجموعة تحليلات تقنية تُستعمل لدراسة العلامات و دلالاتها"(دليو،2022،ص 122).

ولأن العلامات وأنساقها تُمثل موضوع السيمياء ، فإن هذه الأخيرة استطاعت اختراق حقول و مجالات عديدة تمتد من كل أشكال الاتصال الارادي المُستعمل لرموز معلومة الى استكشاف كل الأنظمة الدلالية ضمن سياقاتها الاجتماعية و الثقافية المختلفة، و هي تعمل في توسعها المُطرد هذا على تكييف أدواتها وأساليبها وإجراءاتها المنهجية مع خصوصيات الحقل الذي تشتغل فيه "الأمر الذي أبان عن مقاربات عديدة أسست لملامح المسلك التنظيري و التأصيلي للتحليل السيميائي الذي يروم مساءلة و استقصاء انتاجات المجتمع و الثقافة بوصفها خطابات تواصلية معرفية تنبني على استراتيجيات الانتاج، التأويل و الاستدلال" (يخلف،2012،ص62).

في علوم الاعلام و الاتصال ، يمثل التحليل السيميائي أكثر المناهج ملاءمة لدراسة الآليات التي يتم وفقا لها انتاج المعاني في المضامين الإعلامية،

- مرتكزات منهج التحليل السيميائي :

يتأسس منهج التحليل السيميائي منهجيا على خطوتين اجرائيتين قاعديتين هما التفكيك و التركيب و التي يتم من خلالهما "إعادة بناء النسق الاتصالي من جديد و تحديد ثوابته البنيوية"(يخلف،2012،ص73) و بناء على هذا يرتكز التحليل السيميائي على ثلاثة مبادئ أساسية هي[17] :

. التحليل السيميائي تحليل محايث : يُقصد بالتحليل المُحايث إستبعاد المحيل الخارجي و الاكتفاء بالبحث عن الشروط الداخلية المتحكمة في تكوين الدلالة. أي التركيز على داخل النص، و ذلك بتبيان شبكة العلاقات القائمة بين عناصر الدال من حروف وكلمات وعبارات.و تُعتمد المحايثة بوصفها طريقة في التحليل لمراعاة انقسام النص إلى محتوىً (معنى) وتعبيرٍ (مبنى).

. التحليل السيميائي تحليل بنيوي: فهو يستمد مبادئه من المنهج البنيوي اللساني

[17] انظر يخلف فايزة : سيميائيات الخطاب و الصورة ، درا النهضة العربية بيروت 2012

. التحليل السيميائي تحليل يهتم ببنية الخطاب : تهتم بالقدرة الخَطابية؛ أي ببناء الخطاب (Discours) وتنظيمه ، أي يهتم ببناء نظام إنتاج الأقوال والنصوص وهو ما يسمى بالقدرة الخطابية.

- **إجراءات منهج التحليل السيميائي :**

يُعتمد منهج التحليل السيميولوجي في البحوث الاعلامية لدراسة مختلف أنواع النصوص الاعلامية و الصور الفوتوغرافية و التلفزيونية و السنيمائية اعتمادا على شبكات تحليلية خاصة بكل نوع ، و هي شبكات متعددة تعدد أصحابها و المقاربات المعتمدة في ارساء عناصرها[18].

و يمكن ،اجمالا، تحديد اجراءات منهج التحليل السيميائي فيما يلي من خطوات:

- **التحليل و القراءة : تتعلق القراءة بوصفها فعلا تأويليا بالتلقي بحثا عن المعنى و يتم في هذه المرحلة "تقطيع النص الى وحدات قرائية متجاورة (كلمات و جمل) و كشف الروابط و العلاقات بينها"(دليو،2022،ص 125).**
- **التحليل و النقد : يعبر النقد عن مرحلة متقدمة من التحليل و يتم في اطارها السعي للتوصل الى غير المعلن صراحة عن طريق بحث مجموعة الإحالات الرمزية الواردة في النص موضع التحليل.**
- **التحليل و التأويل : وفيه يتم اخضاع النص لوظيفتين دلاليتين "ترتبط الأولى بالتعيين المرجعي (المحايد) في حين تختص الثانية بإنتاج المعاني المرتبطة بخصوصية الفعل المندرج ضمن وضع ثقافي خاص"(يخلف،2012،ص81) و هذا يعني أن التأويل كسيرورة تحليلية يعتبر نتاجا خالصا للوضع الخاص للاتصال مؤسس على المعنى المباشر للتعيين المرجعي الذي يعتبر قاسما مشتركا لكل الدلالات التي يمكن أت تفضي غليها عمليات التأويل المتعددة.**

و تجدر الاشارة في هذا الاطار أن التحليل السيميائي للصور يتم باتباع نفس الاجراءات على النحو الذي يعكسه الجدول الموالي:

[18] راجع : (دليو ،2022) (Panofsky ,1998) (Gervereau,1994) (Joly,2014) (Barthes,1964)

	عناصر التحليل	التحليل
	مقدمة	تقديم موضوع التحليل
1	التحليل و القراءة(الوصف الظاهري) ماذا؟	. تقديم الصورة بتحديد نوعها و صاحبها و موضوعها و تقنية و مادة و ظروف انجازها... . التحليل التشكيلي للصورة : الشكل ، التأطير ، التركيبة، الفضاء ، الاضاءة، الألوان، علاقة النص ان وجد بالصورة ، زاوية الرؤية .....
2	التحليل و النقد (السياق)كيف؟	وضع الصورة بسياقاتها المصدرية و الفنية و المجتمعية : . التعريف بصاحبها و المُكلف بانجازها. . التعريف بالسياق الفني و التقني. . التعريف بالسياق التاريخي و الاقتصادي و الثقافي .....
3	التحليل و التأويل لماذا؟	التأويل الشخصي للصورة من خلال : . وظيفة الصورة . رمزية الصورة و دلالاتها.
	خاتمة	أهمية الصورة و الانطباعات الشخصية

المصدر: فضيل دليو : البحوث الكيفية الأسس و المناهج الفا للوثائق قسنطينة 2022. بتصرف

أسئلة للمناقشة :

- عدد مرتكزات التحليل السيميائي .
- ما هي اجراءات التحليل السيميائي؟
- كيف يتم تحليل الصورة سيميائيا؟

المحاضرة الثامنة : المنهج الاثنوغرافي

الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من إدراك المفاهيم و المعارف الخاصة بالمنهج الاثنوغرافي.
- مساعدته على التمكن من الاجراءات المنهجية في البحوث الاثنوغرافية.

المحتويات :

1- المنهج الاثنوغرافي : تعريف
2- خصائص المنهج الاثنوغرافي
3- أنواع المنهج الاثنوغرافي
4- الاجراءات المنهجية في البحوث الاثنوغرافية
5- أسئلة للمناقشة

يتأسس المنهج الاثنوغرافي على المنظور التأويلي ، لذلك يهدف الاثنوغرافيون الى استكشاف الظواهر الاجتماعية و وصفها من خلال استكشاف تمثل الأفراد للأشياء و الوقائع من حولهم و التعرف على المعاني التي يضفونها على أفعالهم عن طريق تحليل ما يطورونه من سلوكيات و ما يقدمونه من قصص و روايات حول البيئة الاجتماعية المحيطة بهم .

تعود بداية المنهج الاثنوغرافي و تطبيقاته العلمية الأولى الى علم الانثروبولوجيا "حيث استعمل لأول مرة من قبل علماء الانتروبولوجيا "(ويمر و دومينيك،2013، ص 260) باعتباره طريقة للتعرف على الثقافات الأخرى و خاصة البدائية منها[19] و" يقوم الاثنوغرافيون بالمضي

[19] دراسات مالينوسكي عن مجتمع الارغنو،دراسات رادكليف براون عن مجتمع الاندمان و دراسات مارغريت ميد عن شعوب أمريكا الجنوبية

داخل العوالم الاجتماعية للسكان الموجودين في مجتمع بحثهم ... يقومون بملاحظة و تسجيل الحياة الاجتماعية المتواصلة للأفراد و ذلك عن طريق تقديمهم وصفا مكثفا لهذه البيئة الاجتماعية و للحياة اليومية للأفراد الذين يعيشون في هذه الأماكن "(بيبر و ليفي،2011، ص 388). يعمل الباحث الاثنوغرافي على تقديم صورة تفصيلية للثقافة السائدة في الجماعة المبحوثة و التي تعكس كل ممارسات و عادات حياتهم اليومية ضمن سياقاتها التي تتشكل في إطارها ، و عليه لا يغفل الباحث في هذا النوع من البحوث أهمية وصف ما يطوره الأفراد من سلوكيات و ما يصدر عنهم من تصرفات بوصفها أبنية اجتماعية تسجل و تحلل ضمن أطرها العائلية الدينية السياسية و الاقتصادية ...الثقافية . و لذلك لا يمكن إجراء البحث الاثنوغرافي خارج المجتمع الطبيعي المبحوث حيث تكتسي الأماكن التي يمارس فيها الأإراد حياتهم الطبيعية أهمية خاصة في البحث الاثنوغرافي تبعا لما يوفره من معلوماتو ما يعكسه من معاني.

لقي المنهج الاثنوغرافي اهتماما كبيرا من قبل الباحثين في تخصصات علمية مختلفة خاصة في نهايات القرن الماضي و هو ما ساعد على تكييف مبادئه مع مختلف موضوعات علوم السياسية و الاجتماع و التربية و الاعلام و ... الخ . لينتقل بذلك من دراسة الثقافة في المجتمعات البدائية الى بحث الثقافة في المجتمعات الصناعية و المتطورة .

في علوم الاعلام و الاتصال يمثل المنهج الاثنوغرافي أبرز المناهج التي تعكس التوجهات الجديدة لبحث الظاهرة الاتصالية في متعلقها التكنولوجي حيث بات يعتمد لقدرته على بحث و دراسة السلوكيات الاتصالية للجمهور و التفاعلات التي يشارك فيها ازاء مختلف الرسائل التي يتلقاها من مختلف الوسائط المتوفرة في البيئة الاعلامية الجديدة.

1- المنهج الاثنوغرافي : تعريف :

تؤكد الأدبيات العلمية عدم اتفاق الباحثين على تعريف موحد للمنهج الاثنوغرافي ، و يرجع ذلك إلى طبيعته الخاصة التي ترتبط بأسسه الابستيمولوجية و تصميمه و كيفية اجرائه. تمثل كلمة اثنوغرافيا الترجمة الحرفية للمصطلح Ethnography المكون من مقطعين ، الأول Ethno و يعني جنس أو شعب و الثاني graphy و يعني وصف و بذلك يعني مصطلح اثنوغرافيا وصف حياة و ثقافة الشعوب اذ يشير " المعنى الحرفي لكلمة اثنوغرافيا الكتابة عن ثقافة " الشعوب (بيبر و ليفي،2011، ص 388)

يعتبر المنهج الاثنوغرافي نوعا خاصا من مناهج البحوث الكيفية حيث يُعرفه الأنتروبولوجيون اعتمادا على أسسه الابستيمولوجية التأويلية بوصفه الطريقة التي يتم من خلالها وصف ثقافة مجتمع ما و هو المنهج المستخدم لملاحظة السلوك في بيئته الطبيعية ما يمكن الباحث من فهم المعنى الحقيقي للسلوكيات محل الملاحظة، لذلك يجرى البحث الاثنوغرافي في السياق او الموقف الطبيعي ، حيث يقوم الباحث بجمع البيانات و يعمل على تحليلها استقرائيا من خلال الاعتماد بشكل رئيسي على المعاني التي يفصح عنها الأفراد موضع الدراسة بوصفهم مشاركين . فالمنهج الاثنوغرافي هو ذلك النوع من المناهج الذي يؤكد على ضرورة دراسة الظاهرة في واقعها الطبيعي من خلال المعايشة الفعلية للأفراد و تتبع الوقائع و الأحداث و السلوكيات اعتمادا على الملاحظة بالمشاركة و دون أي تدخل أو ضبط مسبق" (Hamersley , M & Atkinson,1995,p :10)

و يعرف اعتمادا على الأسئلة المحورية التي تطرح من خلاله بانه " المنهج الذي يعنى بدراسة الثقافة بوجه خاص ، فسؤاله المحوري هو ما ثقافة هؤلاء الأفراد؟ و هل يفترض لأي مجموعة من الأفراد الذين يعيشون معا أن يكونوا ثقافة خاصة بهم؟ و ما انعكاسات هذه الثقافة على تشكيل أنماطهم السلوكية و ممارساتهم الحياتية و نظرتهم إلى الواقع الاجتماعي و الثقافي من حولهم " (Patton.1989.p :67)

و يعرف المنهج الاثنوغرافي بالتركيز على الهدف منه باعتباره " المنهج الذي يهدف الى الوصول لفهم متعمق للطريقة التي يتبعها الأإراد المنتمون الى الثقافات المختلفة و الثقافات الفرعية في إدراك معنى واقع حياتهم التي يعيشونها "(بيبر و ليفي،2011، ص 388)

و يعرف بتتبع الاجراءات البحثية المعتمدة في إطاره بوصفه " العملية التي يقضي فيها الباحثون وقتا طويلا يعيشون مع ، و يلاحظون ، الثقافات الأخرى في البيئة الطبيعية" (ويمر و دومينيك،2013، ص 260)

و يعرف بالتركيز على طبيعة تصميمه المنهجي التي تتنافى و صرامة الاجراءات و الأساليب بأنه " أسلوب بحثي يرتكز على مبادئ علمية لتفسير و وصف السلوكيات الثقافية و البحث عن ما وراء السلوك الظاهري من جذور ثقافية كالعادات و التقاليد و القيم و المعتقدات بوصفها أساسا لأنماط السلوك " (Wilson ، 1978، 215 p)

2- خصائص المنهج الاثنوغرافي :

يحدد كل من R Wimmer & J Dominick الخصائص الرئيسية للبحوث الاثنوغرافية على النحو التالي :

. يضع المنهج الاثنوغرافي الباحث وسط الموضوع قيد الدراسة ، فالباحث هو الذي يذهب الى البيانات و ليس العكس.

. يؤكد المنهج الاثنوغرافي على دراسة الظاهرة موضع البحث في إطار مرجعية المبحوثين .

. يتضمن المنهج الاثنوغرافي قضاء قدر كبير من الوقت في الميدان

. يستخدم المنهج الاثنوغرافي تنويعة من أدوات جمع البيانات كالملاحظة بالمشاركة و المقابلة المكثفة و مجموعات التركيز البؤرية و يمكن من توضيف الأساليب المتاحة كالتصوير الفوتوغرافي و تسجيل الفيديو و تحليل الوثائق المتوافرة ...الخ

3- أنواع المنهج الاثنوغرافي:

يمكن تصنيف المنهج الاثنوغرافي الى أنواع اعتمادا على عدة معايير_أهمها :

. مجال البحث : الذي يميز بين نوعين رئيسيين من البحث الاثنوغرافي هما:

. الاثنوغرافيا الكلية : و تسمى الاثنوغرافيا الكبرى أو التقليدية لأنها تهتم بدراسة طريقة حياة ثقافة بكاملها .

. الاثنوغرافيا الجزئية : تهتم بدراسة وحدات أصغر كالجماعات الفرعية و المؤسسات و التنظيمات و المهن

. طبيعة البحث : التي تميز بين نوعين رئيسيين من البحث الاثنوغرافي هما :

. الاثنوغرافيا الوصفية : تقوم على وصف الظاهرة المبحوثة من خلال الفهم المعمق لها .

. الاثنوغرافيا النقدية : اثنوغرافيا توظف المقاربة النقدية من أجل بحث عوامل مثل القوة و السيطرة و دورها ضمن الاجندات المخفية .

4- الاجراءات المنهجية في البحوث الاثنوغرافية :

يمكن تحديد خطوات المنهج الاثنوغرافي فيما يلي :

. تحديد المشكلة

. اختيار الموقع الميداني الحصول على منفذ

. تجميع المعلومات والبيانات والمعطيات حول الظاهرة المدروسة

. تسجيل المعلومات وتوثيقها بدقة.

. تحليل البيانات

. اعداد التقرير النهائي للبحث .

أسئلة للمناقشة

6- عرف المنهج الاثنوغرافي .

7- ما هي خصائص المنهج الاثنوغرافي؟

8- ما هي أنواع المنهج الاثنوغرافي؟

9- عدد الاجراءات المنهجية في البحوث الاثنوغرافية .

المحاضرة التاسعة: المقابلة المكثفة

الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من التعرف على مختلف الاجراءات المنهجية الخاصة بأداة المقابلة المكثفة
- التمييز بين مختلف أنواع أداة المقابلة المكثفة .

المحتويات :

1- تعريف المقابلة المكثفة
2- المقابلة المكثفة و المقابلة : أوجه الاختلاف
3- خصائص المقابلة المكثفة
4- أنواع المقابلة المكثفة
5- أنواع الأسئلة في المقابلة المكثفة
6- اجراءات المقابلة المكثفة
7- المقابلة المكثفة : المزايا و العيوب
8- أسئلة للمناقشة

1- تعريف المقابلة المكثفة

تمثل المقابلة المكثفة ، والتي تسمى أيضا المقابلة المعمقة و "المقابلة غير المحكمة" (قندليجي & السمارائي ص 234) واحدة من أدوات جمع البيانات المستخدمة في البحوث الكيفية افتراضا بأن التواصل الشفاهي مع الأفراد المشاركين تمكن الباحث من تحصيل معرفتهم الخاصة و المتفردة بالواقع الاجتماعي الذي ينتمون إليه و عليه تعتبر المقابلة المكثفة نوعا من الشراكة في خلق المعنى بين الباحث القائم بإجراء المقابلة و الأفراد الذين تجرى معهم المقابلات ، حيث يتمكن الباحث من رصد الظاهرة محل البحث من خلال رؤى و خبرات الأفراد الذين يعايشونها و هو ما يجعل المقابلة المكثفة بالنسبة للباحث الكيفي الذي ينطلق من أسس نظرية و ابستيمولوجية تأويلية نوعا خاصا من الحوار المنتج للمعرفة ، لذلك تعتبر المقابلة المكثفة نوعا خاصا من الحوار بين الباحث و المشارك الذي يتطلب وجود التساؤل الفعال و الانصات الفعال و تعرف على هذا الأساس باعتبارها" مقابلة من النوع الكيفي يسعى فيها الباحث إلى التماس المعرفة من وجهة نظر المبحوث"(شارلين هس-بيبر & باتريشيا ليفي ،2011 ،ص250)

و تعرف المقابلة المكثفة بالتركيز على طبيعة أسئلتها باعتبارها أداة لجمع البيانات يعمل الباحث من خلالها على تحصيل المعلومات دون الالتزام بطرح نفس الأسئلة على كل الأشخاص المعنيين بالمقابلة و إن كان "ذلك لا يمنع من وجود بعض الأسئلة العامة المشتركة لجميع المشاركين أو لعدد منهم20"(قندليجي & السمارائي ،2009 ،ص 234)

2- المقابلة المعمقة و المقابلة : أوجه الاختلاف:

يعتبر كل من R Wimmer & J Dominick المقابلة المكثفة نوعا هجينا من المقابلة الكمية و يحددان جوانب الاختلاف بينهما في عدة جوانب منها :

[20] و تجدر الإشارة في هذا الإطار أن للمبحوث أثر كبير في تشكيل محتوى المقابلة حيث يمكن أن يركز على موضوع محدد يكتسي أهمية خاصة بالنسبة له ، و يتعين على الباحث في هذه الحالة تشجيع المشارك على الحديث بالتفصيل حول مجالات اهتمامه ، و يؤكد كل من قندليجي & السمارائي في مؤلفهما البحث العلمي الكمي و النوعي على أن ما يهم الباحث الذي يستخدم المقابلة المكثفة في الأساس هو أن يتعمق في الحصول عن معلومات وافية ، فإذا وجد أن أحد أفراد العينة يمتلك معلومات إضافية مهمة أو جديدة فإنه يمدد وقت المقابلة و يزيد من الأسئلة و من فترة الحوار و الانصات بغض النظر عما حدث في المقابلات السابقة.

. تطبق المقابلة المعمقة على عينات أصغر مقارنة بالمقابلة في البحوث الكمية التي يقوم الباحث باستخدامها في جمع البيانات من عينات ذات عدد مفردات كبير.

. تستغرق المقابلة المعمقة وقتا أطول مقارنة بالمقابلة في البحث الكمي، فعلى "خلاف المقابلات المستخدمة في البحوث المسحية التي قد تستغرق بضع دقائق فقط، تستغرق المقابلة المعمقة عدة ساعات و تتطلب أكثر من جلسة واحدة" (R Wimmer & J Dominick p 250)

. تتيح المقابلة المعمقة ، التي تتميز باستغراقها وقتا أطول، للباحث فرصا أكبر لملاحظة و تمحيص اجابات المشاركين حيث يمكنه التكهن بطبيعة مشاعرهم عن طريق قراءة تعابير وجوههم و التدقيق بما يصدر عنهم من إشارات و إيماءات.

. تمكن المقابلة المكثفة الباحث من تحصيل خلفية مفصلة عن الأسباب التي تدفع المشاركين إلى تقديم اجابات معينة ،فبحكم استغراق المقابلة المكثفة وقتا أطول ، و لأنه يمكن توزيع أسئلتها على جلسات متعددة فإنه يمكن لباحث أن يحصل على بيانات مفصلة و غزيرة حول المواقف المبحوثة و ما يكونه المشاركون تجاهها من آراء و مواقف و ما يحملونه من قيم ، فضلا عما يشعرون و يحسون به الأمر الذي يمكن الباحث من بناء خلفية مفصلة عن الأسباب التي تدفع المشاركين إلى تقديم اجابات محددة.

. على خلاف المقابلة الكمية التي يقوم الباحث في إطارها بطرح نفس الأسئلة على كل المبحوثين ، تسمح المقابلة المكثفة للباحث بناء اسئلة و تعديلها اعتمادا على إجابات المشارك ،فعلى خلاف المقابلة في البحوث الكمية و التي يتم عادة ،من خلالها، توجيه نفس الأسئلة لكل المبحوثين ، يعمل الباحث على بناء الأسئلة لكل فرد من المشاركين بشكل مستقل حيث أن الباحث لا يعتمد تصميما مسبقا 21جاهزا للأسئلة في هذا النوع من الأدوات و إنما يطور أسئلة المقابلة خلال إجراء المقابلة بناء على إجابات المشارك.

21 و إن كان يعتمد دليلا للعمل خلال المقابلة.

و التي يعمل الباحث من خلالها على تحصيل المعلومات دون الالتزام بطرح نفس الأسئلة على الأشخاص المعنيين بالمقابلة و إن كان "ذلك لا يمنع وجود بعض الأسئلة العامة المشتركة لجميع المشتركين أو لعدد منهم" (قنديلجي & السمارائي 234

3- خصائص المقابلة المكثفة :

تتميز المقابلة المعمقة بعدد من الخصائص أهمها :

. تعتبر المقابلة المعمقة أداة للحصول على المعلومات حول موضوع معين و على فهم دقيق لها اعتمادا على تمثل الأفراد المشاركين في المقابلة.

. تستخدم المقابلة المعمقة للحصول على البيانات الاستكشافية ، الوصفية أو المفسرة .

. تتضمن المقابلة المعمقة عملية تفاعل مميزة و نوعا خاصا من الحوار ، حيث يطرح الباحث السؤال و يقوم بعدها بدور المنصت الفعال الذي يحث المشارك على الاستمرار في الكلام و بالتالي الاستمرار في إعطاء المعلومات من خلال إشعاره بالاندماج و إشعاره بالحضور اعتمادا علة لغة الجسد كالإشارات و الإيماءات و غيرها من وسائل إبداء الاهتمام و تحقيق الألفة بين الباحث و المشارك ، إضافة إلى إمكانية دفعه إلى مواصلة الحديث عن طريق ذكر كلمة ذات مغزى أو طرح سؤال آخر.

. تستخدم المقابلة المعمقة بوصفها أداة بحث منفردة في البحث ، كما يمكن استخدامها بالاشتراك مع أدوات أخرى لجمع البيانات.

4- أنواع المقابلة المكثفة:

تختلف مكانة المقابلة المكثفة22 في البحث باختلاف الهدف منه ، لذلك تصنف المقابلة المكثفة من حيث بنيتها شكلا و تصميما إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي:

. المقابلة المكثفة المقننة : و هي نوع من أنواع المقابلة المكثفة التي يعتمد الباحث من خلالها على طرح نفس الأسئلة على كل المشاركين مع العمل على توجيه المشارك للحديث حول مواضيع معينة و

قد تستخدم المقابلة المكثفة لتحصيل معلومات استكشافية ،وصفية أو تفسيرية، كما قد تستخدم منفردة أو بالاشتراك مع أدوات أخرى. 22

العودة به إلى الأسئلة المطروحة في حال خروجه عن الأطر التي تحددها ، و" غالبا ما يعتمد هذا النوع من المقابلات المكثفة من قبل باحثين يعملون انطلاقا من منظورات فكرية تنتمي لما بعد الوضعية" (شارلين هس-بيبر& باتريشيا ليفي ،2011 ،ص222) اذ تستخدم المقابلة المقننة لتعزيز البيانات التي تم جمعها باستخدام أدوات أخرى (و التي يمكن أن تكون كمية) كما يمكن أن تُوظف عندما يريد الباحث جمع بيانات ذات درجة عالية من المعيارية و التوحيد قصد التمكن من عقد مقارنات بين إجابات المبحوثين . و يذكر في هذا الإطار أن الباحثين الكيفيين لا يميلون إلى اعتماد الشكل المقنن من المقابلة المكثفة باعتبار الهدف الرئيس من هذه الأداة هو إتاحة الفرصة الكافية للمشارك للتعبير عن خبراته حول الواقع المدروس.

. المقابلة المكثفة شبه المقننة : تبنى المقابلة المكثفة شبه المقننة من مجموعة من الأسئلة التي يحرص الباحث أن تظل محورا للحوار الدائر وفقا لقدر عال من المرونة ، إذ يتاح للمشارك هامشا واسعا جدا من الحرية في التعبير عن خبراته من جهة ، و يعمل الباحث من جهة ثانية على مسايرة المشارك و متابعة الحوار معه من خلال طرح الأسئلة الضرورية وفقا لإجاباته و هو ما يسمح بانسياب الحوار طبيعيا ، الأمر الذي يمكن أن يوجهه نحو مواضيع و قضايا لم تكن متوقعة لدى الباحث ما يدفع الأخير إلى استحداث أسئلة ملائمة ، و هو ما يوضح أهمية المقابلة المكثفة شبه المقننة.

. المقابلة المكثفة المفتوحة :و فيها يكتفي الباحث بالإشارة إلى الموضوع محل البحث تاركا المجال للمشارك من أجل التعبير بحرية كاملة عن خبراته تجاه الواقع المبحوث فمع أنه يكون لدى الباحث موضوع معين للدراسة ، إلا أنه يتيح لحوار أن يذهب إلى حيث يرغب المبحوث ، و بذلك تصبح كل مقابلة على حدة متسمة بدرجة عالية من التفرد ...ففي المقابلة المفتوحة يطرح الباحث عددا قليلا من الأسئلة ذات الطابع العام لكي يسمح لمشارك بأن ينتقل بالنقاش إلى الاتجاهات التي يرغب فيها ،و هو ما يظهر انسجام هذا النوع من المقابلة المكثفة إلى حد بعيد مع مسلمات الاتجاه النظري الكيفي(شارلين هس-بيبر& باتريشيا ليفي ،2011)

5- أنواع الأسئلة في المقابلة المكثفة:

يصنف الباحثون23 الأسئلة في المقابلة المكثفة إلى أنواع اعتمادا على معايير مختلفة:

معيار الهدف من الأسئلة : بالنظر إلى الهدف منها فهي تصنف إلى ما يلي من أنواع:

. أسئلة تقديمية : و هي ذلك النوع من الأسئلة التي يهدف الباحث من خلالها إلى دفع المشارك إلى تقديم وصف تلقائي عن موضوع البحث

. أسئلة متابعة : يوظفها الباحث لحث المشارك على متابعة حديثه و لذلك فهي تتوقف على مهارة الباحث و قدرته على صياغتها بشكلها المناسب خلال المقابلة ، كما يمكن أن يختزلها فيشكل إشارة أو إيماءة أو عبارة.

. أسئلة تدقيق و تمحيصك هدفها الحصول على معلومات محددة و التدقيق بمحتواها.

. أسئلة تحديد: و فيها يطلب الباحث النوعي من المشارك أن يقدم معلومات أكثر دقة تجاوزا للمعلومات العامة بهدف تحصيل وصف أكثر دقة حول رؤية المشارك للموضوع المبحوث اعتمادا على خبراته الخاصة.

. الأسئلة التفسيرية: و هي الأسئلة التي يتم بناؤها اعتمادا على إجابات سابقة بهدف توضيحها و شرح مقدماتها و تبيان أسبابها.

معيار طبيعة صياغة الأسئلة : أما باعتماد طبيعة صياغة الأسئلة فإنه يمكن تصنيفها إلى أنواع على النحو التالي:

. أسئلة مباشرة : أسئلة صريحة تستهدف الحصول على معلومات حول جوانب محددة من موضوع محدد ،لذلك يفضل أن يترك هذا النوع من الأسئلة إلى مراحل متقدمة من المقابلة المكثفة ، و ذلك بعد أن يكون المشارك قد أجاب عن الأسئلة المتعلقة بالجوانب الأساسية للدراسة و التي يمكن أن لا يجيب عنها أو على الأقل لا يجيب عنها بطريقة مماثلة في حال طرح أسئلة مباشرة.

23 أنظر(قنديلجي & السمارائي

. أسئلة غير مباشرة: و هي أسئلة اختبارية يهدف الباحث من خلالها إلى استدراج المشارك للتعبير عن آرائه و مواقفه إزاء جوانب مخصوصة من الموضوع محل الدراسة و التي قد لا يعبر عنها في حال ما إذا سئل بشكل مباشر.

6- اجراءات المقابلة المكثفة :

يهدف الباحث من خلال استخدامه لأداة المقابلة المكثفة إلى التعرف على تمثلات الأفراد لواقعهم الاجتماعي من خلال حثهم على تقديم وصف مكثف حول مواضيع معينة يحددها الباحث ، و بهذا المعنى تصمم المقابلات المكثفة للوصول إلى المعلومات و البيانات "المستترة في الصدور"(Johnson,2002,p 104) لذلك يجب على الباحث أن يعتمد على عدد من الاجراءات الضرورية في اجرائه للمقابلة المكثفة و التي نوجزها فيما يلي:

. تحديد الموضوع محل البحث: و ذلك من خلال ضبط الهدف من البحث و صياغته.

. تحديد مجتمع البحث المعني بالدراسة .

. اختيار نوع العينة، و يراعى في ذلك ملاءمتها لطبيعة البحث و الهدف منه من جهة و لطبيعة المجتمع محل الدراسة من جهة ثانية.

. اختيار الأفراد المعنيين بإجراء المقابلة ، حيث ينبغي أن يمتلك هؤلاء نوع المعرفة و المعلومات التي يهتم الباحث بالحصول عليها كما يجب على الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار مدى استعداد الفرد المشارك للإفصاح على تفاصيل خبراته حول الموضوع المبحوث24، حيث أن أفضل المقابلات تجري مع الأفراد الذين يودون إطلاع الآخرين على ما لديهم من معارف و معلومات25 .

. تحديد مكان و زمان إجراء القابلة :يتم اختيار مكان المقابلة ضمن أطر ضمان عنصر الخصوصية عملا على توفير الراحة للطرفين (الباحث و المشارك) لذلك غالبا ما تتم المقابلة إما

24 على الباحث أن يهتم بمسألة الحصول على الموافقة عن علم قبل إجراء المقابلة أو أثناء مباشرتها ، و يكتسي هذا الإجراء أهمية بالغة لأنه يتيح للمشارك الافصاح عن كل الجوانب التي يريد الاستفسار بشأنها ، مما يساعد الباحث على الوصول إلى الجوانب المتميزة للمقابلة المكثفة.

25 في بعض الأحيان يدفع الباحث مبلغا ماليا للأفراد المشاركين مقابل إجراء ا لمقابلة كما يمكن أن يقدم له هدية رمزية (شهادة تقدير) تعبيرا عن امتنان الباحث و شكره لهم على مشاركتهم.

في مكتب الباحث أو بيت المبحوث، و عادة ما تستغرق المقابلة المكثفة من ساعة إلى ساعتين ، كما يمكن أن يستغرق بعضها مدة أقل من ذلك.

. التحضير للمقابلة : و ذلك عن طريق تصميم دليل للمقابلة ، و هو قائمة بالمجالات الفرعية لموضوع البحث الرئيسي و التي تتضمن أو لا تتضمن أسئلة خاصة بكل المجالات المذكورة ، غير أن هذا لا يعني أن تصميم الدليل نهائي و غير قابل للتعديل ، إذ يجب على الباحث النوعي أن يدرك ،ويحضر بناء على ذلك نفسه، أن التفاصيل الأساسية في تصميم المقابلة تتم خلال فترة تنفيذها و ذلك بالموازاة مع الحصول على المزيد من المعلومات عن بيئة المشاركين و كيفية تمثلهم لذواتهم و إدراكهم للوقائع من حولهم.

. إجراء المقابلة : تمثل هذه المرحلة "في جوهرها عملية تواصل تحتوي على طرح الانصات و الحديث ... و تكون المقابلة المكثفة بهذا المعنى عملية تعاونية للوصول إلى المعرفة"(شارلين هس-بيبر & باتريشيا ليفي ،2011، ص 233) و لكي يتمكن الباحث من تحصيل ما يهدف إليه من معلومات عليه أن يتحلى بجملة من المهارات في إدارة المقابلة و إجرائها و التي نوجز أهمها فيما يلي :

- بدء المقابلة بأسئلة استهلالية سديدة
- تحقيق أعلى درجة ممكنة من الألفة مع المشارك، و ذلك عن طريق

. إبداء الاهتمام الصادق بالمبحوث و بما يقدمه من معلومات

. إظهار الاصغاء المتحمس

. إشعار المشارك بالراحة و الأمان

. إظهار التقدير لإجابات المشارك

. لغة الجسد (تلاقي العيون ، إشارات ، إيماءات)تعد من الأمور المهمة لتحقيق الألفة.

- حسن التقاط الإيحاءات و الإيماءات الصادرة عن المشارك و إجادة قراءتها ذلك أن كل أشكال الاتصال غير اللفظي تمثل مصدرا قيما للمعلومات و عنصرا رئيسيا من الوصف المكثف الذي يميز البيانات المتجمعة من المقابلة المكثفة.
- حسن توظيف المجسات باعتبارها أسهل الطرق لدفع المبحوث إلى متابعة حديثه حول موضوع معين لتحصيل وصف أكثر كثافة و قد يكون المجس كلمة ، مثالا ، واقعة

تحمل المشارك على الاسترسال في الحديث ، و في حالات يكون المجس مجرد إماءة فهم أو اهتمام يبديها الباحث للمشارك المستغرق في الوصف .

. تحليل و تفسير بيانات المقابلة المكثفة

7- المقابلة المكثفة : المزايا و العيوب

مزايا المقابلة المكثفة :

. توفر المقابلة المكثفة معلومات غزيرة و تفاصيل ثرية حول المواقف المبحوثة

.يوفر الاتصال المباشر بين الباحث و المشارك لفترة زمنية مطولة قدرة أعلى على فهم و تحليل سلوكيات الفرد.

. تتيح المقابلة المكثفة للباحث امكانية الحصول على معلومات أكثر دقة حول المواقف الحساسة بفعل إمكانية إجرائها في عدة جلسات ، الأمر الذي يخلق نوعا من الألفة بين الباحث و المشاركين.

عيوب المقابلة المكثفة:

. نتائج البحوث التي تعتمد على هذا النوع من الأدوات غير قابلة للتعميم .

. صعوبة الالتزام بعدم التحيز بالنسبة للباحث

. صعوبة تحليل البيانات المتجمعة بفعل غزارتها و تنوعها .

أسئلة للمناقشة

- عرف المقابلة المكثفة .
- ما هي أوجه الاختلاف بين المقابلة المكثفة و المقابلة
- ما هي خصائص المقابلة المكثفة
- ما هي أنواع المقابلة المكثفة
- ما هي أنواع الأسئلة في المقابلة المكثفة
- ما هي اجراءات المقابلة المكثفة

المحاضرة العاشرة: مجموعات التركيز البؤرية

الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من التعرف على مختلف الاجراءات المنهجية الخاصة بأداة مجموعات التركيز البؤرية
- التمييز بين مختلف أنواع مجموعات التركيز البؤرية و استخداماتها .

المحتويات :

1- تعريف مجموعات التركيز البؤرية

2- خصائص مجموعات التركيز البؤرية

3- شروط إجراء مجموعات التركيز البؤرية

4- أنواع مجموعات التركيز البؤرية

5- اجراءات مجموعات التركيز البؤرية

6- مجموعات التركيز البؤرية: المزايا و العيوب

7- أسئلة للمناقشة

1- تعريف مجموعات التركيز:

تعرف مجموعات التركيز باعتبارها "استراتيجية بحثية لفهم اتجاهات الناس و سلوكهم"(R Wimmer & J Dominick p 239) حيث يتم عقد لقاءات تجمع بين عدد من المشاركين (من 6 إلى 12 مشارك)في وقت واحد ، و يدير اللقاء وسيط يقوم برئاسة الجلسة من خلال قيادة المشاركين و توجيه المناقشة حول موضوع البحث.

2- *خصائص أداة مجموعات التركيز:*

تعتبر أداة مجموعات التركيز البؤرية واحدة من أدوات جمع البيانات في البحوث الكيفية ، لذلك فإنه و إن تم التحضير لبعض الأسئلة التي ستطرح أو المواضيع التي ستناقش فإن تحقيق سمة دقة الفهم و القدرة على استكشاف أكبر قدر ممكن من الآراء و جهات النظر يتوقف على مهارة رئيس الجلسة في توجيه النقاش حول جوانب الظاهرة محل الدراسة و تتبع مسار الأسئلة المبنية مسبقا بأسئلة تتماشى و ما يقدمه المشاركون من معلومات و ما يعبرون عنه من آراء تقيقا للهدف من البحث. إضافة إلى هذا يحدد الباحثون26 أربع خصائص تعريفية لأداة مجموعات التركيز البؤرية هي :

. يعتمد أسلوب جمع البيانات باستخدام أداة مجموعات التركيز البؤرية على إشراك عدد من الأفراد الذين يتم استجوابهم باعتبارهم مشاركين تماشيا وطبيعة البحث الكيفي.

.يشترك أفراد المجموعة البؤرية الواحدة في خاصية معينة أو في عدد من الخصائص ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة ، كأن يكونوا جميعا ضمن الفئة العمرية 18-20 سنة و يملكون حسابات على الشبكة الاجتماعية facebook و يتابعون صفحة محددة.

. توفر أداة مجموعات التركيز البؤرية للباحث بيانات كيفية و تُوظف غالبا في التعرف على آراء المشاركين و استكشاف وجهات نظرهم حول الظاهرة محل البحث أو جانبا من جوانبها.

[2626] أنظر
Krueger,R.A.&M.A.Casey.Focus Groups :a practical guidefor applied research.Thousand Oaks,CA:Sage,2000

. لا تستخدم البيانات التي يتم تحصيلها اعتمادا على أداة مجموعات التركيز البؤرية "لا في اختبار فرضية ... ولا للتعميم على المجتمع ، و يتحقق هذا فقط عندما يتم إجراء عدة مجموعات تركيز للحصول على حجم عينة مقنع"(R Wimmer & J Dominick p 239)

. يتمحور النقاش في أداة مجموعات التركيز البؤرية ،كما تدل تسميتها، حول موضوع مركزي بؤري

.توفر مجموعات التركيز البؤرية (من 4 إلى 6 مجموعات)بيانات كيفية تمكن الباحث من الإجابة على السؤالين كيف؟ و لماذا؟ (إذا أراد الباحث الحصول على بيانات كمية اعتمادا على هذه الأداة فعليه أن يجري عدد كاف من المجموعات) .

. تتميز أداة مجموعات التركيز البؤرية " بقدرتها على جمع معلومات أولية حول موضوع ما" (المزاهرة،2011، ص247) لذلك لا يُعتمد عليها غالبا كأداة حصرية لجمع البيانات بفعل صغر حجم العينة و اقترانها باستكشاف المواقف و الآراء، لذلك تستخدم مجموعات التركيز البؤرية إما كأداة لاستكشاف الظاهرة المدروسة أو تعميق المعلومات المحصلة باستخدام أداة أخرى.

3- *شروط إجراء مجموعات التركيز البؤرية:*

تصبح مجموعات التركيز البؤرية أداة عملية لجمع البيانات و المعلومات من موقع الدراسة حين تستوفي جملة من الشروط التي نبرز أهمها فيما يلي :

. تحري عقد العد الكافي من المجموعات "حيث يجب إجراء ما لا يقل عن 08 مجموعات"(المزاهرة،2011،ص 247) مع الأخذ بعين الاعتبار أن لطبيعة الموضوع المبحوث و نوع المعلومات المطلوبة و خصائص الأفراد المشاركين و درجة تجانسها دور محوري في تحديد عدد المجموعات المضالي، كما ينصح الباحثون بأن لا يقل عدد الأفراد في المجموعة الواحدة عن 06 أفراد و أن لا يزيد عن 13 فرد .

. ضرورة تحقيق سمة التجانس في خصائص الأفراد المشاركين في المجموعة الواحدة .

. يجب أن يكون رئيس الجلسة (الوسيط) مؤهلا لإدارة الجلسة على النحو الذي يمكنه من تحصيل المعلومات و البيانات المطلوبة ، حيث يجب أن يتمتع بالمهارات المتعلقة بقيادة المجموعة و تشجيع أفرادها على المشاركة في النقاش الدائر مع التحكم في توجيه المناقشة و

احتوائها و تصحيح مسارها في الحالات التي يخرج فيها المشاركون عن الموضوع المقصود ، لذلك فإن رئيس الجلسة مطالب بامتلاك المهارات التي تؤهله لـ:

. حسن اختيار التوقيت للحصول على المزيد من المعلومات.

. متى و كيف يوقف المشاركين عن موضوعات غير ذات صلة.

. كيفية دفع ا لمشاركين إلى التعبير عن مواقفهم و المشاركة في الحوار.

4- أنواع مجموعات التركيز البؤرية : يصنف الباحثون مجموعات التركيز البؤرية إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي(Morgan,1997) :

. مجموعات التركيز البؤرية المستقلة :تكون مجموعات التركيز البؤرية مستقلة حين يكتفي الباحث بهذه الأداة دون سواها من الأدوات في جمع البيانات ،حيث تكون مجموعات التركيز البؤرية قادرة على توفير المعلومات و البيانات الكافية للإجابة على الأسئلة المطروحة.

. مجموعات التركيز البؤرية التكميلية: تكون مجموعات التركيز البؤرية تكميلية حين تعتمد كأداة ثانوية ،و ذلك في إحدى الحالتين التاليتين:

. تعتمد مجموعات التركيز البؤرية بهدف توفير بيانات أولية لاستكشاف الظاهرة المقصودة بالبحث ، حيث يمكن للباحث الانطلاق من في دراسة (كمية أو كيفية) اعتمادا على ما يتم تحصيله من معلومات خلال مناقشات مجموعات التركيز.

. تعتمد مجموعات التركيز البؤرية لتحصيل معلومات أكثر عمقا و بيانات أكثر ثراء، حيث تستخدم هذه الأداة بوصفها أداة ثانوية بعد أن يفرغ الباحث من جمع البيانات المقصودة اعتمادا على الأداة الرئيسية ، و ذلك إما للتأكد مما تم التوصل إليه من نتائج أو السعي إلى تفسيرها أو معرفة أسبابها ...الخ .

. مجموعات التركيز البؤرية الجزئية: و التي تعتمد غالبا في البحوث متعددة المناهج و التي يستعان فيها بعدة أدوات لجمع البيانات، و عليه تكون أداة مجموعات التركيز البؤرية واحدة من عدة أدوات تستخدم بشكل متكافئ في الحصول على البيانات المطلوبة لتحليل و بحث الظاهرة المدروسة.

5- اجراءات مجموعات التركيز البؤرية :

بعد تحديد اشكالية البحث و اختيار العينة ينتقل الباحث إلى ممارسة عدد من الإجراءات المتعلقة بتطبيق أداة مجموعات التركيز البؤرية و التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

. تحديد عدد المجموعات الكافي للدراسة : إن العدد المثالي لمجموعات التركيز البؤرية هو العدد الذي يحقق درجة الشباع المعلوماتي ، و يبلغ عدد المجموعات هذه الدرجة عندما "لا تعود مجموعات التركيز تقدم معلومات جديدة"(R Wimmer & J Dominick p 245) لذلك يبدأ الباحث بمقارنة البيانات التي تم تحصيلها بعد المجموعة الثالثة غالبا ليقرر مواصلة عقد المجموعات أو التوقف عن ذلك ، و يجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أن نوع المجموعات وثيق الصلة بعددها.

. إعداد المواد الخاصة : فضلا عن تحديد المكان و التوقيت المناسبين لعقد جلسات مجموعات التركيز البؤرية و تجهيز أدوات التسجيل الملائمة، يقوم الباحث بتحضير استبانات ما قبل الجلسة التي تساعد الباحث في التعرف على خصائص المشاركين و أخذ فكرة عن مواقفهم تجاه الظاهرة محل البحث ،كما يعمل على إعداد دليل رئيس الجلسة الذي يكتسي أهمية بالغة نظرا لدوره في مساعدة رئيس الجلسة على الالتزام بأطر البحث و أهدافه من خلال التركيز على المعلومات المستهدفة .

. إدارة الجلسة: أشرنا سابقا إلى وجوب تحلي رئيس الجلسة بالمهارات الضرورية لإدارة الحوار و توجيه المناقشة خلال الجلسة، يساعده في ذلك جملة من الإجراءات التي يجب التفكير فيها قبل انطلاق الجلسة و هي:

. تحضير أرضية للانطلاق في الجلسة : حيث يُعد رئيس الجلسة قاعدة عامة للانطلاق في النقاش كمشاهدة شريط فيديو حول موضوع النقاش ، أو تصفح موقع إلكتروني أو صفحة على موقع شبكة اجتماعية أو قراءة مقال في جريدة أو معاينة ملصقة إعلانية ... إلخ

. أعداد دليل رئيس الجلسة: و ذلك من خلال صياغة الأسئلة التي سيطرحها الوسيط للمناقشة ، و يقترح الباحثون عددا من سمات الأسئلة الجيدة على النحو التالي : (Krueger & Casey,2000)

. أن تكون تحاورية.

. أن تستخدم مفردات مألوفة لدى المشاركين.

. أن تكون سهلة القول و التداول.

. أن تكون واضحة و بسيطة

. أن تكون قصيرة.

. أن يتضمن كل سؤال موضوعا واحدا فقط.

. أن يتضمن السؤال إرشادات واضحة عن كيفية الإجابة.

. احترام تسلسل طرح الأسئلة من خلال اعتماد "الأسلوب المعروف بتقنية القمع "Funnel Technique (R Wimmer & J Dominick p 246) حيث يتم الانتقال منسؤال عام إلى مواضيع أكثر تحديدا.

. من الضروري ،في الأخير، الإشارة إلى أن الميزة الرئيسية لمجموعات التركيز البؤرية تمثل في مرونة تطوير أسئلة و موضوعات النقاش بناء على إسهامات المشاركين ، لذلك فإن تحضير دليل الأسئلة لا يعني نهائيا ضرورة الالتزام التام بما ورد فيه من أسئلة ، و على العكس تماما توفر أداة مجموعات التركيز البؤرية المرونة الكافية لرئيس الجلسة لبناء أسئلة و إثارة موضوعات للنقاش خلال الجلسة ذاتها تجاوبا و إجابات المشاركين سعيا للحصول على المعلومات و البيانات التب تعكس واقع الظاهرة على النحو الذي يعتقده المشاركون و يتمثلونه ، و بناء على مواقفهم منها.

. تحليل البيانات: تحلل البيانات المنبثقة عن أداة مجموعات التركيز البؤرية من خلال بناء فئات تبعا لإجابات المشاركين ، على أن يتم تقديم تفسيرات لاستجاباتهم وفقا لما تم التعبير عنه من قبلهم أثناء الجلسة.

6- مجموعات التركيز البؤرية: المزايا و العيوب

. مزايا مجموعات التركيز البؤرية:

. توفير الوقت، حيث تسمح هذه الأداة باستطلاع آراء عدد كبير من المشاركين في نفس الوقت.

. توفر أداة مجموعات التركيز البؤرية معلومات أولية ثرية حول موضوع البحث ، لذلك يمكن استثمارها في تحصيل أفكار يمكن دراستها بشكل أكثر عمقا باستخدام مناهج و أدوات أخرى.

. تتسم أداة مجموعات التركيز البؤرية بالمرونة ، فعلى خلاف الأدوات المستخدمة في البحوث الكمية (المقابلة و الاستبيان) التي يلتزم الباحثون فيها بسلسلة صارمة من الأسئلة ، يعمل الباحث من خلال أداة مجموعات التركيز البؤرية على قائمة عريضة من الأسئلة المحضرة سلفا ، مع الاستعداد لاستحداث ما يجب من أسئلة خلال إجراء الجلسة تجاوبا و إجابات المشاركين و ردود أفعالهم "و من ثم يكون من السهل متابعة نقاط مهمة يثيرها المشاركون في المجموعة و كذا توضيح الإجابات المشوشة من قبل المشاركين مما يجعل أداة مجموعات التركيز ذات قيمة كبيرة في العملية البحثية" (R Wimmer & J Dominick p 241)

. تساعد أداة مجموعات التركيز البؤرية على تجاوز عدد من العيوب التي تشوب المقابلات الفردية ، حيث يمكن أن تحفز إجابات أحد المشاركين الآخرين في التعبير عن مواقفهم من واقعة معينة أو موضوع محدد إذ "يمكن أن يكون لهذه الأداة في البحث منافع تأثير الكرة الثلجية ، حيث يقوم مشارك بالتعليق على وجهة نظر مشارك آخر ،كما يستطيع الباحث أن يتحرى آراء و مواقف أولئك الذين هم أقل قدرة على التعبير من خلال ملاحظة تعبيرات وجوههم و سلوكياتهم و كل ما يعبرون عنه بشكل غير لفظي بينما يكون باقي المشاركين يتحدثون"(R Wimmer & J Dominick p 242)

. عيوب مجموعات التركيز البؤرية :يمكن اقتصار جوانب القصور في أداة مجموعات التركيز البؤرية في جملة الانتقادات التي يوجهها الباحثون الوضعيون لأدوات جمع البيانات في البحوث الكيفية عامة و لعل أهمها :

. أن العينات الصغيرة لأداة مجموعات التركيز البؤرية يفقدها خاصية التمثيلية.

. تأثير الأدوات المستعملة في تسجيل المعلومات أثناء عقد جلسات مجموعات التركيز البؤرية كمعدات التسجيل و آلات التصوير على المشاركين (الارتكاسية)

. صعوبة تحقيق سمة الموضوعية في أداة مجموعات التركيز البؤرية

.صعوبة التأكد من صدق و ثبات البينات المتجمعة باستخدام أداة مجموعات التركيز البؤرية.

. صعوبة إدارة المجموعة ،فقد يمتنع أحد المشاركين عن الحديث أو قد يحتكر الكلمة و يحاول فرض رأيه على الآخرين.

أسئلة للمناقشة

- عرف مجموعات التركيز البؤرية.
- ما هي خصائص مجموعات التركيز البؤرية؟
- ما هي شروط إجراء مجموعات التركيز البؤرية؟
- ما هي أنواع مجموعات التركيز البؤرية؟
- ما هي اجراءات مجموعات التركيز البؤرية ؟

المحاضرة الحادية عشر: الملاحظة الميدانية

الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من التعرف على مختلف الاجراءات المنهجية الخاصة بأداة الملاحظة الميدانية.
- التمييز بين مختلف أنواع الملاحظة الميدانية و استخداماتها .

المحتويات :

1- تعريف الملاحظة الميدانية
2- شروط إجراء الملاحظة الميدانية
3- أنواع الملاحظة الميدانية
4- الملاحظة بالمشاركة و الملاحظة بدون المشاركة: عناصر الاختلاف
5- اجراءات الملاحظة الميدانية
6- الملاحظة الميدانية : المزايا و العيوب
7- أسئلة للمناقشة

تعتبر الملاحظة الميدانية Field Observation أداة محورية في البحوث الكيفية لارتباطها بواحدة من أهم معالمه و هو " الميدان " حيث تمثل هذه الأداة "تقنية مباشرة للتقصي ، تستعمل في مشاهدة مجموعة ما بصفة مباشرة و ذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف و السلوكيات"(آنجرس،2006، ص 184)

1- تعريف الملاحظة الميدانية Field Observation :

تعرف الملاحظة الميدانية باعتبارها " المشاهدة و المراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة ... بغية الحصول على معلومات دقيقة "(قنديلجي و السامرائي ،2009،ص 347)

2- شروط إجراء الملاحظة الميدانية :

تصبح الملاحظة الميدانية أداة عملية لجمع البيانات و المعلومات من موقع الدراسة حين تستوفي جملة من الشروط التي نبرز أهمها فيما يلي :

. المبرر العلمي : يجب أن يكون لتوظيف الملاحظة الميدانية كأداة لجمع البيانات في الدراسة ما يبرره علميا و منهجيا من حيث ملاءمتها لطبيعة الظاهرة أو المجتمع المدروس.

. التنظيم : حيث يجب أن يلتزم الباحث بعدد من الإجراءات المنهجية التي يعمل من خلالها على تحيق الهدف العلمي المرجو من ممارسة الملاحظة.

. التوثيق : حيث يجب أن يعمل الباحث على تسجيل المعلومات تسجيلا دقيقا.

. الموثوقية : مراعاة شروط تحقيق سمة الثقة في نتائج الملاحظة.

3- أنواع الملاحظة الميدانية :

يصنف R Wimmer & J Dominick الملاحظة الميدانية Field Observation إلى أنواع اعتمادا على بعدين اثنين يتعلق أولهما بدرجة مشاركة الباحث في السلوك موضع الدراسة و يتعلق الثاني بدرجة الافصاح عن إجراء الملاحظة (R Wimmer & J Dominick p 124) على النحو الذي يوضحه التمثيل البياني رقم (1)

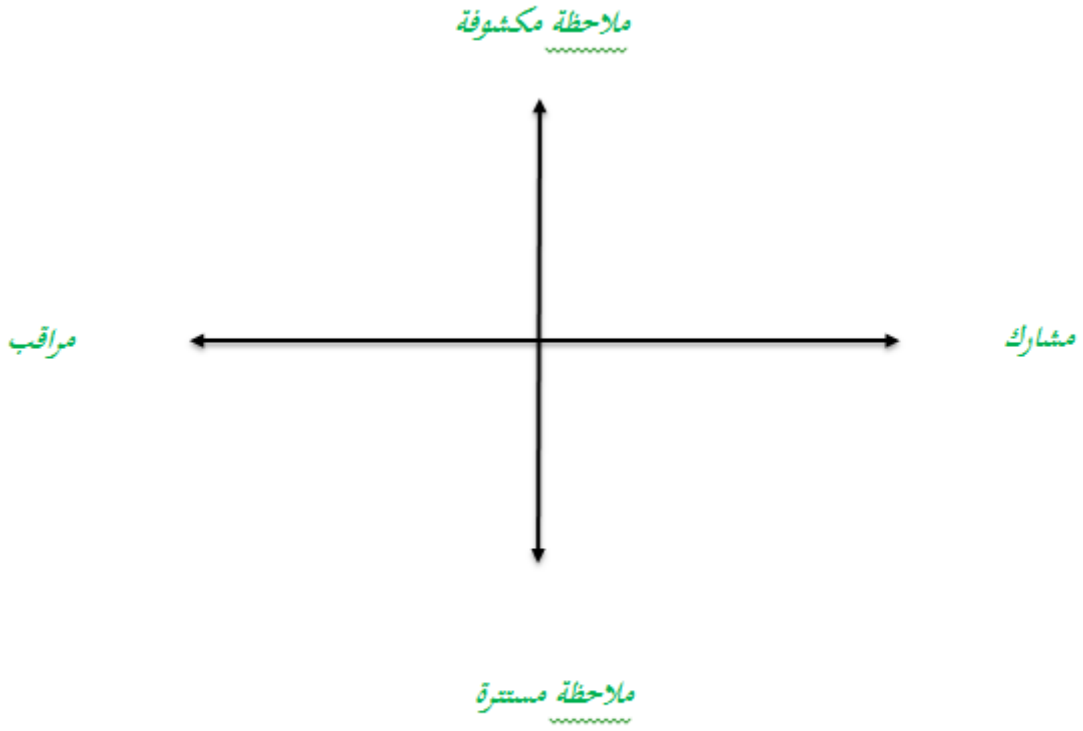

الشكل رقم (1) يوضح: أبعاد الملاحظة الميدانية (R Wimmer & J Dominick p 124)

و هو ما ينتج صنفين رئيسيين من الملاحظة الميدانية :

- ***الملاحظة بالمشاركة :*** و هو نوع من الملاحظة الميدانية التي " يشارك فيها الملاحظ في حياة الأشخاص الموجودين تحت الملاحظة "(آنجرس ، ص185) حيث يندمج الباحث من خلالها في مختلف مجالات حياة المبحوثين مع مراعاة عدم التأثير في واقع الظاهرة محل الدراسة ، و تنقسم الملاحظة بالمشاركة إلى نوعين رئيسيين هما :

. الملاحظة بالمشاركة التامة : و هي نوع من الملاحظة بالمشاركة التي يندمج الباحث من خلالها في الزوضعية قيد الملاحظة مع عدم التعريف بنفسه كباحث إذ " يحجب دور الملاحظ بالكامل و لا تكشف أهداف البحث لمن هم تحت الملاحظة ، بحيث يتفاعل الباحث في المشاركة التامة مع الأفراد تحت الملاحظة بشكل طبيعي قدر الامكان في جميع قضايا الحياة التي تعنيهم "(شافا فرانكفورت ناشيماز& دافيد ناشيمازت ليلى الطويل ص 280)

. الملاحظة بالمشاركة المكشوفة : و هي نوع من الملاحظة بالمشاركة التي يصبح الباحثون ،الذين يعرفون بأنفسهم كباحثين و بأهداف دراساتهم من البداية، في إطارها أعضاء مشاركين في أنشطة مجموع مفردات العينة محل الملاحظة إذ " يختلف دور المشارك كملاحظ عن دور المشارك التام من ناحية الافصاح عن أهداف البحث ، حيث يلتزم المشارك كملاحظ بالإعلان عن غرض الدراسة للمجموعة"(شافا فرانكفورت ناشيماز& دافيد ناشيمازت ليلى الطويل ص 282)

- *الملاحظة بدون المشاركة :* و هي نوع من الملاحظة الميدانية التي" لا يشارك فيها الملاحظ في حياة الأشخاص الموجودين تحت الملاحظة "(آنجرس ، ص185) حيث يعمل الملاحظ كمراقب دون المشاركة في أنشطة المجموعة محل الملاحظة ، بهدف تحصيل فهم دقيق للواقع المُلاحظ في إطاره الطبيعي. و يمكن التمييز بين نوعين من الملاحظة بدون مشاركة هما:

. الملاحظة بدون المشاركة المستترة: و هي نوع من الملاحظة بدون المشاركة التي يعمل الباحث في إطارها على مراقبة المبحوثين دون أن يدركوا أنهم محل ملاحظة.

*. الملاحظة بدون المشاركة المكشوفة :*و هي نوع من الملاحظة بدون المشاركة التي يدرك المبحوثون فيها أنهم محل ملاحظة ، بحيث يلتزم الباحث بالتعريف بنفسه كباحث و الكشف عن أهداف دراسته منذ البداية .

4- *الملاحظة بالمشاركة و الملاحظة بدون المشاركة:* عناصر الاختلاف :

تعتبر مكانة الباحث ضمن الوضع محل الملاحظة و طبيعة دوره أهم محدد اختلاف و تمييز بين بين الملاحظة بالمشاركة و الملاحظة بدون المشاركة ، إذ يشارك الباحث في النوع الأول أنشطة المبحوثين و يمتنع عن ذلك مكتفيا بالمراقبة فقط في النوع الثاني. و إضافة إلى ذلك يمثل الهدف من الملاحظة عنصر تمييز مهم بين النوعين ، ففي حين يقتصر الهدف الرئيسي من الملاحظة بون مشاركة على تقديم صورة دقيقة و مفصلة عن واقع الظاهرة محل الملاحظة فإن الهدف من الملاحظة بالمشاركة يتجاوز ذلك إلى التوصل الى المعاني التي يضفيها المبحوثون على واقع الظاهرة محل الملاحظة و التعرف على كيفية ادراكهم لها من خلال التركيز على ملاحظة كيفية معايشتهم لواقع الأحداث من حولهم و السعي الى تحديد المعاني

التي تتشكل لديهم ضمن السياقات الاجتماعية لانتمائهم و كذا بعض الاعتبارات الأخرى ذات الطابع الفهمي التي تعين الباحث في عمليات التحليل و التأويل التي تعتبر مطلبا رئيسيا في البحوث الكيفية ، و لذلك فإن الملاحظة بالمشاركة " لا تكتفي فقط بالحقل المرئي ، بل إنها تستنجد كذلك بوسائل أخرة مكملة للملاحظة ، مثل مقابلة بعض المبحوثين و تحليل المادة المكتوبة المتوفرة . يكمن الهدف اذن في الوصول إلى الفهم المعمق للوضع و معانيه حتى يكون في استطاعة التحليل الموالي إدراك التجربة المعيشة للأعضاء بهدف فهم الوسط الذي يعيشون فيه بكل شموليته "(آنجرس ، ص 186)

5- اجراءات الملاحظة الميدانية:

يعتمد الباحث على أداة الملاحظة الميدانية في جمع البيانات مباشرة من ميدان الدراسة على مراحل وفقا للإجراءات التالية :

- ***اختيار موقع الملاحظة الميدانية:*** تحدد إشكالية البحث المجالات الزمانية و المكانية للدراسة ، لينتقل الباحث إلى التفكير في "بيئة أو موقع حيث تحدث الظاهرة أو السلوك محل الدراسة بتواتر كاف ليجعل من اخضاعه للملاحظة أمرا متاحا " (R Wimmer & J Dominick p 229) حيث يمكن للباحث ان يختار موقع الملاحظة اعتمادا على مصادر مختلفة أهمها الدراسة الاستكشافية ، خبرته الشخصية ، بحوث و دراسات سابقة ، صحف ، مجلات ...الخ. و ينصح في هذا الإطار أن يستكشف الباحث موقعين أو أكثر مبدئيا ، ليختار من بينها أكثرها استقرارا بما يكفي لممارسة الملاحظة لفترة كافية (Anderson , 1987) كما يقترح الباحثون ممارسة إجراءات أولية مماثلة في إطار ما يسمى بـ "تغطية موقع الحدث" للتأكد من أن الموقع الذي تم اختياره يوفر امكانيات جمع المعلومات اللازمة و المفيدة (Lindlof , 1991)
- ***تحصيل منفذ للدخول*** : بعد أن يختار الباحث موقع البحث ينتقل إلى التفكير في طريقة لولوج الموقع محل الملاحظة ، و هو ما يتطلب منه بذل الجهد اللازم لتجاوز الصعوبات التي قد تعترض سبيل تحصيله لمنفذ إلى الموقع، و يربط الباحثون ما يُمكن أن يواجهه الباحث من صعوبات في هذه المرحلة بعاملين اثنين هما :
-

. درجة عمومية الموقع

. مقدار انفتاحه للعموم .

. استعداد الأفراد محل الملاحظة (المشاركين) لأن تتم ملاحظتهم (R Wimmer & J Dominick ,2004)

و في هذا الإطار يُنصح بعدم مباشرة الملاحظة قبل إرساء نوع من الألفة بين الباحث و مجموع الأفراد المعنيين بالملاحظة ، حيث يقترح الباحثون عددا من التقنيات التي يمكن أن تساعد الباحث في هذا و هي :

. بناء اهتمامات مشتركة مع الأفراد محل الملاحظة (المشاركين)

. أخذ الوقت الكافي لإقامة علاقات مع المشاركين

. الاهتمام بمتابعة النشاطات و الأحداث العامة في المجموعة و المشاركة فيها إذا كان ذلك ملائما. (Bogdan &Taylor ,1998)

- *التعيين (اختيار العينة):* تتحكم البيانات المراد جمعها في عملية اختيار مفردات العينة، إذ يتعين على الباحث الإجابة على عدد من الأسئلة انطلاقا من تصوره لطبيعة البيانات التي يهدف إلى الحصول عليها (مثل : ما هو عدد الأفراد اللذين يجب ملاحظتهم؟ ما هي طبيعة السلوكيلا التي يجب ملاحظتها؟ ما هي المرحلة الزمنية من السلوك التي يجب التركيز عليها؟ ....الخ) و تستخدم "معظم دراسات الملاحظة الميدانية التعيين القصدي Purposive sampling حيث يعمل الباحث ، بناء على معرفته لمفردات العينة موضع الدراسة ،على اختيار عينة تتوافر في مفرداتها الخصائص أو الأنماط السلوكية أو الأحداث ذات العلاقة بالبحث " (R Wimmer & J Dominick p 232)
- *جمع البيانات :* تعتبر مرحلة جمع البيانات مرحلة متقدمة في مسار ممارسة الملاحظة الميدانية، حيث يستطيع الباحث في هذه المرحلة ،و اعتمادا على ما تم تحضيره في المراحل السابقة، يستطيع الإجابة على السؤالين التاليين لبدأ عملية جمع البيانات :

. ما هي المدة اللازمة التي يجب أن تستغرقها الملاحظة الميدانية؟

. ما هي الأدوات التي يجب استخدامها في تسجيل المعلومات التي يتم تحصيلها؟
. ما هي الكيفية التي يفضل انتهاجها لتسجيل الملاحظات؟

و تمثل " الملاحظات المسجلة في الميدان الحصيلة الأساسية للبيانات في أي دراسة تعتمد على الملاحظة كأداة لجمع البيانات، و فيها لا يقوم الملاحظ بتسجيل ماذا حدث و ماذا قيل فقط ، ول إنه يسجل انطباعاته و تفسيراته لما تمت ملاحظته على أن يتم ذلك من خلال عزل الآراء الشخصية عن الوصف ، و ذلك بوضع الآراء الشخصية بين قوسين" (R Wimmer & J Dominick p 234)

و يتطلب تسجيل الملاحظات الميدانية انتباها كبيرا من الباحث و يفرض عليه تحديات كبيرة أبرزها: . الانسحاب لتسجيل الملاحظات دون إثارة انتباه المشاركين "ذلك أن أفضل الأوقات لتسجيل الملاحظات يكون أثناء تواجد الملاحظ في الموقع أثناء حدوث الموقف أو السلوك ، و هو ما يهم في تقليل نسب التشويه أ, التحريف في البيانات"(المزاهرة ، 2011، ص 241)

. الاعتماد على الذاكرة ، حيث ينصح بأن يسجل الباحث ملاحظات بذاكرته ثم يدونها في أول فرصة متاحة (R Wimmer & J Dominick p 234)و يُؤخذ على هذه الطريقة أن الذاكرة قد لا تسعف صاحبها في تذكر كل تفاصيل الموقف أو السلوك.

. تحديد الوسائل الأنسب لتسجيل الملاحظات ، حيث أصبح القلم و دفتر الملاحظات من الوسائل التقليدية مقارنة بالكاميرا مثلا ، غير أن اختيار الأفضل منها مرتبط بنوع الملاحظة المعتمدة في الدراسة من جهة و كيفية تجاوب المشاركين (الأفراد موضع الملاحظة) من جهة ثانية.

و لأن جمع البيانات يعتمد على الملاحظة المباشرة للموقف أو السلوك يقترح R Wimmer & J Dominick ثلاث تقنيات تساعد الباحث على تحصيل المعلومات المستهدفة من موقع الملاحظة و هي :

. الاحتفاظ بمذكرات: إضافة إلى تسجيل الملاحظات الميدانية (بالكاميرا أو على دفتر الملاحظات) يمكن للباحث أن يحتفظ بأفكار مختلفة في مذكرات بحثية بشكل روتيني" و تتألف هذه المذكرات من مشاعر شخصية و عواطف و انطباعات عرضية و أفكار خاصة أخرى عن العملية البحثية" (R Wimmer & J Dominick p 234) و يمكن أن تساعد

هذه التقنية الباحث على استيعاب البيانات الأولية الواردة في الملاحظات الميدانية بشكل أفضل .

. التدابير غير الظاهرة : و تتمثل في جملة من الإجراءات المعتمدة في "البحث عن ظواهر تحدث طبيعيا و لها علاقة بموضوع البحث "(R Wimmer & J Dominick p 235) و تكمن أهمية هذه التقنية في قدرتها على تجاوز مشكلة الارتكاسية (حيث يمكن مثلا تسجيل مؤشر الراديو في السيارة لمعرفة محطة الراديو المفضلة ، ملاحظة حالة الكتاب ممزق وجود خربشات تدل على القراءة و الغبار على غلاف الكتاب يعني عدم فتحه للقراءة منذ مدة)

. تحليل الوثائق: و يقسم R Wimmer & J Dominick الوثائق باعتبارها مصدرا خصبا للبيانات بالنسبة للباحث النوعي إلى مجموعتين رئيسيتين هما :

. الوثائق العامة و تشمل تقارير الشرطة ، الصحف ، نصوص برامج التلفزيون ، أرشيف البيانات ، الرسائل على لوحات إعلان الأنترنيت ،المدونات، المواقع الإلكترونية ، نشرات الشركات ، شواهد القبور ،الكتابة على الجدران الملصقات ...الخ

. الوثائق الخاصة : و تشمل الرسائل الشخصية ، اليوميات و المذكرات ،سجلات الهاتف ، دفاتر المواعيد.

- *تحليل البيانات* : إن المقصود بتحليل البيانات و المعلومات المنبثقة عما تم القيام به من مشاهدات هو تحصيل المعنى لما تم معاينته في الميدان من مواقف و سلوكيات ، إذ يتمثل "الهدف الكلي لتحليل بيانات الملاحظات الميدانية في الوصول إلى فهم عام للظاهرة المدروسة"(R Wimmer & J Dominick p 237) ، و ذلك من خلال دراسة البيانات المتجمعة "و تحليلها تحليلا علميا دقيقا بهدف توضيح الروابط و العلاقات و الأسباب و الدوافع التي تشكل النشاطات و الفعاليات بين عناصر الظاهرة الواحدة و علاقتها مع الظواهر الأخرى" (المزاهرة ، 2011،ص 242)

نستخلص ،بناء على ما تقدم، أن عملية تحليل بيانات الملاحظات الميدانية يتم من خلال تنظيم جهد الباحث في اتجاهين اثنين هما تسجيل البيانات و توثيقها من جهة و تحليلها من جهة ثانية ، لذلك وجب على الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار ما يلي من إجراءات:

. تجهيز نظام لتعبئة البيانات الميدانية الخام بصيغة ترتيبية قابلة للاسترجاع المنتظم

. أن عملية تحليل البيانات تتم بشكل متزامن مع عملية تسجيل المشاهدات ، و هو ما يوفر للباحث خاصية المرونة التي تمكنه من تعديل أو تغيير اجراءات الملاحظة الميدانية خلال ممارستها.

- ***الخروج :*** يحضر الباحث لمرحلة الخروج بعد التأكد من أنه جمع البيانات المستهدفة ، و ترتبط هذه المرحلة بطبيعة الملاحظة و موقع الباحث ،بوصفه مشاركا، ضمن مجموعة الأفراد موضع الملاحظة ، لذلك تتوقف طريقة الخروج من موقع الملاحظة و درجة يسره على مهارة الباحث في التحضير لخطة ترك الموقع ، هذه الأخيرة التي يجب أن تصمم وفقا لما تقتضيه الالتزامات الأخلاقية تجاه المشاركين الذين يمكن أن يسبب الانسحاب المباشر لهم أضرارا نفسية أو عاطفية أو جسدية.

6- الملاحظة الميدانية : المزايا و العيوب :

تعتبر الملاحظة الميدانية واحدة من أهم أدوات جمع البيانات في البحوث الكيفية لما تتصف به من خصائص و مزايا ، إضافة إلى أن الكثير من الاشكايات العلمية المطروحة لدراسة الظواهر الاتصالية اعتمادا هعلى البحث الكيفي لا يمكن الاستغناء فيها على أداة الملاحظة الميدانية . إلا أن هذه الأخيرة تعتبر، من جانب آخر، خيارا سيئا حيث يكشف استخدامها على عدد من العيوب و المساوئ.

.مزايا الملاحظة الميدانية:

- الملاحظة الميدانية مفيدة في الدراسات الاستكشافية و الاستطلاعية لقدرتها على تزويد الباحث بمعلومات أولية حول الظاهرة محل الدراسة و تمكينها له من تحديد متغيرات الدراسة و عزل المستقلة منها عن التابعة.

- تذلل الملاحظة الميدانية صعوبة عدم تمكن المبحوث من التعبير على سلوكه ، و عليه فهي مفيدة ، مثلا ، في رصد سلوكات الأطفال الذين يفتقرون الى المهارات الكتابية و القرائية الضرورية للإجابة على أسئلة استبيان حول سلوكهم في مشاهدة برامج الأطفال على التلفزيون .

- تعتبر الملاحظة الميدانية الأداة الوحيدة الملائمة لجمع المعلومات حول كثير من الظواهر الاتصالية المدروسة لأنها تتيح للباحث الادراك المباشر لواقعها و الفهم العميق لعناصرها .

- الملاحظة الميدانية أداة جمع بيانات كيفية بامتياز لأنها تمكن الباحث من مشاهدة كل وقائع الأحداث ، فتتيح له الوصول إلى مسعى تأويلي مثمر يكون قائما على واقعية لا يمكن انكارها (آنجرس ، 2004) دون الحاجة إلى سؤال المبحوثين عن طريقة معايشتهم لهذا الواقع و هذه الأحداث .

- تساعد الملاحظة الميدانية الباحث على الاندماج ضمن مفردات العينة المدروسة ، لتزول تدريجيا الصورة التي يكونها هؤلاء المبحوثين حول الباحث باعتباره غريبا عن وسطهم إلى أن يصلو إلى اعتباره جزء منهم ، و هو ما يسهل للباحث القيام بنشاطاته البحثية المختلفة بحرية مما يساعده في بناء صورة دقيقة و مفصلة حول الظاهرة محل البحث .
- تمكن الملاحظة الميدانية الباحث من بلوغ الصورة الشاملة للواقع المُلاحظ، لتساعده بذلك على تجاوز تحليل السلوك الفردي للمبحوثين إلى تحليل عمليات التفاعل بين المبحوثين ضمن السياقات الثقافية و الاجتماعية التي تحتوي هذه العمليات ، و منه التمكن من الإلمام بالوضع الكامل للظاهرة المدروسة .

- تتيح الملاحظة الميدانية للباحث جمع معلومات حول الظاهرة المدروسة في حالتها الطبيعية ، فهو قادر على تسجيل معلومات حول أنشطة المبحوث و سلوكياته دون الحاجة إلى سحبه من واقعه الطبيعي و توقيفه عن نشاطه من أجل الإجابة على أسئلة أو تعبئة استبيان.

<u>.عيوب الملاحظة الميدانية:</u>

- قد تستغرق الملاحظة وقتا طويلا ، ذلك أن بعض الوقائع تتطلب بطبيعتها ممارسة الملاحظة لفترات زمنية ممتدة و بالتالي جهدا مضاعفا و تكلفة مرتفعة.
- صعوبة التحقق من ثبات الملاحظة الميدانية " و ترجع هذه الصعوبة بشكل جزئي إلى أن الطابع التمثيلي للملاحظات التي تسجل هي موضع تساؤل ، و ترجع بشكل جزئي آخر إلى أن مشكلات في التعيين"(R Wimmer & J Dominick p 124)
- تحيز نتائج الملاحظة الميدانية بفعل إمكانية تأثرها كأداة بالمنظور الانتقائي للباحث لاعتمادها بشكل أساسي على ادراكه للواقع الملاحظ و انطباعاته الذاتية و منه أحكامه حولها

- تعتبر الارتكاسية (تعديل السلوك نتيجة الشعور بالوجود تحت المراقبة) أبرز الانتقادات الموجهة للملاحظة الميدانية باعتبارها أداة لجمع البيانات" فمعرفة المبحوثين بأنهم موضع ملاحظة ، قد يؤدي إلى قيامهم بتغيير أو تعديل سلوكهم محاولين في ذلك خلق أوضاع نموذجية من خلال التصرف بمثالية مما يتعارض مع الشروط العملية و العلمية للملاحظة الميدانية السليمة و يفقدها الدقة و الموضوعية" (Anderson,J.A,1987 ,p211) .

لذلك ينصح الباحثون بالاعتماد على استراتيجيتين اثنتين لتجاوز المنظور الانتقائي و الارتكاسية في الدراسات التي تعتمد على الملاحظة الميدانية " احداهما هي استخدام عدة مراقبين للتأكد من صحة النتائج ، و الاستراتيجية الثانية هي التثليث ، أو دعم بيانات الملاحظة و هي بيانات يتم جمعها بوسائل أخرى " (R Wimmer & J Dominick p 228) (المقابلات).

- قد تثير الملاحظة الميدانية بعض الإشكالات الأخلاقية كإخضاع الأفراد للمراقبة دون علمهم ، أو تعارضها مع القيم و العادات و التقاليد أو القوانين و التشريعات في الوسط الملاحظ .

أسئلة للمناقشة

- عرف الملاحظة الميدانية
- ما هي شروط إجراء الملاحظة الميدانية
- ما هي أنواع الملاحظة الميدانية
- ما هي مواطن الاختلاف بين الملاحظة بالمشاركة و الملاحظة بدون المشاركة؟
- ما هي اجراءات الملاحظة الميدانية

قائمة المراجع :

- بدوي ،عبد الرحمان (1977).مناهج البحث العلمي.ط3.الكويت:وكالة المطبوعات.
- بن مرسلي، أحمد.(2003 م). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- جميل صليبا(1994)،المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الانجليزية و اللاتينية ج1، بيروت: الشركة العالمية للكتاب.
- جيهان أحمد رشتي.(1975). الأسس العلمية لنظريات الإعلام. القاهرة: دار الفكر العربي
- حسين ،سمير محمد (1983).تحليل المضمون. القاهرة: عالم الكتب .
- الحيزان، محمد بن عبد العزيز .(2004).البحوث الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها.ط.2.الرياض: محمد بن عبد العزيز الحيزان .
- دومينيك مانغونو،(2008)،المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ،ترجمة محمد يحياتن، ط1، بيروت: منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون.
- سارة ميلز.(2016)، الخطاب، ترجمة عبد الوهاب علوب، القاهرة: المركز القومي للترجمة ،
- سعيد يقطين،(1997)، تحليل الخطاب الروائي، الدار البيضاء :المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ،ط 3 ،
- طعيمة ،رشدي أحمد.(2004).تحليل المحتوى مفهومه أسسه استخداماته .القاهرة:دار الفكر العربي
- عبد الحميد، محمد.(1992).بحوث الصحافة.ط.1.القاهرة:عالم الكتب.
- عبد الحميد، محمد.(2000م).البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. ط.1. القاهرة: عالم الكتب.
- عبد المنعم حنفي(1999)، موسوعة الفلسفة و الفلاسفة ، القاهرة :مكتبة مدبولي، ط2
- عبيدات،ذوقان و عدس،عبدالرحمن و كايد،عبد الحق(1982).البحث العلمي مفهومه و أدواته و أساليبه.عمان:دار الفكر.

- عبيدات،محمد و أبو نصار،محمد و مبيضين،مقلة.(1999).البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات.عمان:دار وائل للنشر.
- ميشال فوكو،(1987) حفريات المعرفة ، ترجمة سالم يفوت، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي،ط2،
- Algirdas Julian Greimas et Joseph Courtés: Sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, HACHETTE, Paris, 1979.
- Georges Mounin : Introduction à la sémiologie, les éditions de Minuit, Paris, 1970.
- Jean Dubois et Autres : Dictionnaire de linguistique, Librairie LAROUSSE, Paris, 1973.
- Ferdinand de Saussure : Cours de linguistique générale, éd Payot, Paris, 1972.
- Le Play, Frédéric Les Ouvriers européens, études sur les travaux, la vie domestique et la condition morale des populations ouvrières de l'Europe, précédées d'un exposé de la méthode d'observation, Impr. impériale ,Paris,1855.
- Victor E. Taylor & Charles E. Winquist , Encyclopedia of Postmodernism , Routledge, London ,2001
- André Lalande, Vocabulaire technique et critique de la philosophie, P.U.F, Paris, 1996.
- Benveniste Émile, Problèmes de linguistique générale, Paris, Gallimard (Bibliothèque des Sciences humaines) , 1 volumes ,1966 .
- De KETELE Jean-Marie et ROEGIERS Xavier, Méthodologie du recueil d'informations, Ed Expérimentale, De Boeck–Bruxelles, 1991 .
- DESLAURIERS Jean-Pierre, Les méthodes de la recherche qualitative, Presses de l'Université de Québec, 1988.

- BLANCHET Alain, GOTMAN Anne, de SINGLY François : L'Enquête et ses méthodes , l'entretien, Paris : Nathan Université 1992 .
- Madelaine Grawitz, Méthodes des sciences sociales, 9e édition, Dalloz, paris, 1993
- Neil Davie, « Feet of Marble or Feet of Clay? John Howard and the origins of prison reform in Britain, 1773-1790 », *XVII-XVIII* [En ligne], 76 | 2019, mis en ligne le 31 décembre 2019, consulté le 09 novembre 2023. URL : http://journals.openedition.org/1718/3446 ; DOI : https://doi.org/10.4000/1718.3446
- Barthes Roland. Éléments de sémiologie. In: *Communications*, 4, 1964. Recherches sémiologiques. pp. 91-135.
- DOI : https://doi.org/10.3406/comm.1964.1029

www.persee.fr/doc/comm_0588-8018_1964_num_4_1_1029

- Barthes Roland. Rhétorique de l'image. In: *Communications*, 4, 1964. Recherches sémiologiques. pp. 40-51.
- DOI : https://doi.org/10.3406/comm.1964.1027

www.persee.fr/doc/comm_0588-8018_1964_num_4_1_1027

- Escande Jacques. J. Courtes : *Introduction à la Sémiotique Narrative et Discursive*, 1976, coll. Hachette Université "Langue, Linguistique, Communication". In: *Pratiques : linguistique, littérature, didactique*, n°20, 1978. Les mots ont la parole. pp. 109-111.

www.persee.fr/doc/prati_0338-2389_1978_num_20_1_1070

- Bouquet Simon. Le *Cours de linguistique générale* de Saussure et la philosophie. In: *Histoire Épistémologie Langage*, tome 11, fascicule 2,

1989. Extension et limites des théories du langage (1880-1980) sous la direction de Jean-Louis Chiss et Claudine Normand. pp. 103-119.

- DOI : https://doi.org/10.3406/hel.1989.2300

www.persee.fr/doc/hel_0750-8069_1989_num_11_2_2300

- Sémir Badir, « La sémiologie selon L. J. Prieto », *Linx* [En ligne], 44 | 2001, mis en ligne le 05 juillet 2012, consulté le 15 décembre 2022. URL : http://journals.openedition.org/linx/1034 ; DOI : https://doi.org/10.4000/linx.1034
- Zellig S. Harris, Discourse Analysis, Language , Jan. - Mar., 1952, Vol. 28, No. 1 (Jan. - Mar., 1952), pp. 1-30 , Linguistic Society of America , https://www.jstor.org/stable/409987

فهرس المحتويات

المحور الأول: مدخل إلى مقاربات البحث في علوم الإعلام و الاتصال

- المحاضرة الأولى: البحث العلمي 07
  - المعرفة ، العلم و البحث 07
  - تعريف البحث العلمي 09
  - أهداف البحث العلمي 10
  - أنواع البحث العلمي 11
- المحاضرة الثانية: المنهج العلمي..... 13
  - تعريف المنهج العلمي 13
  - الأسس النظرية لمناهج البحث العلمي 14
  - أهمية المنهج العلمي..... 15
- المحاضرة الثالثة : خلفية تاريخية لنشأة و تطور المنهج العلمي 16
  - تاريخ المنهج العلمي 16
  - المنهج العلمي: مراحل التكون تاريخيا 17

المحور الثاني: البحوث الكمية

- المحاضرة الرابعة : البحوث الكمية 22
  - البحوث الكمية: تعريف 22

- البحوث الكمية: السمات و المعالم الأساسية 23
- مؤشرات سلامة البحوث الكمية..... 23
- أهداف البحوث الكمية 24

- المحاضرة الخامسة: الأسس النظرية للبحوث الكمية 25
- ابستيمولوجيا مناهج و أدوات البحث 25
- ابستيمولوجيا البحوث الكمية 25

- المحاضرة السادسة: البحوث الكمية المزايا و العيوب 28
- مزايا البحث الكمي 28
- عيوب البحث الكمي 29

المحور الثالث: البحوث الكيفية

- المحاضرة السابعة: البحوث الكيفية 31
- البحوث الكيفية : تعريف 32
- البحوث الكيفية : السمات و المعالم الأساسية 32

- المحاضرة الثامنة : الأسس النظرية للبحوث الكيفية 34
- ابستيمولوجيا البحوث الكيفية 35
- تطبيقات البحوث الكيفية 36

- المحاضرة التاسعة: البحوث الكيفية المزايا و العيوب 38

- البحوث الكيفية : المزايا 38
- البحوث الكيفية : العيوب 39

- المحاضرة العاشرة: البحوث الكمية و البحوث الكيفية: مواطن الاختلاف 40

- اختلاف ابستيمولوجي 41
- اختلاف في مفهوم الموضوعية 42
- اختلاف في الهدف من البحث 43
- اختلاف في موقع الباحث و دوره 43
- اختلاف في تصميم البحث..... 44
- اختلاف في بناء النظرية 44
- اختلاف في طريقة المعاينة و نوع العينة 45
- اختلاف في أدوات القياس 45
- اختلاف في طبيعة البيانات 46
- اختلاف في كيفية تحليل البيانات المتجمعة 46

المحور الرابع: مناهج البحث و أدوات جمع البيانات في البحوث الكمية

- المحاضرة الحادية عشر: المنهج التجريبي 49

- تعريف المنهج التجريبي 50
- خصائص المنهج التجريبي 50
- شروط المنهج التجريبي 51
- اجراءات المنهج التجريبي 51

- عيوب المنهج التجريبي 52

- المحاضرة الثانية عشر: التجربة 53

- تعريف التجربة 53
- قواعد تطبيق التجربة 53
- التجربة في العلوم الانسانية و الاجتماعية 54
- صعوبات اجراء التجربة في العلوم الانسانية و الاجتماعية 55

- المحاضرة الثالثة عشر : المنهج المسحي 56

- تعريف المنهج المسحي 56
- أنواع بحوث المنهج المسحي 57
- خصائص و مزايا المنهج المسحي 59
- اجراءات المنهج المسحي 61

- المحاضرة الرابعة عشر: تحليل المحتوى 62

- تحليل المحتوى: خلفية تاريخية 63
- تحليل المحتوى : مقاربة اصطلاحية 64
- خصائص تحليل المحتوى 65
- استخدامات تحليل المحتوى 66
- تحليل المحتوى: مستويات التحليل 67
- الخطوات المنهجية لتحليل المحتوى 67

- المحاضرة الخامسة عشر : الاستبيان 75

- تعريف الاستبيان 75
- خطوات بناء الاستبيان 76
- محددات سلامة تصميم الاستبيان 76
- أنواع الأسئلة في الاستبيان 77
- الاستبيان : المزايا و العيوب 77

المحور الخامس: مناهج البحث و أدوات جمع البيانات في البحوث الكيفية

- المحاضرة السادسة عشر: المنهج التاريخي 80

- تعريف المنهج التاريخي 81
- أهمية المنهج التاريخي 81
- تطبيقات المنهج التاريخي في الدراسات الاعلامية 81
- أهداف المنهج التاريخي في الدراسات الإعلامية 82
- أنواع البحوث التاريخية في الدراسات الإعلامية 82
- اجراءات المنهج التاريخي 83

- المحاضرة السابعة عشر: منهج دراسة الحالة 85

- تعريف منهج دراسة الحالة 85
- خصائص و حدود منهج دراسة الحالة 86
- اجراءات منهج دراسة الحالة 86

- المحاضرة الثامنة عشر : منهج تحليل الخطاب 88
- تعريف تحليل الخطاب 88
- مهارات اعتماد تحليل الخطاب في البحث العلمي 91
- أدوات تحليل الخطاب 92
- المحاضرة التاسعة عشر : منهج التحليل السيميائي 95
- السيميولوجيا 95
- منهج التحليل السيميائي : تعريف 96
- مرتكزات منهج التحليل السيميائي 97
- إجراءات منهج التحليل السيميائي 98
- المحاضرة العشرون : المنهج الإثنوغرافي 100
- المنهج الاثنوغرافي : تعريف 101
- خصائص المنهج الاثنوغرافي 103
- أنواع المنهج الاثنوغرافي 103
- الاجراءات المنهجية في البحوث الاثنوغرافية 104
- المحاضرة الحادية و العشرون: المقابلة المكثفة 105
- تعريف المقابلة المكثفة 106
- المقابلة المكثفة و المقابلة : أوجه الاختلاف 106
- خصائص المقابلة المكثفة 108

- أنواع المقابلة المكثفة 108
- أنواع الأسئلة في المقابلة المكثفة 110
- اجراءات المقابلة المكثفة 111
- المقابلة المكثفة : المزايا و العيوب 113

- المحاضرة الثانية و العشرون: مجموعات التركيز البؤرية 114

- تعريف مجموعات التركيز البؤرية 115
- خصائص مجموعات التركيز البؤرية 115
- شروط إجراء مجموعات التركيز البؤرية 116
- أنواع مجموعات التركيز البؤرية 117
- اجراءات مجموعات التركيز البؤرية 118
- مجموعات التركيز البؤرية: المزايا و العيوب 120

- المحاضرة الثالثة و العشرون: الملاحظة الميدانية 122

- تعريف الملاحظة الميدانية 123
- شروط إجراء الملاحظة الميدانية 123
- أنواع الملاحظة الميدانية 123
- الملاحظة بالمشاركة و الملاحظة بدون المشاركة: عناصر الاختلاف 125
- اجراءات الملاحظة الميدانية 126
- الملاحظة الميدانية : المزايا و العيوب 130